وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

الكتابة الإبداعية في قصص الخيال العلمي الموجهة للأطفال
دراسة لقصة البحيرة العظمى لأحمد منور

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب حديث ومعاصر

إعـــدادالطلبة:
*عبد الحفيظ بوعلام

إشراف الأستاذة:
*العشمي عائشة

السنة الجامعية: 2022 -2023

الشكر والعرفان

قال تعالى:

(وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)

سورة لقمان – الآية (21)

أحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة ف الحمد لله حمدا كثيرا .وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة العشمي عائشة نظير ما قدمته من توجيهات ونصائح قيمة ساهمت في إثراء الموضوع فلها مني فائق الاحترام والتقدير والمودة وكذلك نشكر جميع من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل

الإهداء

إلى من علمني النجاح والصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي حفظه اللهإلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... أمي .إلى إخوتي إلياس وأيمن إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة وخارجها .إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة العشمي عائشة. .. أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم والمعرفةإليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

تعد قصص الأطفال من الأجناس الأدبية التي تجسد البيئة المحيطة بها، هذا يعني أن القصص الجزائرية الخاصة بالطفل، تجسد حياة الشعب الجزائري أو تاريخه أو تراثه، فهي تبرز بذلك خصائص البيئة الجزائرية، ويتم بروز هذه التقنيات "الخيال" فهو قوة ذهنية تسعى الى تكوين تصور جديد يعالج موضوعا متصلا بمكان معين أو زمان معين بالماضي أو الحاضر أو المستقبل فهو يربط بين الخبرات السابقة، والخبرات المستقبلية كما تكمن أهمية الخيال باعتباره المتحكم الأساسي بالإبداعات الخاصة بأي عمل فني وهذا ما تجسد في دراستي الموسومة ب:" الكتابة الإبداعية لقصص الخيال العلمي الموجهة للأطفال، دراسة لقصة البحيرة العظمى لأحمد منور"، وعليه تهدف هذه الدراسة للكشف عن جمالية الخيال العلمي في قصص الأطفال، فجاء اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها ذاتية تمثلت في:

- الميل الذاتي لاكتشاف عوالم الخيال في قصص الأطفال أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في قلة الدراسات التي تناولت آلية وفائدة توظيف الخيال العلمي في قصص الأطفال.

وبما أن كل موضوع يستند الى دراسات سابقة يقيم عليها بنياته، فقد انطلقنا من عدة دراسات في كل مجال على حدى،دراسات في الخيال العلمي مع دراسات في أدب الطفل لنجمع بينهما بما يخدم موضوعنا، ومن بين هذه الموضوعات نذكر منها:

_ جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، تر: ميشيل خوري، دار طلاس، ط1، 1999م.

_ محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث، أطروحة ماجيستير في اللغة العربية وآدابها، 2008م.

وقد انطلقت في بحثي من إشكالية تمثلت فيما مدى توظيف الخيال العلمي في قصص الأطفال وما الجدوى من ذلك؟ لتتفرع التساؤلات الى ما يلي:

_ كيف وظف الكاتب الخيال العلمي في قصص الأطفال علما أن عقول الأطفال تحتاج الى خطاب خاص بحكم الفئة العمرية للطفل؟

_ ولماذا ينسب هذا الخيال الى حقل العلم؟

_ وما هو مفهوم الخيال العلمي وماهي الموضوعات التي يعالجها؟

وغيرها من التساؤلات التي فتحت آفاق الدراسة والبحث وقد حاولت الإجابة عنها في غير موضع من فصول هذا البحث.

والمنهج الذي ابتغيته في دراستي هو المنهج الوصفي سمح لي بالإحاطة قدر الإمكان بالموضوع، ولقد سرت في هذا البحث على خطة اعتبرتها أنها ستسمح لي بالوصول الى الأهداف المرجوة من هذا العمل وجاءت على النحو التالي: (مقدمة_ فصلين: نظري وتطبيقي _ خاتمة).

فالفصل الأول: بعنوان أدب الخيال العلمي، قسمته الى مبحثين بمطلبين لكل مبحث، فالمبحث الأول بعنوان:(مفهوم ونشأة أدب الخيال العلمي) تطرقت فيه الى مفهوم الخيال العلمي في المطلب الأول، إضافة الى نشأة أدب الخيال العلمي عند الغرب والعرب في المطلب الثاني.

وفي المبحث الثاني بعنوان: (خصائص وموضوعات أدب الخيال العلمي) ينقسم بدوره الى مطلبين، المطلب الأول قمت بدراسة خصائص الخيال العلمي، وفي المطلب الثاني طرأت الى موضوعات أدب الخيال العلمي:

أما الفصل الثاني بعنوان: (تقنيات البنية السردية في قصة البحيرة العظمى) تطرقت في المطلب الأول الى دراسة اللغة والأحداث في القصة، أما في المطلب الثاني فقمت بدراسة الزمان والمكان في القصة.

وفي المبحث الثاني بعنوان: (دراسة الشخصيات وبنائها في القصة)، درست شخصيات القصة في المطلب الأول أما في المطلب الثاني فتطرقت الى بناء الشخصيات في القصة.

أما في المبحث الثالث بعنوان: (القيم في قصة البحيرة العظمى وصلتها بالواقع والخيال)، في المطلب الأول درست القيم الإيجابية في العالم الواقعي للقصة، أما المطلب الثاني فوقفت على القيم الإيجابية في العالم الخيالي للقصة، ثم تذيلت بحثي بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة.

ولقد كان لبعض المصادر والمراجع الأثر البارز في هذه الدراسة أهمها:

_ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب
_ جان غانيتو، أدب الخيال العلمي
_ ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا
_ طالب عمران، الأزمات المظلمة

ومن العراقيل والصعوبات التي واجهتني تمثلت خاصة في جمع المادة العلمية وندرة الدراسات المتخصصة في مجال الخيال العلمي عامة وفي قصص الخيال العلمي الموجهة للأطفال خاصة، فأغلب الدراسات الموجهة للأطفال تناولت أدب الطفل بشكل عام ولم تكن مختصة في الخيال العلمي للأطفال ولا يسعني في الأخير الا أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد والى أستاذتي الدكتورة "لعشمي عائشة" التي لم تبخل عليّ بالنصح والإرشاد والتوجيه.

الفصل الأول: أدب الخيال العلمي

المبحث الأول: مفهوم ونشأة أدب الخيال العلمي

المطلب الأول: مفهوم أدب الخيال العلمي

المطلب الثاني: نشأة أدب الخيال العلمي عند الغرب والعرب

المبحث الثاني: خصائص وموضوعات أدب الخيال العلمي

المطلب الأول: خصائص أدب الخيال العلمي

المطلب الثاني: موضوعات أدب الخيال العلمي

1- مفهوم ونشأة أدب الخيال العلمي:

1-1 مفهوم أدب الخيال العلمي:

إن المتأمل في العصر الراهن يجد أن الإنسان المعاصر يرتكز في حياته اليومية على التكنولوجيا بجميع أنواعها فقد أصبحت هاته الأخيرة تسيطر على العالم ككل فنجد التلاعب بالشفرات الوراثية والاستنساخ والذكاء الاصطناعي والاقمار الصناعية والروبوتات وكل ما توصل إليه الإنسان لإرضاء فضوله وتطلعاته ليصبح العالم كله يسبح داخل بؤرة ما يعرف باسم الرقمنة متضاربا بين صراع أمواجها و لما كان الأدب والفن جزءا من عملية التطور البشري باعتباره كمرآة عاكسة عن الحيات البشرية وبكل أبعادها ونواحيها كما نلاحظ ذلك في أغلب الأعمال الأدبة قصة أو رواية او غيرها من الأجناس والفروع التي تندرج ضمن مظلة الأدب فإن هذا الأخير قد امتزج بالعديد من المفاهيم الفلسفية والعلمية التي فرضها العصر الراهن الذي نعيشه اليوم متوجها بذلك لمعالجة استجابات الإنسان مع العلوم والتكنولوجيا عن طريق الكتابة والتدوين فخصصت لها الأعمال الأدبية جزءا خاصا في هذا الميدان[1]. وعرف هذا الجزء بأدب الخيال العلمي كنوع من أنواع الأدب لنقل الحقائق والتنبؤات العلمية بأمانة ونظرة مستقبلية وقد تعددت تعريفات هذا الفرع، إلا أنه ما من أحد قادر على إعطاء تعريف شامل لهذا الجنس ربما لشساعة موضوعاته فنجد من يعرفه على أنه:" ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مه تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع، ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل، والأماكن القاسية وغالبا ما يشغل نفسه بالتعبير العلمي أو التكنولوجي، وعادة ما يشمل أمورا ذات أهمية أعظم من الفردوالمجتمع المحلي "[2]. إذ يصبح بذلك أداة للتنبؤ والاستقراء، محاولا بذلك تشكيل الحياة وفقا لما يخدم الحاضر والمستقبل، فيأخذ مؤلفه إلى تصور حياة أفضل مقدما حلولا لمسائل معقدة قد تفتك بحيات البشرية حاضرا، أم مستقبلا، مستخدما تعبيرا علميا خياليا في العادة ما يكون أقرب الى الدقة وأدب الخيال العلمي يرتبط بفكرة اجتماعية مفادها توعية العالم على آفاق العلم وحل قضايا المجتمعات المعاصرة.

ويعرف إسحاق آسيموف على أنه:" ذلك الفرع من الأدب الذي يهتم بتأثير التقدم العلمي على البشر "[3]. فتصبح كتابات الخيال العلمي عبارة عن تقارير علمية لما يحيط بالحياة البشرية معالجا قضاياه ومشاكله من خلال التوقعات والتنبؤات التي يطرحها، ولعل كتاب الخيال العلمي كانوا باحثين قبل ولوجهم عالم الكتابة والتأليف وهذا ما يفسر تمكنهم من بعض النظريات العلمية الموجودة في بعض الروايات والقصص. "وللخيال

---

[1]- ينظر، روبرت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال العلمي تر: حسين شكري، الهيئة العلمية العامة للكتاب،مصر،د، ط ،1996،

[2]- المرجع نفسه،ص46

[3] - ايمين جواسوامي، العلم والخيال يتضافران على استشراف الواقع، رسالة اليونيسكو، تصدرها منظمة الأمم المتحدة والثقافة، اليونيسكو، نوفمبر1984م، ص04

العلمي أيضا دور أساسي فيما يتعلق بالتمهيد للمستقبل، فهو يغرس في نفوس القراء مقدرة ومهارة تصميم سيناريوهات يمكنه اسطتها إتباع أساليب بديلة، أو تعديل أدوارها في الحياة سواء في الحاضر أو المستقبل "[1]. فالمتلقي أو القارئ لأعمال الخيال العلمي يغوص في العوالم التي يجدها في مؤلفات الخيال العلمي فيتخيل نفسه جزا من تلك العوالم وقد تتغير بعدها نظرته ودوره في الحياة الواقعية، فمثلا لو قام بقراءة رواية الخيال العلمي تدور أحداثها حول ما يؤول اليه العالم جراء التلوث البيئي، فمن المؤكد أنه سيكتسب معرفة تجعله يراجع جميع الأعمال كما سبق وذكرنا، هذا أبسط مثال على ذلك ، فالخيال العلمي هو منهج لتقديم الثقافة العلمية بشكل درامي أخاذ ومشوق بهدف إيصال رسائل عبر مواضيع عديدة وبأساليب مختلفة كما أنه :" يروض المستقبل، ويقربه الى ذهن القارئ بحيث يطمئن الى أن الأشكال الاجتماعية الفنية المألوفة له سوف تستمر وتخضع لوسائل السيطرة العقلانية، وهذه نتيجة لانشغال أدب الخيال العلمي بمجموعة معينة من المعتقدات، ولافتراض أن اتساع نماذج وأنماط العلم المعروفة لنا تقوي وتزيد من مصداقيته، ويفتح لنا الخيال العلمي مجالا يمكن أن تكون حدوده واسعة حقا إذ بخلاف دراسات المستقبل فإنه ليس واقعا تحت ضغوط أو قيود للتنبؤ بأي أحداث مستقبلية مرتقبة بشكل أو بآخر ويمكن للخيال العلمي أن يأخذ كإطار له المدى الكامل في المستقبليات الممكنة ولا يقيده ما يقبله العقل البشري "[2]. ويتضح لنا من خلال هذا القول أن أدب الخيال العلمي يقوم بدراسة المستقبل من شتى النواحي مما يسهل على القارئ فهم واستيعاب الفكرة الموجهة اليه.

إن أدب الخيال العلمي تدور في فلك التنبؤ بعوالم المستقبل راجية بذلك إيجاد طرق وأساليب تسهل حياة البشرية، ولا يشغل بهذا الموضوع فحسب، فقد عني هذا الأخير بمواضيع عديدة كالحروب التي قد تنشأ مستقبلا أو إمكانيات العيش في الفضاء، فارضة بذلك ثقافة جديدة في المجتمعات التي تعني بالخيال العلمي وبذلك وجد العالم نفسه في رحلة متعددة الأبعاد والمحطات داخل بؤرة التقدم العلمي التكنولوجي، بحيث أصبح كما يقال فيه أن الواقع أقرب من الخيال، وجل الكتابات الأدبية للخيال العلمي تبني رؤي تنبئية ناتجة عن تحمين واقعي لأحداث قد تحدث فعلا وذلك لاستناده الى معطيات العلوم الصحيحة نظرية كانت أم تطبيقية بحيث تلعب العلوم الفيزيائية دورا كبيرا في إلهام كتاب أدب الخيال العلمي في اختيار مواضيع وأفكار لمؤلفاتهم، وترتكز هذه الأخيرة (المؤلفات) على ركيزتين أساسيتين أولهما هي المخيلة والثانية هي الحقائق العلمية مكونة بذلك العناصر الأساسية التي يقوم عليها هذا النوع من الأدب فتصبح الكتابات عبارة عن خيال يبحث عن اللاموجود بعبارات علمية مفهومة في

[1] - جون جريفس، أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي (السوفييتي)، تر: رؤوف وصفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2005م، ص08

[2]- جون جريفس، أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي (السوفييتي)،ص10

محاولة لجعل هذا الخيال حقيقة ممكنة، فتصبح نصوص الخيال العلمي عبارة عن فكرة إيحائية للقراء بشكل عام وللمبدعين بشكل خاص ، "فأدب الخيال العلمي يشرح العلوم دون تسطيح لها ويحث المتلقي (سواء القارئ في كتاب، أو المستمع لإذاعة، أو المشاهد في سينما أو مسرح أو تلفزيون)، على الشغف بالعلوم ومعايشة الأجواء العلمية "[1]. ويتضح لنا مدى تعمق أدب الخيال العلمي في شرح العلوم.

ولعل من أبرز الروايات التي أظهرت الوعي في زمن مضى لما سيؤول اليه عالم اليوم هي رواية جمهورية الأخ الأكبر 1984م للكاتب البريطاني جورج أورويل، والتي نشرت سنة 1949م، وهي من أشهر الروايات التي تنبأت بالمستقبل وحذرت من عالم سيسوده الظلم والاستبداد بالإضافة الى التحذير من الانهيار الكامل للقيم الإنسانية النبيلة وتحول البشر الى أشخاص منعدمي العواطف والاحلام مثل الآلات الصماء، وللأسف الشديد هذا ما وصل اليه عالم اليوم، إضافة الى سلسلة كثيرة من الروايات التي قامت بدور إيقاظ الوعي لدى الإنسانية فلم تقتصر نصوص الخيال العلمي على العوالم المستقبلية والتطور فقط، بل حذرت من وقوع أزمات في هاته العوالم القادمة أيضا.

" وعلى المستوى العلمي بالتحديد يؤشر أدب الخيال العلمي للمشكلات الملحة بقصد معالجتها، وفي الوقت نفسه يوجه الأنظار الى النتائج المنطقية المنقطعة الحلول مثل هذه المشكلات، وأثر هذه النتائج ووقعها على المجتمع الإنساني"[2]، ليتماشى بذلك مع مقتضيات الوقت الراهن فمن المعروف أن هذا النوع يحاكي تفاعل الانسان مع الطبيعة والعلم والتكنولوجيا ليصل به الى ما هو مجهول وقد يحدث انطلاقا مما يحدث في الوقت الراهن من تطور ربما كان في الماضي البعيد مجرد خيال، " ولعله من المشروع بناء على هذا أن نقول إن أدب الخيال العلمي وإن كان خياليا فالخيال فيه ليس خيالا جامحا أو حرا ، لأنه يربط نفسه منذ البداية بحقائق علمية معروفة ، أو باكتشافات علمية قائمة أو محتملة (بناء أيضا على ما هو معروف) ينطلق منها للكشف عن جانب مجهول من الكون أو من الحياة والنفس الإنسانية ، محركا أحداثه من مكان مجهول في الحاضر والماضي أو منطلقا الى المستقبل "[3]،وهذا الشيء طبيعي في الفطرة الإنسانية ،وفي هذا الشأن يقول الكاتب إسحاق أسيموف "أعتقد أن أي فرد

[1]- نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي في ثقافتنا العلمي، المكتبة الأكاديمية، سلسلة كراسات مستقبلية، القاهرة، ط1، 1997، ص33

[2]- محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2009، ص19

[3]- عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1 ،1999م، ص12

يصبوا الى مجتمع واعي أبسط في مجتمعنا، وثقافة بدائية أبوية فاضلة بعيدة عن جنون الحياة الحديثة ، إنما يتوق الى شيء لم يحدث ولم يوجد قط"[1].

اذن يمكننا القول أن هذا الفرع يتهم بمعالجة المسائل الإنسانية واستجابات مع التغيرات الحاصلة على صعيد العالم والتقدم الذي يحصل فيه، فينطلق من أحداث الواقع وصولا الى المستقبل وما قد يحدث فيه.

أستاذ الفيزياء بجامعة أوريجون الأمريكية وأحد كتاب الخيال العلمي (ايميتجواسوامي) يعرفه على أنه:" ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتيارات التغير في العلم والمجتمع "[2]. إذ تعتمد هذه الروايات على الحقائق العلمية المتوصل اليها في مختلف العلوم الطبيعة والاجتماعية لتصل بها الى نظام أكثر تجاوبا في المستقبل ليتماشى مع الأزمات القادمة

وتتضمن رواية الخيال العلمي مجموعة متنوعة من المفاهيم المستقبلية وذلك لتعدد مواضيعها ، وغالباً ما يبحث كتاب الخيال العلمي عن تطورات علمية جديدة في سبيل التكهن بأسلوب حر بالتغيرات التقنية الاجتماعية التي تصدم شعور المتلقي بالملازمة الثقافية وتزيد من وعيه كما أنها تسعى أحيانا الى تخريب النموذج السائد وذلك عندما يرى المؤلف ان الوضع الراهن ضار بالفعل وبالتالي يعتبر أحياناً لحرب مدمرا و عدوانيا ، يستكشف الاحتمالات ويدمر الحدود بطريقة يمكننا القول أنها طريقة عكسية إذ يوفر هذا الأخير وجهات نظر بديلة حول الموضوعات المألوفة وذلك لإعطاء منظور آخر يكون أعم وأوضح للمتلقي، ويعرف أيضا بأنه : "ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان للكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا او لهذا النوع من الأدب القدرة على أن يكون قناعا للهجاء السياسي من ناحية، وللتأمل في أسرار الحياة الإلاهية من ناحية أخرى"[3]. ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن أدب الخيال العلمي هو ذلك القصص العلمي التصوري الذي ظهر نتيجة تطور التقنية المتقدمة في شتى المجالات واتخذ من المغامرات والصراعات السياسيةموضوعا له، وهذا يتوافق مع تعريف الدكتور عصام البهي الذي عرض أدب الخيال العلمي على أنه:" أدب مملوء بالخيال يقوم على اكتشافات عملية أو تغيرات بيئية مفترضة ويعالج عادة الرحلات الفضائية والحياة على الكواكب الأخرى"[4]. أما الأستاذة لينا الكيلاني فتعرف أدب الخيال العلمي على أنه ذلك الفرع من الأدب الذي :"

---

[1] - إسحاق أسيموف، الحقيقة والخيال، تر: جمال الدين الفندي وجابر عبد الحميد جابر، دار المعارف، مصر، د.ط ،1979م، ص353

[2] - رجب سعيد السيد، الثقافة الغائبة، أطلع عليه ب: 01_02_2023، http : // www. arabworldbooks.com

[3]- مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1979م ص105

[4]- عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، ص09

يتوافق مع النظريات العلمية الصحيحة والدقيقة أيضاً "[1]، فأغلب نصوص الخيال العلمي ماهي الانتاج شحنة انفعالية عند الكاتب مدعومة بمرجعية معرفية مع معطيات علمية دقيقة وهذا ما يفسر تنبؤ بعض الأعمال الأدبية الفنية التي كتبت في القديم وتوصل إليها العلم حقا فكاتب الخيال العلمي يضع نصب عينيه قطبين رئيسيين قبل الخوض في التجربة، القطب الأول يتمثل في العلوم والتكنولوجيا بشتى نواحيها أما القطب الثاني فيجلى في الجماليات والخيال الواسع لدى المؤلف. فينتج عن ذلك تصميم قائم على العلم والتكنولوجيا وهذ التصميم يأتي في شكل قالب فني أدبي.

فالسمة الرئيسية لهذا النوع هي عدم التناقض بين هذان القطبان. غالب ما تطرح كتابات الخيال العلمي إشكاليات عديدة تكون بداية انطلاقها، وبطريقة ما تطرح تحاول الإجابة عنها من خلال الخيال المرتبط بالعلم، ولعل أبرز تلك الإشكاليات هي: ماذا يستحدثعن التقدم العلمي وما هي العواقب التي ترافق هذا التقدم؟ وأي مستقبل ينتظر الإنسانية؟ وما قيمة الحياة للبشرية؟ وهل هناك أعوان أخرى يستطيع الإنسان الحيث فيها؟ وغيرها من الأسئلة التي تجعل القارئ في حالة من الدهشة لما سوف يحدث في الواقع ، "فأدب الخيال العلمي ليس أدب المستقبل أو أدب صناعة الأحلام وحسب بل انه أيضا أدب قضايا الحياة الاجتماعية العلمية فهو لا يتأسس فقط على بناء عوالم المستقبل من خلال الخيارات المتوفرة ، بل إنه عند تدرجه في بناء تلك العوالم ملزم بالإحاطة بتصور المجتمع وبالمشاكل الاجتماعية الناتجة عن تطور العلم في مسارات محددة " [2]، وبطبيعة الحال فإن العلم مهما بلغت ذروته على تسهيل الحياة وبناء المجتمعات وتطويرها، غير أنه قد يصبح أحيانا السبب الرئيسي في تصدع الأسس المتينة التي تبنى عليها قيم المجتمعات، إذا قد تحدث جرائم و فضائح تحت ما يسمى باسم العلم، فيصبح بذلك سلاح ذو حدين. "ولعل أفضل مدخل لدراسة علوم المستقبل يستلزم أخذ أدب الخيال العلمي مأخذ الجد، لاسيما من حيث منهاجيته والتصور العام له محتواه ودوره الاجتماعي : لأنه يمثل خريطة بديلة للمعرفة يمكنها تطعيم (خبير المستقبل) بالخيال الابتكاري الذي يرتبط على نحو ما باستخدام المنطق الحدسي وأنماط التصور غير المباشر والتغيير الشامل في شخصية الانسان"[3] ، فأدب الخيال العلمي لا يقتصر على الكلمات الموجودة في الكتب فقط بل هو أداة مفيدة تؤثر في بناء العالم الحديث ربما أكثر من أي فرع أدبي آخر ، فقد لعب هذا الأخير دورا رئيسيا في تنمية البشرية وبالتالي يجب أن يؤخذ الخيال العلمي بجدية أكبر من خلالالمكانة المستحقة في

---

[1]- لينا الكيلاني، أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2009، ص07

[2]- جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف د: عبد المالك بومنجل، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس سطيف، 2009.2010م، ص103

[3]- عبد الرحمان الهاشمي وآخرون، أدب الطفل فلسفته أنواعه وتدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص154

جميع المستويات التعليمية إذ يعتبر من أهم الأسباب الضرورية لإعداد جيلمن المبدعين والمبتكرين والمنتشرين.

2_ نشأة أدب الخيال العلمي في الأدب العربي والغربي:

- 2_1 في العالم الغربي:

شهد الخيال العلمي في منتصف القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر قفزة نوعية مست جل المواضيع والأفكار التي كانت تكتب في هذا المجال سابقا، إذ تزامنت هاته الفترة بظهور الثورة العلمية التي شملت جل نواحي الحياة آنذاك، نتيجة تنوع الابحاث والتجارب والتي مست بدورها جل الفروع العلمية والأدبية وكانت سببا في ظهور،اكتشافات واختراعات عديدة، فنشرت الطاقة الكهربائية كما ظهر أول مصباح كهربائي، إضافة الى اكتشاف البترول الذي غير استعمال الفحم آنذاك وباكتشاف البترول ظهرت بعده معادن كثيرة ، هاته المعادن أدت إلى تطور الآلة آنذاك ، لقد كانت حقبة من الاكتشافات والاختراعات العلمية المتسارعة بسرعة كبيرة[1]. بدأت الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والكهرباء تحتل المقدمة ممهدة الطريق أمام الثورة الصناعية التي شهدت بدورها ظهور عدت اختراعات لم تكن موجودة من قبل، أو كانت مجرد أحلام وخيال بشري ، كل هاته العوالم لعبت دور المنبه الذي أفاق نمط التفكير العلمي من بابه الواسع في شتى الميادين، وقد كان لهاته العوالم تأثير كبير على الناحية الأدبية بصفة عامة وعلى ما يعرف بأدب الخيال العلمي بصفة خاصة، وإذ حرضت تلك الاكتشافات النظريات العلمية المتوصل اليها عقول الأدباء ليبدعوا في هذا المجال- أي مجال أدب الخيال العلمي بشتى المواضيع والتي لم يعرفها العالم سابقا: إذا انتقل التفكير في هاته الفترة من المواضيع الدينية ليتركز الجهد على تحسين الحياة الدنيا و البحث عن المستقبل، ومن هنا تطورت كتابات أدب الخيال العلمي لتخرج عن الحدود باحثة عن اللا موجود بواسطة الموجود، والذي من شأنه خدمة الإنسانية وتوفير حياة أفضل فمادام الإنسان في وسط معركة الحياة فعليه الجهاد في جل نواحي الحياة"[2]، وتميزت كتابات هاته الفترة بالدقة العلمية، "فأصبحت قصص الخيال العلمي أكثر رزانة في أسلوبها. فقد اراد كامبل حينها جمهورا محترما ويذلك وجب على المؤلفين أن يكونوا عتابا حقيقيين"[3].

أ_ بدايات الخيال العلمي في أمريكا:

كانرائـــد هـــذا المجـــال مبتكـــر طـــرازان، أدغـــار رايـــس و روغـنE.R.BURROUGHS فـي(تحمـت قمرالمـريخ)، وهـي سلسـلة طويلـة مـن

[1]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي،ت: المهندس ميشال خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط1، ص65

[2] - ينظر، روبرت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال العلمي، ص66

[3] - المرجع نفسه، ص67

المغـامرات المريخيـة ، اطلقهـا فـي العـالم عـام 1912، حيـث يعـيش كانـت بشـري واحـد هـو جـون كـارتر إلـى مـا لا نهايـة (بعـد عينـات عديـدة وتقمصـات) ويقـوم بمغـامرات جنسـية - حربيـة علـى كوكـب المـريخ، وبـالرغم مـن أن بـوروغس قـد ظهـر فـي مؤلفـات أخـرى وخاصـة فـي (العقـل المرجـة المـريخ) كعلمـي جـدى كبيـر، فالشـيء الجديـد هـو العـرض بطريقـة تماثـل فـي وزانتهـا أيـة روايـة مغـامرات واقعيـة، إقامـة علـى كوكـب آخـر غيـر كوكبنـا. أمـا مـا تبقـى فـإن جـون كارتر هو من نفسجبلة زورو أو سوبرمان [1]

ظهرت رواية بوروغس متسلسلة في أسبوعية كل القصص ALL story weekly ، وكان هذا أسلوبا جديدا استمر مسيطرا على الخيال العلمي، وبدون أن يتأثر بوروغس بأخلاق بو، فإن شكل الرواية بقي كما هو بالطبع مفروضا على جميع من يريد أن يكتب للجمهور الواسع، حيث تظهر النصوص بشكل رئيس لأول مرة في المجلات باستثناء الروايات نصف الأسطورية مثل (لجة القمر أو شبح المعدن) لأبراهام مريت و تعودان إلى العام 1920، وهذه المجلات متنوعة فمنها ما يماثل مجلة العلم والحياة حاليا وأخرى مختصة بالأدب الخيالي، ولقد تمثل التيارات في مجلتين ولد فيها أهم ما ظهر من الخيال العلمي الأمريكي : {والحكايات الغربية weird Tales } التي ظهرت في العام 1923 وقد نشطها خاصة هـ. ب لوفكرافت .H.R.Lave CRAFT، والحكايات المدهشة amazingstorles التي أنشأها هوغو جيرنسباكHugoogernesback في العام 1911 بروايةرالف ونشرها في «الكهربائيات الحديثة (Modern Electric، وكان أول من قدر الإمكانيات الأدبية والتجارية لهذا النوع الجديد كليا له، وقد اعتني جرات جرنسباك في البدئ عندما لم يكن يوجد إلا قلة من الكتاب الاختصاصيين في هذا النوع ، بإعادة نشر مؤلفات معروفة مثل مؤلفات ولز و ميريت ، ثم برز الكتاب بسرعة مثل أدموند هاملتون، وقد وجهوا بشكل واضح المجلة (وكذلك الخيال العلمي الناشئ) نحو أسلوب وجمهور خاصين فالأسلوب هو ذلك الذي سمي الاوبرا الفضائية ، حلقات مغامرات ذات بنية مقولية حيث الاغتراب يحل محل التبهير البسيط، وحيث لا تفتأ حدود الكون الذي يتجول فيه الأبطال في التراجع ،ليس وفقًا للتقدم الطارئ في الملاحة الأرضية، وهذا أمرطبيعي اذ أن كل جديد يصبح ببساطة وبسرعة قديما و متآكلا ، بحيث (السلاح السردي) المستعمل في اللحظة الأخيرة متوقعا بشكل منطقي (كصليب أمي) في مآسي القرن الثامن عشر، وحيث تفخيم الكتابة دون أن يقف عقبة أمام المتعة ،التي تحدثها المغامرات بذاتها يذكر باوجين سو أكثر من ببول موران، ويبقى الجمهور بسبب ذلك محصورا ليس (الجمهور الواسع) الذي سبق التحدث عنه، وإنما الأحداث خاصة، وهم

[1]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص35

والحالة هذه جمهور قليل التقيد بالاحتمال العلمي أو النفسي، و نتيجة للعمر بالذات لا يهمه نقص التخيل العميق لدى المؤلفين [1]، هذا هو الطابع المميز لبورغوس ولم ينقص من أهمية رواية طرزان أن تعتبر قبل كل شيء مخاطرات موجهة للأحداث وقد يبقي كاتب كبير من كتاب الخيال العلمي مثل هاميلتون زمناً طويلاً يسير علىالنمط، على الأقل، يوجد في هذا الأدب تطلع نحو تجديد كلي (حتى لو كان تعبيره المحسوس ينتهي الى مظهر بسيط من التجديد) الذي بيت في اللغز الذي لم ينله إلا جزء بسيط من التحديث، يعبر عنه في بريطانيا العظمي كونان دويل في رواية لجة ماراكو للأسلوب الجديد اسم جديد وقد ابتكر كونان دويل هذا الاسم بتعبير تخيل علمي اختصر في العام 1927 إلى خيال علمي و تحول بعد ذلك سريعا في اللغات الأجنبية إلىوتظهر حدة النوع واضحة في الاسم بالرغم من أنه يمكن أن يقال الشيء نفسه على الاسم الذي استعمله ولز(الرواية العلمية) وفي هذه المرة على الأقل قطعت كل رابطة مع أدبالعالم الماضي بحيث لم يبق منه الا التخيل[2].

كذلك فالاسم بعارض أيضا ذلك النوع من القيود والذي لقي شعبية كبيرة وعرف باسم فانتازيا وقد وجد به جرنسباك " الفنتازيا البطولية "وما يزال الخيال العلمي الأمريكي يتسمى حتى الآن (مجلة الفانتازيا والخيال العلمي)، اذا فالنوع قد احتلمكانه.

ب_ نمو العصر الذهبي:

يحدد الكتاب الأمريكيون بدأ العصر الذهبي للخيال العلمي بتحول مجلة (القصص الصاعقة asounding store) المؤسسة في العام 1930 إلى الخيال العلمي الصاعق (steadingsfوقد وحدت هذا التحول في العالم 1937 عندما تسلم جونو ,كامبل الأصغر ادارتها وقد كان معظم كبار الخيال العلمي) اللذين ما يزالون احياء من فريق كامبل : ازيموف ، سبراغ دو كامب، هنلاين، براد بوري، فان فوغة..... الخ. وقد أشار إسحاق أزيموف إلى إسهامين رئيسيين لكامبل فيSF"لقد أحدث ثورة حقيقية في SF بإلزامه الكتاب أن يبقوا بثبات مع الحدود التي تفصل العلم عن الأدب"[3] يضاف الى ذلك "وقبل كل شيء فقد أكد عن التوقف عن اعطاء أهمية للمظاهر غير الإنسانية وغير الاجتماعية "[4] وبشكل أخر، ولاستعادة صيغ آزيموف، فقد ساهمت مجلة الخيال العلمي الصاعق مع استمرارها في قبول روايات (مثيرة) على ظهور الخيال العلمي الراين: من وجهة النظر العلمية أولاً: يجب وجود علم حقيقي لا كذلك تاريخ حقيقي وليس أحدهما أو الآخر. وهكذا تقتوي الاحتمال العلمي والإنساني من روايات SF وقد لخص أزيموف، على مثال ويلد فقال: " إن مؤلفي Sf بتقيدهم بالواقعية، قد وصفوا

[1] - ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص35
[2]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص36.37
[3]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص38
[4] - المرجع نفسه، ص 38

حواسيب وصواريخ وأسلحة نووية تتشابه كثيرا مع ما أمست عليه في أقل من عشر سنوات والحواسيب والصواريخ والأسلحة النووية: النتيجة أن الحياة الحقيقية في سنوات 50 و60 تتشابه كثيرا مع الخيال الكامبلي العلمي في سنوات 40 "[1]

كما أصبحت قصص الخيال العلمي رزينة في أسلوبها فقد أراد كامبل جمهورا محترفا، لذلك وجب أن يكون المؤلفون كتابا حقيقيين:

إن المؤلفين المنتمين الى فريق كامبل يجب أن يكونوا كتابا جيدين وإلا فإن كامبل يرفضهم، ولما كانوا يرغبون في أن يستمروا في الكتابة والنشر، فقد أخذت كتابتهم تتحسن أكثر فأكثر ولنكرر ذلك مرة أخرى، هذه الثورة التي أحدثها كامل حقيقية، فإلى جانب الكاتبين العريقين هاملتون وجاك ويسون المولودين (قبل كامبل) كان كبار Sf الأمريكية اللذين ما يزالون حتى الآن يشكلون قاعدة المختارات، في آن واحد كتاباً «رصينين» وقاصين جيدين.

فإذا استثنينا لوفكرافت و براد بوري اللذين يعتبران من كتاب حلقة الحكايات الغربية (وقد استهوتها النظرة الحديثة لما هو مذهل)، وكاترين مور وهنري كوتنيراللذين يكتبان سوية تحت اسم(لوي باوجت) فان تيودور ستورجون، وكليفورسيماك ، وبول أندرسون، ولستر دل راي، قد قدموا أوراق اعتماد sf ودمجوه حقيقة في تطور المجمع الأمريكي فبكتابتهم بشكل أحسن من المؤلف المتوسط للأوبرا الفضائية، وبطرحهم قضايا (نادرا ما تكون نفسية ، وغالبا أخلاقية أو اجتماعية) في رواياتهم لا تتوقع من دلالة اسم المجلة (حكايات مدهشة) بأنهم عملوا على ازدهار نوع لم يخجل من الظهور كشكل جديد من الادب [2].

وتعتبر نهاية الثلاثينات بدء العصر الذهبي الخيال العلمي الأمريكي من الناحية التجارية، فقد حرض نجاح مجلة كاميل المدراء الهواة ومجلتين مازالتا حتى الآن (وهما الوحيدتان الباقيتان تقريبا) "GALAXYالمجرة"ومجلة فانتازيا والخيال العلمي، وقد ساعد الخوف من الحرب مرتبطا مع الأبحاث المحمومة التي نتجت عنه في المجال التقني والعلمي على ازدهار هذا النوع من الأدب المتأمل والموجه إلى الخلاص في آن واحد يضاف إلى ذلك كما في فرنسا حالياً أن الشباب الأمريكي الذي كان يشتري مجلة sf الشعبية تعود على sf وكان من الطبيعي أن يستمر في قراءتها وهو في عمر الرجولة ووجدها أولاده مرعى ثقافيا في متناول أيديهم وباختصار فإن التأثير التراكمي للأحداث التاريخية ومقتضيات النوعية والزيادة الآلية للجمهور المتيسر هيأت انطلاقا معتبرا الخيال العلمي.

ت _الخيال العلمي في فرنسا:

[1]- المرجع نفسه، ص39

[2]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص40

تعتبر فرنسا رائدة أدب الخيال العلمي بحيث ظهر هذا النوع من الكتابات فيها في وقت مبكر، ولعل أبرز من كتب في هذا المجاز هو المؤلف جول فيرن (1822 - 1906) والذي لعب برائد الخيال العلمي.

وربما يرجع السبب ذلك التطور الذي شهدته فرنسا عقب الحرب العالمية الأولى وهو السبب مس قريحة الأدباء آنذاك فبرعوا في مجالات عدة ناهيك عن أدب الخيال العلمي، فظهرت قصص كثيرة لجول فيرن أخذت مجال كلاسيكيات هذا الجنس من الأدب. فنجد أن رائد الخيال قد كتبمغامرات قصصية خيالية تجمع بين بحث الإنسان عن المحمول وبين التكنولوجيا الحديثة التي رافقت الثورة الصناعية، وقد لاقت هذه القصص نجاحا باهرا آنذاك فتحصل على إقبالكبير من جمهور القراء ويرجع السبب في ذلك الى أن فيرن وفق الى حد كبير في إعطاء الكائنات والأشياء الموجودة داخل قصصه روحا وحياة خاصة غير معروفة من قبل، وهذا ما يحصل عادة في كتابات أدب الخيال العلمي. "ويعتبر ظلماً أن يهجر الخيال العملي الفرنسي بعد موت جول فيرن، غير أن ..... سجين كوكب المريخ، لغوستاف ليروج G;LEROGE وروايات جان دلاهيرDelaHire " التي اعتمدت على عناصر عملية قد استخدمتها بشكل خفيف نجيب بدأ بوضوح أن التركيز يقع على الميزة (الخارجة عن المألوف) للمغامرات المسرودة، وليس على علاقتها مع العلم والتقائه

الحديثين وهناك أعمال عالية المستوى مثل وازن الأرواح، لأندره موروا، وسيد النور لموريسترونار، لا تمد بصلة للخيال العلمي الأمريكي في بداياته، بل تبقى من التقاليد العلمية الصرف شبه الخيالية التي تحجز طويلاً أي تطور يذكر جاك برجيه، "بغرابة، أن الخيال العلمي الفرنسي كان كبيرا بين الحربين العالمية لأن العلم الفرنسي كان كذلك " ومما لاشك فيه أن كتابا مثل حرب الذباب لجاك سبيتر1939 يتميز بنوعية تجسده عليها كثيرا من المؤلفات الأمريكية المعاصرة[1].

ولكن استثناء وسط أدب يشبه غالباً القسم الرديء من أوبرا الفضاء دون أن يكون له للأسف ديناميكيتها وتلقائيتها. بدأ الوضع أخيرا بعد الحرب ينفرج، وانتهى رينيه بارجافل برواية المسافر المتهور (كتب في العام 1998) من المفارقات شبه الفلسفية التي ترضي الذات وتقص فيها مغامرات تطرح قضايا جديدة أيضا. وكانت سنوات الخمسينيات حاسمة فقد حلت كلمة الخيال العلمي الأمريكي محل التعبير الفرنسي (اسباق) بفصل فعالية أشخاص مقتنعين مثل بوريس بيان، ستيشن سايل، آلندورميوا،جيرار كلين،جاك ستنوتبرغ و طرح الخيال العلمي الأمريكي موضوع دراسات في مجلات (رصينة) (الأزمنة الحديثة، فكر، أوروبية....) في نفس الوقت التي انطلقت فيه مجموعات تشكل الترجمات فيها القسم الرئيس (النهر الأسود -

[1]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص41

استباق) 1951، الشعاع الوهمي 1952، وجود المستقبل 1953، وقد أثارت الأولى أول موجة من الكتاب المحليين كثيري الانتاج غائباً مثل ستيفن وال، موربيس ليما ريشاربيير، ونشرت الثانية لشارل هنرنغ، وجيروم سيريل، وسرج مارتل، وجيرار كلين وفرنسي كارساك. .... وأدخلت الى فرنسا على التوازي المجلات الأمريكية، وفي البدأ الخيال والمجرة من عام 1953 وقد جربت خلال أربعة أعوام مجلة والكوكب التابع Satellite 1958_1962أن تحيا بفريق فرنسي كليا، وقد بدأ جاك غواماز متفائلا أكثر من مقتنعا عندما قال: "لا ينقص الخيال العلمي الفرنسي الاستيحاء وداؤه الحقيقي يعود الى أسباب اقتصادية [1] أو بالأحرى كان على حق في جميع النقاط. إذ أردنا جيدا أن نعترف أن ارتياب القراء الفرنسيين بالنسبة لمواطنيهم تفسر أولاً بالنوعية المسلم بها من النصوص الأمريكية التي تصلهم، التي التسليم فالنسبة المؤلف جيد لكلين أو كاسراك أو ترنبرغ (أو حتى موريس لما) كم من التحف الصغيرة معدة في الولايات المتحدة الأمريكية؟

ان القدرة الاقتصادية (والسكانية) للولايات المتحدة الأمريكية لها أثرها ، وبالتأكيد كون مبتكري الجنس الأدبي مهما قيل عنه ،أمريكيين خلفاء والز وليس جول فرن من الحمق القول أن القضية خاسرة ولكن من الغرور التأكيد أن الخيال العلمي الفرنسي يمكن أن يؤمن الاستقلال الثقافي للهواة الفرنسيين "ومع أن جول فيرن لم يقتصر في كتاباته على الخيال العلمي ، فإن شهرته في هذا النوع الأدبي قد طغت على جميع ما كتب ، لاسيما وأن الكثير من الكتاب والعلماء قد أثنوا عليه فقد امتدحه تولستوي و اعترف بأن جول فيرن قد سحره برواياته، كما وصفه الفنان سلفا دودالي بأنه كان عميق الذهن كمخترع الغواصة سيمون ريكو ومبتكر المنطاد ألبرتوسانتوس دومون ومخترع الطائرة العمودية جان كنودورينو" [2] وبعد فيرن لمعت أسماء أخرى في هذا المجال أمثال لويس بوستارد او تشارلز ديرينز الذي أصدر رواية شعب البولو، وبعد سنوات من الحرب العالمية الأولى يظهر جيل لديه نظرية جديدة لأدب الخيال العلمي من خلال تغيير رؤيته للتطور التكنولوجي والعلمي وما ينتج عن ذلك إن زاد الشيء عن حده فأصبحت لدى الكتاب نظرة تشاؤمية من هذا التطور ومن هنا بدأ التراجع واضحا في كتابات الخيال العلمي في تلك الفترة ، ودام هذا التراجع النسبي في هذا المجال الى أن بدأ التطور في كتابات الخيال العلمي في تلك الفترة، فظهرت مؤلفات قليلة فقط، وغالبًا ما كانت تدور هذه المؤلفات حول واضيع التشاؤم أو التحذير من مخاطر العلم الذي سيؤدي الى خلاص مستقبل البشرية، مثل رواية بيير بول

[1]- جاك غوامار، من تفائل فيرن الى كوابيس المحدثين، جريدة لوموند، 24 جانفي 1980، ينظر أيضا لنفس الناقد: الخيال العلمي في بلد ديكارت، الملة الأدبية آب 1969

[2]- محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الادب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص36، نقلا عن: نبيل راغب، التفسير العلمي للأدب نحو نظرية عربية جديدة، مكتبة لبنان، ط1، ص88

المعنونة بكوكب القردة ، ودام هذا التراجع النسبي في هذا المجال إلى أن التطور في كتابات الخيال العلمي في الدول المجاورة ،كأمريكا و انجلترا، فعاود الخيال العلمي الفرنسي في الظهور لكنه لم يصل الى اليوم إلى مرحلة التقدم التي شهدها العالم في عصر جول فيرن.[1]

ث_ الخيال العلمي السوفييتي:

عرف هذا الخيال تاريخيا، انفصل سريعاً جدًا من الخيال العلمي الغربي، فقبل ثورة 1918 كتب ك. أ. تيولكونسكي في العام 1898 (وهو العام الذي ظهرت فيه آلة استكشاف الزمن) مغامرات مستكشف صادف بين المريخ والمشتري مخلوقات حية فراغ مطلق. كما أن أ. بوغدانوف في العام 1983 (المهندس ميني) يتحدث عن مريخين شيوعيين... وقد شهدت العشرينيات من هذا القرن، وبتأثير جزئي من الكتاب الأوائل الكبار للخيال العلمي الأمريكي (وخاصة أ. ر. يوروغن)، تفتح الخيال العلمي السوفياتي الذي على يعالج جميع المواضيع في آن واحد، ولكن تياراً محددا تمتع بتشجيع السلطات فتميز وسار بسرعة أكبر وهو التيار الموروث عن جول فرن المتعلق (بالرحلات الغربية)، حيث اشتهرأ.ر.بلاييف. .R.belaiev"جول فون الروسي" وقد ارتبط أسلوبه المبسط والتعليمي مع المؤسسة التربوية للنظام الجديد في روسيا.

"أوقفت (الهيمنة) التي رافقت بدايات الستالينية الخيال العلمي السوفييتي بشكل كامل تقريباً، إذ أنها خنقت كل تخيل، أضف الى ذلك أن SF قد اعتبر في العام 1931 (ضارا) لنقص الاهتمام الواقعي فيه، فالتفت بعض الكتاب اللذين لم يجبروا على الصمت نحو جمهور الشباب الأكثر ضماناً ولم يصح الا لبلاييف بإطلاق بعض الأفكار، وتحسن الوضع قليلة في نهاية الحرب"[2]، بفضل التأثير الأمريكي ما جديد، وعادت بعض التراجم الى الظهور وفي تلك الفترة ظهر أحد أكبر كتاب الخيال العلمي في الاتحاد السوفييتي وهو ايفان أفريموف.i.efremovلكن جدانوف كان يقضا ومنذ عام 1947فرض على SF السوفييتي ألا يعالج إلا المواضيع المرتبطة بشكل وثيق بالخطة الخمسية

وفي نفس الوقت (وكما هو الأمر في الولايات المتحدة، في نفس الحقبة) أشارت بدايات الحرب الباردة أدب خيال علمي هجومي بعنف، والحالة هذه مضادة لأمريكا. وقد أتاح إعادة اكتشاف نص سياسي ناقد لغوركي إضافة عصر جديد يتعلق هذه المرة بالموضوع لن تعالج إلا المواضيع التي تسرد ولادة اختراع علمي وضبطه من قبل مجموعة من العلماء..... ومن ذلك جاءت هذه الصيغة من النقد الانجليزي:

[1]- ينظر جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص50

[2]- جان غانيتو، أدب الخيال العلمي،ص51

(اهتمت قصص الخيال العلمي السوفييتي، حتى موت ستالين، حصرا تقريباً بآليات الأشغال العامة الجديدة. والطرق الجديدة لاستخلاص الالماس، والوسائل الجديدة لاستخدام طاقة البركين، والحصادات للدراسات الجديدة)[1].

كان العام 1957 ظهر الاخوان بوريس وأركاديستروغاتسكي (وقد نشرت لهما مجلة الشعاع الخيالي رواية، العائدون من النجوم، وهما مناط أمل SF السوفييتي، فما زالا شابين ويمثلان جيلاً من الكتاب (هم في الغالب من العلميين الشباب) ترك النظريات الجدانوفية والتفت أكثر فأكثر نحو الخيال العلمي الغربي، حيث التقانة والآلة تخلي المكان الإنساني والاجتماعي دون أن يظهر في الواقع اعتراض على المجتمع السوفييتي، فإن المجتمع الحديث هو موضوع فقد يتجاوز الصراع المضاد للرأسمالية.

مع ذلك، حق في أيامنا هذه، يبقى الخيال العلمي السوفييتي متميزا بميزتين خاصتين به: تفاؤله الذي يعكس على الأدب الرسمي في الاتحاد السوفييتي، والفجوات فيه، إذ لا يتطرق الى موضوع المتغيرين بالطفرة، ولا الى السفر عبر الزمن، ولا إلى "العوالم الغريبة" فعلاً (وتلك التي تكتشف في هذا الخيال تتشابه دائما الى حد كبير في الأرض) وما يتعلق بالاستباق: بالمعنى الحصري، يبقى محدودا جدا في الزمن يجب في الواقع رؤية نتائج النظام الايديولوجي في الاتحاد السوفييتي، في هذه الفجوات (ولكن ليست الماريكسية بالتأكيد) : الخوف من المغاير (المسمى عالمي cosmopolite) الذي يجعل من غير الممكن وجود آخرين غير الانسان ، تأثير عالم الحياة ليسنكو، الذي ما يزال ذا شأن ، الذي يعتبر أن الطفرات المفاجئة غير ممكنة لأنها تعارض مبدأ اللاماركسية الذي يقول به ميتشورين " رفض الاهتمام بالفكرة التي تقول أن الرحلة في الماضي يمكن أن تؤدي ، بتغيير حدث في ذلك العصر، الى تعديل في المستقبل، بردة فعل ورفض أخيرا واضح حتى هذه السنوات الأخيرة لفرضية (الازمة الموازية) [2].

ومن هذا الواقع نستنتج أن الخيال العلمي السوفييتي قد بقي مرتبطا بالايديولوجية الرسمية، كباقي الأدب وقد بقي التأثير الغربي فيه ضعفا (لم تترجم الى الروسية أيه رواية أمريكية تتحدث عن المتغيرين بالطفرة).

ولا يمكن إلا حالي أن نتوقع، فعلا، إمكان تقارب بين الخياليين العلميين لكن يجب أنلا ننساق للوهم: فالخيال العلمي الغربي لن يكون لديه شيء كثير يأخذه من رصيفه السوفييتي ولكن هذا يمكن أن يلتحق بعد خمسين عاما من الانفصال بالحركة التي ولدت الأمل بدءا من تسيولكوفسكيوزمياتين حتى الأخوين ستروغاتسكي، بأن أدب الخيال العلمي الروسي ثم السوفييتي يمكن أن يحقق وجوده.

2_2 أدب الخيال العلمي في العالم العربي:

[1]- ينظر، جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص54

[2]- جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، ص53

ممالا لا شك فيه أن للعالم العربي إرث عريق يعود في الأصل الى الحضارات القديمة، وكل حضارة بدورها تركت بصمتها على الادب كما تركتها في مختلف نواحي الحياة الأخرى، كالهندسة والطب ومختلف العلوم الدينية والدنيوية آنذاك، ويشير الباحثين أن أغلب الأعمال الأدبية التي تعاقبت على الامة العربية جيلا بعد جيل ضمن ما يعرف بالأدب الشعبي. والذي يصف كنوع أدبي خالص يدرج غالبا ضمن الأدب الخاص الذي يضم الخطب والرسائل والمقامات والقصص المتنوعة، والذي يأتي بعد الأدب العام، " ويمكن القول أن الأدب العربي أدب واقعي حسي، حتى تشبيهاته واستعاراتهفكلها مستمدة من الواقع...وبخلاف الأدب الرسمي الذي توخى عالم الواقع، فإن الأدب الشعبي أغرق في الخيال، فعوض بذلك نقص الأدب التقليدي"[1]ودرس محمد عزام في كتابه الخيال العلمي في الأدب التراث الشعبي العربي لأدب الخيال العلمي مظاهر الخيال العلمي في كتابه (ألف ليلة وليلة) " باعتباره منجم أدب شعبي لا ينضب ، ينبض بحياة المجتمعات الوسيطة، ويحكي آمال البشر وآمالهم عبر العصور التي رويت فيها حكاياته ، مما جعل كثيرا من الأدباء ، في مختلف العصور ، يستمدون منه القصص والروايات والمسرحيات. .."[2]، وهنا يتضح لنا أن أدب الخيال العلمي العربي يعتمد في مضمونه على التراث الشعبي ويدرس قضايا البشر عبر العصور، ومن أبرز الأنواع الأدبية التي تركت تأثيرا بليغا في نفوس الأدباء، هي تلك القصص الأدبية التي تمكنت من الإحاطة بالعوالم القديمة من تصوير للإنسان وما رافه من تصورات كونية ومعتقدات دينية ن وعلاقات مع الطبيعة وما رافقها من ظواهر كانت تبدوا غريبة إذا لم يكن هناك تفسير علمي لها ، فكانت هاته القصص بمثابة المرآة التي تعكس الصورة الحقيقية للمجتمعات القبلية في صورة متعددة ، كالقصص الأسطورية والخرافية والحكايات والشعبية الغرائبية التي تعتمد بدورها على وصف الاحداث السحرية ، وهاته الحكايات السحرية تبرز تطلعات الانسان ، وترسم حدود فكره وتعطي حدودا للمشكلات التي يواجهها بأسلوب عجائبي عادة ، فهي تخترق ما يعجز عنه البشر محاولة لتحقيق أحلامه في سبيل الراحة، متركزة في ذلك على تفعيل الخيال، وإذا قلنا هاته القصص كانت تشمل أفكار تدور حول البحث عن وسائل تسلي الحياة البشرية، فتصبح القصص مبنية على خيال علمي بأسلوب سحري رمزي يحيل الى معاني عديدة، وذهب بعض الباحثين في محاولة منهم لتأصيل أدب الخيال العلمي مؤكدين أن جذور هذا النوع من الأدب ترجع الى تلك القصص الأسطورية القديمة التي حاولت أن توجه الانسان نحو حياة أفضل ، وتعرفه على الكون الذي يعيش فيه بأسلوب سحري على شكل تشبيهات واستعارات مستمدة من الواقع، أي تلك العناصر الخارقة الموظفة في القصص الأسطورية ماهي إلا رموز تدل

[1]- محمد عزام، الخيال العلمي في الادب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ط1 ،1994،ص13
[2]- محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص13

على أشياء موجودة بالفعل، وفي هذا يقول الدكتور محمد عزام :" وفي قدرة العفريت الذي يمثل البديل الرمزي لعلم اليوم، فيغني ويفقر ويضر وينفع، ويطير في الجو، ويختصر المسافات وينفذ من الجدران ويحقق للإنسان ما يعجز عن تحقيقه "[1]، ومثل هذه الخوارق التي اعتبرها إنسان ذلك العصر أحلاما حققها الانسان الحالي بالعلم والمعرفة.

ومن القصص التي يرجع لها الفضل في البدايات الأولى لأدب الخيال العلمي العربي قصة (حي بن يقضان) التي تروي حكاية الولد الذي يعيش في الطبيعة، ويكبر على يد ظبية قامت بإرضاعه وحمايته فاعتقد أنها أمه ويجدر بالذكر أن حي بن يقضان استطاع العيش في الطبيعة من خلال الفطرة القائمة على الملاحظة والتجربة، والتي مكنته من التعامل مع الطبيعة وقسوتها وما يحيط بها، وهاته القصة تدخل في الاطار الفلسفي الذي يبحث عن علاقات الانسان مع الطبيعة أو الكون بصفة شاملة واحتوت هاته القصة على جوانب عديدة في شرح الاحداث والتوصل الى بعض الوسائل من خلال التفكير العلمي والتأمل في الطبيعة.

وهناك من ينظر الى أدب الخيال العلمي أنه لم يظهر في العالم العربي ولحركة الأدبية لم تتعامل قط على هذا الفرع ، وإن كانت هناك محاولات فردية في تعزى أن تكون أساسا أو منطلقا رئيسيا لأدب الخيال العلمي العربي ذلك أن هذا الفرع لم يتطور أو ينشأ بفعل تطور تلك القصص، ويرجعون أن البدايات الفعلية لأدب الخيال العلمي في العالم العربي لم تظهر إلا في العصر الحديث، وبالضبط في نهاية القرن التاسع عشر أين انفتح العالم العربي على مختلف العلوم الغربية ولعل العامل الأساسي في ظهور هذا الجنس الادبي هي موجة الترجمات للمؤلفات الغربية على يد الكثير من الادباء وقد كانت البدايات كما يذكر محمد عبد الحنان مع رفاعة الطهطاوي إذ يقول :" بدأ رفاعة الطهطاوي(1801_1873م) ترجمة كتاب مغامرات تيلماك للكاتب فلنون تحت عنوان (مواقع الأفلاك في واقع تيلماك) بين عامي 1851_1854م وهذا أول كتاب عربي في الخيال العلمي". [2]

وبذلك فتح العالم العربي عينه أمام هذا الجنس الادبي الجديد، ليظهر بعدها مجموعة من الباحثين والنقاد والمؤلفين العربي اللذين بدورهم أنصوا على الأبحاث وكتابة الروايات لتعريف العالم العربي أكثر بهذا النوع وقد لمعت عدة نجوم في عدة دول عربية من بينها نذكر:

أ_ مصر:

[1]- محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص17

[2]- محمد عبد الحنان، الخيال العلمي في الادب العربي المعاصر، اطلع عليه ب:
htpp://www,aqlamalhind,com م 13_02_2023

سبقت الحركة الأدبية في مصر في التعرف على هذا النوع في رواية وقائع تيلماك المترجمة على يد رفاعة الطهطاوي، ثم ظهر جيل مبدع بعده ويذكر أن البداية كانت مع الكاتب "مصطفى محمود" [1]، والذي يعتبر من أوائل كتاب أدب الخيال العلمي العربي في العصر الحديث في روايته الرائعة (العنكبوت)، تتميز هذه الرواية من غيرها في استعماله للغة العلمية وهذا ما يميز الروايات الخيالية العلمية عن باقي الأنواع، وعكست الرواية أيضا جزءا من الحياة العلمية للكاتب لأنه درس الطب وتخصص في هذا المجال بعد تخرجه، وهذا ما يفسر براعته في استخدام المصطلحات العلمية في هاته الرواية التي اعتبرت كإحدى أعمال التي مهدت لهذا الفرع في مصر.

أما التجربة التي قدمها الروائي والأديب المصري نهاد شريف في مجال الخيال العلمي تعتبر فريدة من نوعها ولكل يشهد له بذلك يظهر ذلك من خلال ما خلقه من أعمال متنوعة شملت مواضيع عديدة كالرحلات الفضائية والهندسة الوراثية وما الى ذلك،" ويعد نهاد شريف الرائد الأول في مجال كتابة أدب الخيال العلمي في مصر والوطن العربي وأول من تخصص، وأول من قدم الخيال العلمي عربيا في السينما والتلفزيون" [2]، إذ كرس هذا الكاتب نفسه لهذا الفرع فاخرج أعمالا كثيرة في مجال أدب الخيال العلمي ولم يكتب في أي مجال سوى هذا الفرع، وغالبا ما عكست إبداعاته نظرته في الحياة الإنسانية والخوف لما سيؤول اليه العالم في المستقبل من زوال تام للبشرية، وغيرها من الموضوعات التي تسبح حول الخطر المحيط بالإنسان، وهي نفس المواضيع التي يكتب عنها في مختلف المجالات أما في مجال الخيال العلمي فتختلف الأساليب عن غيرها من الكتابات، لذا فإننا نرى نهاد شريف يعمل مستميتا في سبيل ترويج الخيال العلمي الذي يمكن أن يستخدم كصرخة تحذير من هلاك لا يستطيع أي خيال أن يحيط به، ولذلك فإن نهاد شريف ينحاز الى جانب الخير كرفاعة من الأدباء العرب ليفعل ما بوسعه أن يفعل لمنع هذا المستقبل المخيف الذي تقبل عليه البشرية دون ادراك منها لمخاطر انتشار الاسلحة النووية لدى أكثر الأقوام شرا على أديم هذه الأرض، يقول: "... علينا أن نعلن بوضوح أن كفاحنا ضد طرق الإبادة الشاملة نووية كانت أم بيولوجية أو كيميائية أوغيرها، مما يهدد البشرية في تصميم وجودها وبقائها على كوكب الأرض لابد وأن تعطى له الأولوية على مقاومة الأسلحة التقليدية، وأما خير طريق والأكثر حسما وإقناعا فإنما يكون بقلم كاتب جاد لأدب الخيال العلمي، وعبر واحد من إبداعاته الدرامية المؤثرة"[3]

[1]- مصطفى محمود، من مواليد 1926م، ألف مايقارب89 كتابا في مجالات متعددة، من بينها محررا جريدة النداء، تحصل على جوائز الدولة التشجيعية سنة 1970 في الأردن توفي سنة 2009م

[2]- سائر بصمة جي، موسوعة أعلام الخيال العلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص182

[3]- نهاد شريف، قاهر الزمن، دار الهلال، د. ط، 1972م، ص45

وبالقياس على ما تقدم فإن المتتبع لإبداع شريف المجاهد ضد حرب كارثية قادمة يجد أن الرجل يقرن القول بالعمل فلا يتخلف عن حربه ضد الحرب الشاملة، الى جانب نهاد شريف لمعت أسماء كثيرة في هذا المجال ومن بينهم الاديب والكاتب رؤوف وصفي الذي قدم العديد من الكتابات في مجال الخيال العلمي ومن بينهما نذكر: الكون والثقوب السوداء، قصص من الخيال العلمي، المارد المعدني، مغامرة في القرن 25، رحلة الى المستقبل وغزو من عالم آخر ومن بين الكتاب المشهورين في مصر اللذين كتبوا في هذا المجال نجد أمينة خفاجي، نبيل فاروق، أخمد خالد، أحمد سويلم، محمد العشري... وغيرهم الكثيرون.

ب_ سوريا:

ظهر نخبة من الكتاب والمؤلفين اللذين كتبوا في هذا المجال وربما أول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر أدب الخيال العلمي في سوريا هو الكاتب طالب عمران 1948م، والذي يعتبر من أبرز رواد أدب الخيال العلمي في العالم العربي لكونه كاتبا وروائيا وناقدا وباحثا في نفس المجال وله عدة روايات وقصص وفصول نقدية في كتب عديدة ومجالات متنوعة ويذكر أن طالب عمران بدأ الاخراط والتأليف في هذا المجال في سن مبكر، ويعتبر اختلاطه بالأدباء والكتاب من أبرز العوامل التي دفعته للتأليف.[1]

من بين المواضيع التي عالجها في مجال الخيال العلمي هي تجرد الانسان من قيمته في المستقبل ليصبح كآلة مجردة من جميع القيم الإنسانية وهذا ما نجده في روايته المعنونة ب (الأزمات المظلمة) وهي عبارة عن تصور للعالم القادم الذي بدأت ملامحه في الظهور، تدور أحداثها في المستقبل وتحكي عن القوى العظمى التي تبدوا ظاهريا أنها القوة تسعى لتطوير العالم ككل، لكن باطنيا لها أهداف لا تمد للإنسانية بصلة، تبرز الرواية القيم الإنسانية المبنية على الحقد والكراهية وسيادة المال والتجرد من كل مساعي الإنسانية نحو الحيز، ليصبح الشر مسيطرا على كل شيء، وهو ما يشهده العالم اليوم بالفعل، تبدأ أحداث الرواية مع رجل اسمه قاسم يعود الى الوطن بعد عشر سنوات من الغربة " وكله أمل وتفاءل بالمستقبل متهيئا ليوظف إمكانياته العلمية في خدمة البلد" [2]، غير أن الأحداث تأخذ عكس توقعاته بالكامل، وعند نزوله من المطاردة يتعرف على شخص أمر بنقله الى مكان ما ، عرف فيما بعد أنها جمعية مغلقة اسمها البناؤون الاحرار تعمل على حكم رجال من السلطة ويرغبونه للعمل فيها، تتوالى أحداث الرواية ليجد قاسم نفسه متورطا في تلك الجرائم التي كانت تأمره الجمعية في تنفيذها والتي كانت خيالية أبدا من الإنسانية ولم يجد سبيلا للخروج منها، يقول الراوي في مقطع من الرواية: "شعر قاسم أنه يغوص في كابوس مريع (.....) أمعقول أن تسير حياته في هذا الاتجاه المخيف؟ لم تمض أيام على مجيئه، وهو متورط في قضايا

[1] - ينظر، طالب عمران، الأزمات المظلمة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003، ص06

[2]- المرجع نفسه ص 07

اعتبرها مزحة في البداية، ثم بدأ يستشعر في خطرها ولكن بعد فوات الأوان (.....) أما الآن فهو ينقل أوامر الكبار للتدمير والحرب والتخريب"[1]

لم تكن الجمعية تهدف للبناء أبدا بل كانت تسيطر على كل شيء باستخدام العنف والجرائم ولم يكن قاسم المتورط الوحيد في هاته الجمعية بل هناك العديد ممن تورط تحت الضغط مثلما حدث معه، تأخذ الأحداث منحنى آخر بعدما يتجه صوب شخصية هاني الطبيب الشهور زوج أخت قاسم لتبدأ حكاية مع الأحلام أين يجد نفسه في عالم غريب يسوده الشر ويتعرف على فتاة اسمها أمينة تروي له معاناتها واستغلالها من طرف القوة المتفردة التي تسيطر على العالم، يتعرف هاني على سالي لاحقا ثم يرجع الراوي ليسرد قصة قاسم مع سالي اللذين هربا من تلك المنظمة السرية التي تسيطر على العالم، والتي ظلت تلاحقهما الى حين القبض على شخصية قاسم أين تم تعذيبه ومحاكمته أما سالي فتنجوا من كل هذا وتقيم في بيت هاني مع زوجته زهرة أخت قاسم، تستمر معاناة قاسم في التعذيب ولم يعلم أن سالي أنجبت صبيا، استطاع قاسم أن ينجو من تلك المعاناة بمساعدة الطبيب الجراح بيتر وجون أحد الطلبة الذي كان يدرسهم، عاد قاسم الى بلده ليلتقي بعائلته و ابنه صاحب أربعة عشرة سنة لينهي الراوي روايته ب:" عجلة الزمن تدور وتدور في قرن بدأ بالعنف، واستمر العنف يتزايد مع طغيان قوة عظمى جبارة استبعدت الدول والبشر وعاثت في الأرض فسادا حتى أتت مراحل انهيارها البطيء...."[2]

ت_ الجزائر:

الجزائر هي الأخرى عرفت هذا الفرع بظهور مجموعة من الكتاب ممن خاضوا تجارب الكتابة عن المستقبل ودخلوا بذلك الى هذا الجنس الذي أعتبر غريبا على الساحة الأدبية والأكاديمية الجزائرية وذلك لأن هاته الأعمال والمؤلفات لا تعدو أن الادب الجزائري ضمن لائحة البلدان العربية المتصدرة في هذا الفرع، ونحن هنا لا نقلل من تلك الأعمال كتبها البعض من الدكاترة والمؤلفين الجزائريين أمثال: لحبيب مونسي ونبيل داود وأحمد منور، إضافة الى الدكتور فيصل الأحمر الذي اعتبر الخوض في هذا المجال يتطلب شجاعة إذ يقول:" أن تكتب رواية خيالية علمية معناه أن تتحلى بشجاعة وجرأة معينة، لأن ما يتخيله الواحد منا حول شكل المستقبل غالبا ما يأتي المستقبل ليظهر سخافته وضعف مخيلة صاحبه (...)، والعزاء الوحيد للكاتب الذي يصبح مضحكة هو أنه غالبا ما يكون ميتا غارقا في واقع البرزخ وما بعد القبر من الواقع"[3]، وفعلا الخوض في مجال الخيال العلمي يعتبر شجاعة لأن الرمز يتغير وتتغير معه النظرة للأشياء لكن المواضيع ستبقى حقا ولا نعتقد أن الأديب سيصبح

[1]- طالب عمران، الأزمات المظلمة، ص50

[2]- المرجع نفسه، ص431

[3] - فيصل الأحمر، حداثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، جامعة جيجل، الجزائر، ص190

مضحكة في يوم ما كما ذكر الدكتور فيصل الأحمر، فمهما كانت أفكار جيدة أو رديئة، سيبقى دائما الوسيلة التي عكست المجتمعات القبلية للمجتمعات القادمة كما ستشكل موروثا ثقافيا أدبيا لأجيال قادمة.

وجاءت تجربة لحبيب مونسي في رواية جلالته الأب الأعظم حيث جاءت هاته الرواية بمقدمة من تأليف الدكتور عبد العظيم العبودي، وهي تحمل عنوان" في رحاب جلالته الاب الأعظم"، فيما قدم نبذة مختصرة جدا عن أدب الخيال العلمي ثم أشار الى الدوافع التي جعلته يقدم لهذه الرواية وهي في الحقيقة ناتجة عن الخوف الذي تملكه بعد قراءة الرسالة الانتحارية التي جاءت كتمهيد لها، هذه الرسالة وضعت الدكتور أمام الوضع الذي نعيشه في البلاد العربية وأثارت في نفسه الخوف والهلع مما قد يحصل لنا في المستقبل تحت سلطة الدولة الإسرائيلية والدول الغربية، لهذا فقد قدم قراءته لهذه الرواية وفق هذا المنظور. [1]

وتتكلم الرواية على الصبي موسى أنه يتربى في قصر الأب الأعظم ويتعلم بأحدث التقنيات وبعد أن يبلغ سن الشباب يحاول أن يتعرف على العالم الخارجي ويرى إنسان ما خلف جدران القصر فتساعد اشتار على إقناع الأب الأعظم ويتم له ذلك ليكشف أن الرجل الذي تربى في قصره ما هو إلا وحشا جاء ليكتب أقدار البشرية بأبشع صورة، ويحاول تخليص البشرية من همجية وهمجية الآلة التي قضت على إنسانيتها وهذا بمساعدة مجموعة من الأصدقاء اللذين ينتمون الى آخر طبقة من طبقات الدولة العالمية وهي طبقة العمال وهم "العرب" إذن يقوم الشاب ببعث مجموعة من الأشخاص الذين استبعادهم عن العمل وفضلوا عن مشاغل الحياة فيكونون عونا له في تخليص البشرية كما يتم القبض على الفتاة دنيا التي بعثها الكاهن الأعظم من أجل قتله وتتحول الفتاة من عدوة الى صديقة بل عاشقة له ويتم تعطيل جهاز العقل الجبار وتحويله معلوماته لجماعة مونسي وبهذا يعمل على إنقاص البشرية من كابوسها وهزم الأب الأعظم الذي يتعرض في الأخير إلى إنقاص البشرية من كابوسها وهزم الأب الأعظم الذي لطالما اعتبره ذراعه الأيمن، ويتم بذلك القضاء على الظلام الذي عم البشر طيلة سنين عديدة وتشرق الحياة من جديد[2].

3_ خصائص وموضوعات أدب الخيال العلمي

3_1 خصائص أدب الخيال العلمي:

أ_ طبيعة الموضوع:

بطبيعة الحال فإن مواضيع أدب الخيال العلمي تختلف كل الاختلاف عن مواضيع الفروع الأخرى، وهذا الاختلاف مكنها أن تضع لنفسها مكانا خاصا في الساحة الأدبية بعيدا عن تلك الأنواع الأدبية الكتابية المتنوعة، ويظهر هذا الاختلاف جليا في الأفكار

[1]- ينظر، فيصل الأحمر، حداثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، جامعة جيجل، الجزائر، ص179

[2]- المرجع نفسه، ص180

التي يعالجها كتاب هذا الجنس الادبي والذي انطلق عموما من مفاهيم التطور العلمي القديم والحديث كالنظريات التي تبحث عن ماهية وتطور الجنس البشري مثل النظرية الداروينية، أو تلك النظريات التي بنية على مفاهيم كونية وطبيعية ومن هنا ظهرت مواضيع الخيال العلمي لتسير هي الأخرى في منحنى التنبؤات المبنية على القواعد والمفاهيم العلمية لتجعل من هاته الأخيرة قاعدة أساسية لها، وبواسطتها، تصل الى التطور المحتمل المبني على الخيال انطلاقا من تسليط الضوء على جانب من جوانب الحياة وصولا الى ما يمكن أن يكون في المستقبل، سواء في العالم البشري أو العوالم البعيدة (كالكواكب الأخرى)، وغابا ما تنطلق مواضيع أدب الخيال العلمي من تساؤل عن عواقب معينة للتقدم العلمي لتغوص بذلك في المشاكل التي تهدد حياة البشرية والطبيعة ككل مثل التلوث البيئي، أو التلاعب الجيني الذي يدخل في مجال الهندسة الوراثية، أو الحرب النووية التي ستؤدي الى زوال البشرية والطبيعة ككل أو الغزو الفضائي للكائنات الغريبة، إذ تصور مواضيع الخيال العلمي مجالات خارجة عن النطاق لا يمكن أن تدرك صحة وقوعها حاليا[1]. ومن أبرز الموضوعات التي تتناولها روايات الخيال العلمي:

ـ المستقبل أو المراحل الزمنية القادمة، مركزة رؤيتها على رؤية التقدم العلمي والاجتماعي واختراعات، اكتشافات علمية، وتكنولوجيا ممكنة [2]

ـ ارتياد الفضاء spaceopera: تلك التي تصف الغامرات والرحلات الى الفضاء وكواكبه أو حروب واحتلال

ـ اليوتوبيا utopia: أو المدن الفاضلة المثالية والتجمعات والمدن المستقبلية والحلم لمجتمعات نموذجية.

ـ ديستوبياdystopia: وهو نقيض اليوتوبيا يتحدث عن مدن وتجمعات كابوسية تسودها الفوضى الأخلاقية والرعب [3] ، وتتجلى في رواية "جلالته الأب الأعظم" لحبيب مونسي[4]

ما يميز هاته الروايات أنها تحاول التنبؤ بالمستقبل واستشرافه مثال الأزمة المظلمة "لطالب عمران".

ب_ البنية الزمانية في قصص الأطفال:

يتشكل الزمن غالبا في ثلاثة اتجاهات ماضي وحاضر ومستقبل، هاته الاتجاهات تشكل جسر عبور يمر الانسان فيه بين الماضي والحاضر والمستقبل وهو ليس بالشيء

---

[1]- ينظر، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، العدد204، مطابع الرسالة، الكويت، د.ط، 1998م، ص170

[2]- محسن الرملي، خصائص رواية الخيال العلمي، اشكاليتها واسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافية، العدد31، أكتوبر2010م، الموقع:htpp://www.aramliarabic.com 2023-02-16 15 :00 pm

[3]- محسن الرملي، خصائص رواية الخيال العلمي

[4] -لحبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، الخطر الآتي من المستقبل، دار الغرب

المادي أو المحسوس بل هو مظهر نفسي متأصل في حياة الانسان منذ خلقه الله على وجه الأرض، وقد تعددت تعريفات الزمن، فمثلا نجد تعريف الناقد عبد الملك مرتاض اذ يقول :" الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا ككل لحظة في حياتنا وفي كل مكان في حركتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال"[1].

ويقول أيضا الزمن عبارة عن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار، لا ينبغي له أن يتجاوز ثلاث امتدادات كبرى:" الامتداد الأول ينصرف الى الماضي، والثاني يتمحص للحاضر والثالث يتصل بالمستقبل "[2] ، وربما أن هذا الفرع يتميز بالتنبؤ فبطبيعة الحال أن الزمن المعتمد هنا هو زمن المستقبل، ولبناء هذا المستقبل يجب أن يكون هناك إدراك للحاضر الذي لا ينفصل على الماضي، فبدون ماضي لا يوجد حاضر، وكما شبق وذكرنا أن رواية الخيال العلمي تنطلق من معطيات الواقع وصولا بالمستقبل، فهي بذلك تستغل الزمن في مفهومه الشامل وأبعاده الثلاثة بشكل نسبي وصولا الى أبعد نقطة زمنية مستقبلية قد تصف مستقبل المستقبل.

ت_ البنية المكانية في قصص الأطفال:

يعد المكان أحد الركائز الأساسية للبنية السردية وأحد عناصرها الفنية، وهو موتيف رئيس في كافة السرديات فإنه " يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية، التي يقوم عليها البناء السردي، سواء كان هذا السرد قصة قصيرة أم طويلة، أم رواية "[3]، فهو الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه، إن هذا المكون المحوري " قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[4] ، فليس له في الرواية دور تزييني أو تمهيدي فحسب، لكن" المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل أنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان الى أداة للتعبير عن موقف الابطال من العالم "[5].

وقد حظيت البنية المكانية بدور محوري في النص السردي وآلياته في الأرضية المشتركة لغيرها من المكونات السردية. فالمكان " يؤثر في الشخصيات والأحداث التي تدور في المكان فقد وصف كتاب الأطفال الزمان في الوقت الحاضر على ضوء فلسفة رمزية دلالية عن طريق الإشارة الى الخروج والدخول الى المكان والانفتاح

[1]-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص172

[2] - المرجع نفسه، ص173

[3] - داود نجاتي، استراتيجية المكان الروائي في قصص الأطفال، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 31، أفريل 2021، ص307

[4] - المرجع نفسه، ص307

[5] - المرجع نفسه، ص307

والانغلاق"[1] ، فالمراد من البنية المكانية هي " المكان اللفظي المتخيل الذي صنعته اللغة إنصياغا لأغراض التخييل الروائي وحاجاته وهذا يعني أن أدبية المكان وشعريته،مرتبطة بإمكانية اللغة على التعبير عن المشاعر والتصورات المكانية"[2]، ومع ذلك يحاول الروائي تضمين نصوص بعض الإشارات الجغرافية أو الواقعية سواء كانت هذه الإشارات مجرد استرشاد لإطلاق مخيلة القارئ أم كانت استكشاف منهجية للأمكنة.

ث_ الشخصيات في قصص الأطفال:

وتعتبر الشخصية محورا أساسيا في أي عمل سردي بما في ذلك رواية الخيال العلمي التي تتنوع شخصياتها بتنوع مواضيعها، حيث اشتغل الروائيون المختصون في مجال الخيال العلمي على عنصر الشخصية بعناية، كونها الوسيلة التي تعكس فكرة الكاتب التي يريد ايصالها، ومنحت الشخصية في روايات الخيال العلمي أبعادا جديدة امتزج فيها الواقعي بالعجائبي شمل المظهر والتصرفات وما الى ذلك وللشخصيةفي روايات الخيال العلمي أبعادا تربطها بالزمن كالتطور البشري أو بعض الأفكار العلمية المستقبلية التي تنتج عنها أشكال بشرية جديدة مستقبلا، كما تربط الشخصية بالمكان مثل الكائنات الغريبة التي تعيش في الفضاء كما لها أبعاد اجتماعية ونفسية تربطها بالمجتمع الذي يحيط بها، وتذكر في هذا الصدد الباحثة مها مظلوم أن شخصيات الخيال العلمي " هي شخصيات إسمية أو ورقية غير مكتملة الهيئة النفسية والجسدية "[3] ، وهذا ما يشكل غرابة لدينا في التصور الحقيقي للكائنات.

والشخصية هي العنصر المحرك لأحداث الرواية ولولاها لانقطع السرد فيها ولانقطع حتى الحوار فيها والوصف لأن الحوار لا يتم إلا بين الشخصيات، وجزء من الوصف يقع في وصف الشخصية ولا انقطعت حتى أهمية الزمن والمكان ومن ثم ينعدم وجود الجنس الروائي و" إن تكن مادة العقد الخام هي الأحداث، ولا سيما الأحداث العنيفة فإن مادة الشخصية الخام هي الناس، ولا سيما ما نعتبره دوافعهم الفضة، مادة الشخصية الخام، إذا البيت خام جدا، لقد جرى عليها شيء من التضييع، لقد سبق وأن حولت الى ضرب من الفن، فن الفنتزة"[4].

فالشخصية في الرواية تنأى عن التشخيص الواقعي بمسافة مقدرة تدعى التخييل أو الفنتزة في أبسط حالاتها التي يلجأ فيها الروائي الى اقتحام عوالم السحر والعجائب.... ، وكل شخصية روائية ماهي إلا شخصية روائية مصطنعة حتى وإن

---

[1]- المرجع نفسه، ص308

[2]- داود نجاتي، استراتيجية المكان الروائي في قصص الأطفال، ص308

[3]- محمد أحمد مصطفى، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل، مجلة فصول النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مصر، عدد 71، 2007، ص84

[4] -ينظر، جميلة بورحلة، رسالة دكتورا، نظرية الأدب وقضايا النقد، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010، ص235

تشابهت مكوناتها مع مكونات العالم الواقعي، إذ أن الشخصية تترفع بأبسط صور الخيال لأن تكون انموذجا روائيا فريدا غير مكرر، يكون بديلا للفرد المتحقق الذي يرى الشخصية المتخيلة اسقاطا لذاته مع أنها لا تمثله فعليا، لا هو ولا غيره بل تظل قائمة ضمنسياق الادب الداخلي، مرتبطة ببقية عناصره المتخيلة (البيئة الزمانية والمكانية) ويم بناء الشخصية الروائية وفق ثلاث أبعاد: بعد جسمي وبعد نفسي وبعد اجتماعي [1].

كما يتم كذلك بصفة تقليدية تقسيم شخصيات أية رواية الى صنفين : شخصيات سكونية أو شخصيات دينامية أو تطورية تلائم بشكل كبير الروايات الطويلة [2]، فالشخصيات الدينامية هي الشخصيات الرئيسية التي ترتبط بها جل أحداث الرواية ومظاهر الصراع والأزمات، ويناط بها حلها وتذليلها، وتقابلها الشخصيات السكونية الثابتة التي لا تشغل حيزا كبيرا في الرواية، ومع ذلك في قد تساهم في امتداد الحدث الرئيسي أو تقويمه وتعديله وفق ما يتلاءم مع مواقف الشخصيات الرئيسية، ومن تلك الشخصيات مديحة زوجة أمين العلواني التي أثر ظهورها في نوعية أسلوبه وتفاقم شعور المتفاعلين بتغير نمط كتابته المتجددة باستمرار، وكونه الى الضعف والرتابة والألفة ، وشخصية شيبا في رواية (الرحلة الثامنة للسندباد) الذي كان العنصر المساعد في تجاوز سندباد ورفاقه لحراسته الأمنية المتشددة عن مدخل قلعة شاقور.[3]

ويتبين ما ورد أن الشخصية ضمن رواية الخيال العلمي لا تتمثل في تلك الشخصية التي تمتهن مهنا بسيطة عادية، وانما ميزتها أن تشتغل في حقل علمي محدد وأن تكون خبيرة فيه عالمة بخفاياه ودقائقه وقد استغل الروائيون هذه الميزة بإحكام وقدموا شخصياتهم بصورة علمية مختلفة، سواء أكانت شخصيات متخيلة أم شخصيات أسطورية مضافا اليها العلم.

ج _ اللغة في قصص الأطفال:

تبدوا اللغة المستعملة في روايات الخيال العلمي أنها مجرد وسيلة تبليغية يسعى الكاتب من ورائها لإيصال معنى أو فكرة معينة إذ تعتبر الاداة التوضيحية الوحيدة في كتابات الخيال العلمي التي تحتوي على رسوم وخرائط توضيحية، وهذا يعتبر من أهم نقاط الاختلاط بين اللغة الموظفة في هذا الفرع وبين الكتابات الأخرى وقد ذكر الدكتور محسن الرملي على أن اللغة في رواية الخيال العلمي هي لغة " تبسيطية ومباشرة ومقتصدة، وهذا الامر يعد من اهم نقاط الاختلاف والافتراق بينهما وبين الادب الخالص عموما "[4]. وما يميز اللغة المستعملة هي استخداماتها للغة المخترعة،

[1]- ينظر، رينيه ويليكوأستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، مراجعة، حسام الخطيب، ص ص230،229

[2]- ينظر، فيصل الأحمر، أمين العلواني، ص36

[3]- ينظر، جميلة بورحلة، رسالة دكتوراه، نظرية الأدب وقضايا النقد، ص236

[4]- محسن الرملي، رواية الخيال العلمي، مجلة شؤون ثقافية، العدد 31، ليبيا، 2016م، ص28

أي استعمال بعض المصطلحات المستحدثة التي لا تحمل أي دلالات قديمة كأسماء الروبوتات والكائنات الفضائية إضافة الى استخدام اللغة العلمية وقد تتصف هاته اللغة " بالغرابة ان لم يكن القارئ يملك زادا معرفيا منها، أو لم يكن المؤلف قادرا على توضيحها" [1]، وهنا تكمن الصعوبة في فهم القارئ العالم لهذا النوع من الكتابات.

وللغة الرواية وظيفة توصيلية ووظيفة جمالية، وتولى الأهمية في الرواية الأدبية للوظيفة الثانية في حين أن للغة رواية الخيال العلمي وظيفة توصيلية أولا.

وتطغى اللغة العلمية على الشعرية في هذه الرواية وليست لغة الرواية نسقا نحويا، إنها عنصر أساس في بناء الرواية تحمل رؤيا الروائي ورؤيته وليس فيها لغة ذات مستوى واحد، فثمت لغة تقريرية مباشرة، ولغة شخصيات ولغة الراوي، فالنص السردي نص لغوي متعدد المستويات.

وتبتعد الرواية عن اللغة الشعرية لصعوبة تقديم الخيال العلمي بأدوات الشعر، فتميل الى اللغة التقريرية في السرد بسبب طبيعة الموضوع الذي يحتاج الى لغة تقريرية بسيطة، قريبة الى الفهم بعيدة عن الانزياح[2].

ح _ التقنية في قصص الأطفال:

ان أغلب التقنيات التي تحتاجها رواية أدب الخيال العلمي لا تختلف كثيرا عن تلك الفروع الكتابية السردية الأخرى، فقد استفادت " من تقنيات الروايات الفنتازية التي سبقتها، لذا فهي لم تتردد بضمها لاحقا تحت جناحها بعد اجراء بعض التغييرات عليها، الا أن الاستفادة الأكبر والأوسع انتشارا، هي تلك التي تأثرت وجاءت مستمدة من تقنيات الرواية البوليسية وحبكتها المسحوبة بغاية والهادف للتشويق وشد المتلقي "[3].

وأغلب التقنيات التي ينتهجها كتاب الخيال العلمي هي: بناء الرواية على التطورات العلمية والتكنولوجية التي تجذب انتباه المتلقي، أو على تلك المخترعات التي لا تزال ضمن البحث فيعطي كتاب الخيال العلمي نظرة عنها ويستطيع من خلالها توظيف فكرة جديدة

- يتضمن كتاب الخيال العلمي رسالة للمتلقي في أعمالهم لذلك، فالكاتب يتيح إيصال هاته الرسالة بدءا من كتابته للمقدمة والتي يجعلها عادة كمحور للرواية ككل.
- تستند رواية الخيال العلمي الى الواقع لتصل الى عوالم مجهولة.
- استخدام جيد للغة المزدوجة ببعض المصطلحات الجديدة المبتكرة.

---

[1]- بوشعيب الساوري، الخيال العلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، مجلة فصول النقد العربي، عدد 71، ص59

[2]- ينظر، سمير ديوب، مجاز العلم دراسات في أدب الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م، ص87

[3]- محسن الرملي، رواية أدب الخيال العلمي، خصائصها اشكاليتها وأسئلة المستقبل، ص28

ـ البيئة توضح بدقة في أعمال الخيال العلمي وذلك لجعل المتلقي ينغمس داخل البيئة ويعيش مع شخصياتها وبذلك يوفر عالما أكثر تشويق وإثارة[1].

وهناك تقنيات كثيرة تعتمدها رواية الخيال العلمي على غرار التقنيات المذكورة يجب على الكاتب الإلمام بها، لكيلا يحدث له خلخلة داخل رواية الخيال العلمي فتصبح مختلطة مع بعض الأجناس الأخرى، كرواية الرعب والرواية البوليسية والأسطورية وما الى ذلك [2].

4_ موضوعات أدب الخيال العلمي:

أ_ السفر عبر الزمن:

يرتبط الخيال العلمي ارتباطا وثيقا بالمستقبل، أو بالزمن عبر جوانب مختلفة، أكثر من أي نمط أدبي آخر فهو في النهاية أدب عن التغير، والتغير حسب تعريفه يعتبر ضمن إدراك أن الحاضر لا ينفصل عن تصورات الماضي وتوقعات المستقبل في مجال الخيال العلمي مبكرا من خلال أعمال مثل (مذكرات القرن العشرين) 1733م لصامويل مادين و(عام في مفهوم الزمن) كانت صياغة نظرية التطور في منتصف القرن التاسع عشر على يد تشارلز، داروين، وآخرون , نجح كتاب (أصل الأنواع) 1859م والدراسات الجيولوجية في توسيع نطاق الزمن بحيث أصبح التاريخ البشري مجرد حقبة وجيزة ليس إلا، وعلى الجانب الآخر كانت نظرية داروين التطويرية العظيمة ملائمة لنظرية الأعراق في ذلك الوقت، إذ كان العنوان الفرعي لكتاب أصل الأنواع هو بقاء الأعراق المفضلة أثناء الصراع من أجل الحياة، وبدت أن نهايته تطرح رسالة الأمل التالية:" بما أن الانتقاء الطبيعي لا يعمل إلا من خلال مصلحة كل كائن حي ومن أجلها فإن المواهب الجسدية والعقلية سوف تميل الى التقدم في اتجاه الكمال"[3]، وسواء كانت المثالية هي هدف رواية إدوارد بولوين ليتر (العرق القادم) الصادرة عام 1871م أم لا، فإن عنوانها في حد ذاته وفي سياق مماثل أعلنت رواية جورج تومكينزتشيزني (معركة دور كينغ) الصادرة أيضا عام 1871م عن كمولد جنس أدبي جديد وهو قصص الحروب المستقبلية الذي يعبر عن انعدام الأمان الإقليمي ومن الممكن أيضا إتبار مارك توين(أمريكي من كونيتيك في بلاط الملك آرثر) الصادرة عام1889م ، قصة عن السفر عبر الزمن تدور أحداثها حول سقوط الأمريكي هانك مورغان ابن القرن التاسع عشر على الأرض في حالة إغماء يستيقظ منها في عالم يشبه القرون الوسطى ، استخدم توين استراتيجية السفر عبر الزمن كي يقدم رؤية تسخر بقسوة من الطابع العام في عهد الملك آرثر، الذي يكتسب في الرواية طابعا

[1]- ينظر،محسن الرملي، رواية أدب الخيال العلمي ص32

[2] -المرجع نفسه، ص28

[3] -ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر: نيغن عبد الرؤوف، هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2012م، ص97

غامضا على نحو عبثي عديم الجدوى ويجسد مورجان الذكاء العلمي الواقعي يهدم تدريجيا أساطير هذا العالم الآخر وشعائره[1].

أشاد إتش جي ويلز بدراسة داروين في محاضرة ألقاها عام 1902م تحت عنوان (اكتشاف المستقبل) موضحا الشكوك التي أثارتها الدراسة حول مفهوم البداية المتناهية، وكذلك حول نهاية البشرية الحتمية وبناء على ذلك استنتج (أننا على مشارف أعظم تغيير خاضته البشرية في تاريخها)[2]، لكن هذا التصريح المتفائل لا ينعكس في رواية ولز التي صدرت عام 1895م تحت عنوان آلة الزمن وهي إحدى الروايات التي شكلت أدب السفر عبر الزمن، في الروايات السابقة، واللاحقة كذلك بما أن هذا النمط ظل باقيا، يتحرك المسافر عبر الزمن بين الحقب الزمنية عن طريق الاستغراق في حالة نوم غير طبيعية، لكن رواية ولز تعكس تحولا مهما عن هذه الممارسة عن طريق التصوير للنقلة الزمنية كشكلمن أشكال السفر، وهو ما نجح الكاتب في تحقيقه من خلال تناول الزمن كما كان.

بالطبع، تستخدم الاستعارات المكانية استخداما روتينيا بهدف تصوير الزمن، ومن ثم يصبح السفر عبر الزمن هو تقديم مجازات حقيقية كامنة في اللغة ليس إلا، يوضح عنوان محاولة ويلز الأولى مع فكرة السفر عبر الزمن (بحارواالارجو الزمنيون) 1888م ، هذه الاستراتيجية من خلال التلميح بإمكانية اجتياز الزمن عبر رحلة، بينما لا تكتفي رواية آلة الزمن من تصوير وسيلة الانتقال بل تصف الرحلة ذاتها بمصطلحات تتنبأ في التكنولوجيا تسريع حركة فيلم، كما يحدث في رواية ويليام هوب هوديغسون(بيت بين العملين1908م) كان ويلز يعتبر نفسه رسولا علميا، يهتم بتوعية قراءه باتجاهات صاعدة ضمن ثقافته لذا يشبه الجزء الأول من الرواية درسا علميا يصل الى ذريته مع التوضيح العلمي. لكن الخبرات التي يمر بها المسافر هي أبعد ما يكون عن تأكيد أي تفاءل حيال التطور البشري من ثم تؤدي الى تحرره من وهم التقدم، إذ يواجه عالما ينقسم بين الشعب الايلوياالأستقراطي الضعيف والشعب المرولوكي الشبيه بالحيوانات الذي يعيش تحت الأرض[3]، وعندما يهرب من المورولوك وينتقل الى حقبة زمنية أبعد فإن التجربة التي يمر بها تبدو أكثر كآبة إذ يجد نفسه على الشاطئ، وهي صورة معالجة بطريقة مستوى العتبة كما لو أن البدايات التطورية للكون تتلاقى مع ظلمة موته الوشيك جراء شدة الحرارة، وعادت فكرة آلة الزمن التي ابتكرها ويلز الى الظهور عام 1963م في المسلسل التلفزيوني (دكتور هو) من انتاج BBC ، والذي استخدم كابينة هاتف زرقاء خاصة بأفراد الشرطة لم تعد موجودة الآن تدعي "تارديس" للسفر عبر الزمن فيما عدا ذلك تجنب قصص السفر

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص97

[2] -ينظر، المرجع نفسه، ص98

[3]- ينظر، ديفيد سيد، مقدمة قصيرة جدا، ص99

عبر الزمن عادة استخدام الآلات فعلى سبيل المثال تدور أحداث رواية جاك فيني (مرارا وتكرارا) 1970م وجزئها الثاني (من حين لآخر) 1995م حول استخدام هيئة حكومية سرية أساليب في التنويم المغناطيسي لإعادة الشخصيات الى حقب سابقة بتاريخ مدينة ليورب وهي نفس العملية التي يستخدمها ريتشارد ماثيسون في روايته (ليت الزمان يعود) 1975م. [1]

وبما أن مفهوم الزمن كان يتسع للعديد من الرؤى، فقد قدم كل من الماضي والمستقبل موضوعات للخيال العلمي، تلعب هاته العملية دورا رئيسيا في رواية موري لينستر القصيرة (الانحراف الزمني الصادرة عام 1924م) والتي تصور اختلالا في الزمان والمكان، تدور أحداث الرواية حول تناقضات عجيبة في حياة بلدة أمريكية صغيرة حيث يشاهد السكان قادة رومانيين ويحدث نمو مفاجئ لنباتات بدائية تروى الحكاية في أغلب الوقت على لسان الكاتب جيمس مينوت، معلم الرياضيات الذي يشرح لتلاميذه الحائرين وجود أزمنة مستقبلية وماضية يربطها "فضاء فوقي" في أحد أوائل استخدامات هذا المصطلح في الأدب.

لكن رغم محولة لينيستر لعرض صور من حقب زمنية مختلفة بعضها بجوار بعض فإنه لا يعرض سوى نقلات عجيبة نتيجة لطبيعة السرد المتسلسلة، وبما أن الاختلالات الزمنية تشبه في رواية بالزلزال فإن دور الشخصيات ينحصر في كونهم شهود عيان تعيسي الحظ على عملية تتوقف تدريجيا من تلقاء نفسها، وأدى المفهوم ما بعد الداروينى للزمن الى صدور روايات تعرض سردا تاريخيا للمستقبل فعلى سبيل المثال جمعت رواية أولافستابل دون " الإنسان الأول والأخير 1930م بين غزو المريخ واكتشاف الكواكب لكن في اطار سردي تاريخي يغطي مدى زمنيا هائلا، يتحدث الراوي الى القارئ من المستقبل البعيد حسب زعمه قضية العقل البشري العظيمة التي تتضمن التطور المتسلسل لأشكال مختلفة من البشر تستخدم أسلوبا سرديا مهيبا أعد ليعكس مدى قصر حياة الفرد"[2]، أما رواية صانع النجوم الصادرة عام 1937م وسط أزواد الحرب الوشيكة، فتبني حبكتها على موضوع الرواية السابقة كي تصور بحث الراوي عن أشكال الحياة الذكية في الكون تتكون الحبكة من سلسلة رحلات عبر الفضاءلا تعتمد على أي وسائل تكنولوجية حيث يصبح التحليق في الفضاء المقابل الجسدي لامتداد العقلي لدى الراوي.

ونشأة فكرة السفر عبر الزمن عندما تحرر الانسان من عالم المنطق بحثا عن ما وراءه ليجد نفسه أمام ألغاز ميتافيزيقية لا يزال الى اليوم يحاول تفسيرها وقصص الخيال العلمي في هذا الموضوع ببساطة هي تلك القصص التي تدور أحداثها في الانتقال الى الماضي أو ما وراء الوقت في الوقت المناسب، أو السفر الى المستقبل

[1]- ينظر،ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ص99

[2]- ينظر، ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ص101

باستخدام أجهزة مخصصة لذلك، وغالبا ما يلجأ الكاتب الى مثل هاته المواضيع أمام رواية أو قصة سفر عبر الزمن، وتحتاج قصص الخيال العلمي في هذا الموضوع الى التعامل بشروط خاصة وفق نظريات نسبية كي لا تقع في فخ عدم التناسق وعدم القابلية للتصديق ويجدر الإشارة الى أن هاته الفكرة مجرد فكرة نظرية صعبة التطبيق، لذلك غالبا ما يعاني هذا النوع من عدم التصديق أو الحكم عليها أنها قصص أسطورية، " ويمثل السفر عبر الزمن فكرة رئيسية جميلة الثراء للخيال العلمي ، تتيح إمكانيات هائلة ليس فقط لابتكار خطط لقصص جميلة ولكن كذلك للتأمل أساسا في طبيعة الزمن بل في الحقيقة، علاوة فإن التناقض في الادراك الذي يحدث عن طريق النقلة الفجائية من مرحلة زمنية الى أخرى يجعل من أسلوب السرد الصيغة النموذجية لقصص الخيال العلمي، كذلك تسمح فكرة السفر عبر الزمن لمجالات رحبة لروح الدعابة والفكاهة وتتيح لهذا الفرع من القصص –بوجه خاص- تنوعا عريضا"[1]

ب_ رحلات الى الفضاء:

مع التطور التقني الذي شهده العالم في العصر الحديث والمعاصر أصبح من الممكن إرسال الآلات مثل الحيوانات ثم البشر فوق الغلاف الجوي للأرض، صعودا الى الفضاء الخارجي، ولكن قبل وقت بعيد لم تكن هاته التكنولوجيا ممكنة الا في روايات أو قصص الخيال العلمي، وربما كان السبب الرئيسي لكتابة هاته المواضيع في تلك الفترة هو استحواذ فكرة استكشاف الفضاء على عقول العديد من الناس وفي طبيعة الحال حتى في وقتنا الحالي إذ نظر أي شخص الى القمر أو النجوم يتساءل عن تلك العوالم البعيدة وما يوجد فيها، غير أ، روايات الخيال العلمي فتحت المجال أمام رغبتنا هاته لتعرفنا بدورها عن تلك العوالم وبطريقة علمية خيالية أقرب من الواقع، ويعد موضوع السفر الى الفضاء من أكثر مواضيع الخيال العلمي انتشارا وذلك بعد موضوع اختراق الزمن أو السفر عبر الزمن.

إن "احدى أوليات الصورة التي تربط لدينا بالخيال العلمي هي سفينة الفضاء، وإحدى أوليات الحبكات التي نتوقعها هي حبكة الفضاء التي أتاح مداها الغير المحدود نطاقا لخيال الروائيين منفصلا عن الواقع"[2]، وبذلك فتحت العديد من الأفكار التي بنا عليها أدب الخيال العلمي أفكارهم حول هذا الموضوع، كأفكار الاستكشاف او المغامرات او غزو الفضاء بحثا عن عالم تستطيع البشرية العيش فيه، أو أوبيرا الفضاء الذي يدخل أيضا ضمن هذا الموضوع وغالبا ما تبدأ أحداث هاته الروايات بسفر علماء من الأرض نحو الكواكب الأخرى لتنطلق الأحداث المرتبطة بالاستكشاف بعد ذلك، وقد ظهرت كتابات عديدة في هذا المجال تصور السفر الى الكواكب البعيدة

[1] - إم كيث بروكر، آن ماري توماس، المرجع في روايات الخيال العلمي، تر: عاطف يوسف محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2005م

[2]- ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ص11

ومن أبرز هاته المؤلفات في العالم الغربي نجد رواية جول فيرن المعنونة ب(من الأرض الى القمر) والتي تعتبر من أهم الاعمال الأدبية في هذا السياق تحكي الرواية عن قذيفة تطلق الى الفضاء هاته القذيفة مصممة على شكل مركبة فضائية تحمل الاحتياجات الأساسية الى جانب الشخصيات المسافرة.

ونجد أيضا رواية (أوائل الرجال على القمر) لويلز والتي تحكي عن رحلة الى القمر يقوم بها رجلان ليكتشفا الحضارة المتطورة على القمر والمخلوقات الغريبة التي تعيش هناك، "وقد جعل ويلز اللقاء بين أهل الأرض وسكان الكوكب الآخر صداميا فأهل الأرض يغزون كوكبا آخر، ويشتبكون مع سكانه في حرب تدميرية يستولون فيها على الكوكب الجديد ليعمروه، أو أن سكان كوكب آخر يغزون الأرض فيبيدون الانسان ليستعمروا الأرض، ومثل هذه الرؤية ليست الا الشكل الجديد لغزو الممالك الأرضية"[1].

ولم تقتصر الرحلات الفضائية على كوكب القمر فقط بل امتد خيال الكتاب الى كواكب أخرى موجودة علميا وكواكب من صنع الخيال لم يتوصل العلم الى اكتشافها ومن بينها نجد رواية إدغار ألان بو (تحت قمر المريخ) والتي تحكي عن بطل يعيش الى مالا نهاية، وفي كل حياة يعيش مغامرة جديدة على كوكب المريخ، وهناك رواية أخرى تحت عنوان(تاريخ المريخ) للكاتب راي براد، تحكي عن محاولات الانسان للتمكين من العيش على هذا الكوكب، وكوكب الزهرة أيضا كان له نصيب من هاته الاعمال وذلك في رواية (لوريلة القادمة من الضباب الأحمر) للكاتب راي براد تتناول فيها الجانب البطولي وتحدث عن كوكب الزهرة بروح أسطورية: المشتري أيضا حضي باهتمام بعض الكتاب " فأطلقوا مركباتهم الفضائية اليه كما فعل العالم الأمريكي آرثر كلارك المختص في علم الفلك، في الفيلم الذي كتبه (أوديسة الفضاء في عام 2001) حيث انطلقت مركبة فضائية من الأرض الى كوكب المشتري: تحمل خمس رواد من البشر وإنسانا آليا مزودا بعقل إلكتروني بقوة تسع آلاف وحدة ذاكرة يستطيع القيام بكافة أعباء الانسان" [2].

ووصف الكاتب كوكبا بعيدا " تسكنه مخلوقات نصف زاحفة تتمتع برقة وذكاء فائقين وحين تحط البعثة العلمية الأرضية التي يترأسها قس كاثوليكي على سطحه، تواجه فيه مخلوقات بمنتهى الطيبة"[3]، وتعتبر هاته الرحلات التي قام بها الرواد الى كوكب بعيدة لا اسم لها كما فعل جيمس بيلش وغيره من الكتاب.

كتاب العالم العربي أيضا فننوا في موضوع الرحلات الى الفضاء، فظهرت كتابات كثيرة في هذا الموضوع نجد: نص مسرحي بعنوان (شاعر القمر) " يرسل فيه

[1]- محمد عزام، الخيال العلمي في الادب، ص ص 63،64
[2]- محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص66
[3]- المرجع نفسه، ص68

توفيق الحكيم ثلاثة من سكان الأرض الى القمر: عالمان وشاعر، وحين هبط الجميع على سطح القمر بدأت أجهزة العالمين بفحص الصخور والاحجار وأخذ العينات بينما وقتالشاعر مذهولا أمام جمال القمر وقد التفت حوله الكائنات القمرية الرقيقة شاعرة أنه ليس كزميليه"[1].

أما الكاتب رؤوف وصفي (من مواليد عام 1939) فقد "نشر مجموعته القصصية (غزاة الفضاء) 1979م، كما وضع دراسة عن (الكون والثقوب السوداء) 1979م وفي قصص تغزوا الكائنات أرضنا، وهي كالفيروسات لا ترى بالعين المجردة، أو هي كتل هلامية شرهة الى بروتو بلازما الانسان الحي، أما الحب، في القرن الحادي والعشرين فلا وجود له في حياة البشر"[2].

ويقول نهاد شريف في قصته (وجهان لقصة واحدة) " يتخيل نهاد وصول العلماء المصريين الى كوكب المشتري عام 1999م، في سفينة متطورة ولكنها تقع في أسر الكائنات الهلامية الغامضة "[3]، تجري اختباراتها على الانسان القادم من الأرض.

وتعتبر أعمال الخيال العلمي التي تندرج في هذا المضوع لاقت نجاحا واسعا لاستعمالها عنصر الإثارة والتشويق ولعل العامل الاخر الذي جلب القراء اليها هو حب استكشاف الفضاء، فالقارئ هنا يجد نفسه في القمر والمريخ وفي مختلف الأماكن التي لم يستطيع الوصول اليها بمخيلته ويذكر أن العديد من هاته القصص ترجمت الى أفلام سنيمائية على غرار المواضيع الأخرى التي دخلت مجال السينما.

ت_ البحث عن عوالم مفقودة على سطح الأرض:

رغم التقدم العلمي فان أجزاء من كوكبنا لاتزال مجهولة، لم يصلها المكتشفون بعد، تحمل الكثير من الأسرار ولعله قد عاش على الأرض قبلنا أناس كانوا أكثر تطورا وبنو حضارات ثم انقرضوا، ويجيب على هذا ي. ت. بيل (وهو الاسم المستعار لجون تين) في روايته (رجال الرياضيات) 1934م، فيرى أنه من الممكن أن تحتفظ صخور الماضي البعيد بتسجيل كل ما كانت قد رأته وإذا ما عثرنا على الوسيلة المناسبة، فإن بإمكاننا جعل الصخور تعرض من جديد كل ما كانت قد رأته وخاصة الصخور البلورية، ولذلك يجعل فريقا من الفنيين اللذين يدرسون الوسائل الالكترونية في تقدير أعمال الأشياء الأثرية، يعثرون على طريقة في استنطاق الصخور مرة أخرى وذلك بتمرير ابرة ضوئية دقيقة على سطح الشيء، باحثة عن التغيرات التي حدثت فيه بسبب سقوط الضوء الماضي عليه..... وهكذا يمكن وصف الحيوانات البرمائية، والديناصورات والغابة المكتظة، والبحيرات العظيمة....، والواقع أن نبحثعن

[1]- المرجع نفسه، ص69

[2]- المرجع نفسه، ص72

[3] - محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص73

عوالم مفقودة على سطح الأرض يمكن أن ينقسم الى ثلاثة اتجاهات أساسية: الرحلة الى مناطق مجهولة، والرحلة الى جوف البحر، وغزو أعماق المحيطات. [1]

ولعل الكاتب الروسي فلاديمير ابروتشيف من أوائل الادباء اللذين اقتحموا بخيالهم العلمي هذا المجال، بحثا عن مناطق مفقودة على سطح الأرض، ففي " رواية (أرض سانسيكو) التي كتبها، أوائل القرن العشرين، يتحدث عن أرض في منطقة القطب، تعيش فيها قبائل بدائية، ابتعدت عن الحرب والقتال، وعاشت منعزلة في سلام، اكتشفها شاب مغامر، استطاع اقناع أحد الأثرياء بتمويل هذه البعثة العلمية"[2] ، ثم وضع فاليري بريوسوف " روايته (جمهورية الصليب الجنوبي) التي يتحدث فيها عن دولة مثالية في القطب الجنوبي، حيث الناس سعداء سعادة الحيوانات التي يتم اطعامها جيدا، ولكن جنونا غربيا يدعى (الرغبة في المتناقضات) ينشر فيها، ويؤدي الى دمارها"[3].

كما أسهم الروائي الإنجليزي آرثر كونان دويل، مبتدع روايات(شارلوك هولمز) في هذا المجال، فوضع روايته العالم المفقود 1912م، التي يصور فيها منطقة منعزلة خلف الامازون لم تطأها أقدام من قبل، ولقد تمكنت فرقة بحث يقودها أحد العلماء من الوصول الى هذه المنطقة النائية، لتفاجأ بأن الحياة فيها لا تزال بدائية لم تتطور بعد وأن الحيوانات القديمة مثل الثديات والديناصورات ما تزال تعيش فيها وأن الانسان البدائي ذا الوجه المتطاول والمشية المتمايلة كمشية القرد، ما يزال على حالته البدائية ولعل من الادب القريب من أدب البحث عن عوالم مفقودة على سطح الأرض ما كتبه الكاتب الإنجليزي الساخر جوناثان سويفت1667 حتى 1745م الذي ما يزال حتى اليوم موضع اهتمام الدارسين والشعراء، بسبب كتابه رحلات غوليفر1726م الذي تترجم جميع لغات العالم تقريبا.[4]

ورحلات غوليفر كتاب ساخر مأساوي في آن، وهو نتاج عصر العقل في القرن 18 والنوع من أدب الهروب من واقع لا يقره العقل، يحاول الكاتب فيه أن يبني واقعا جديدا في يوتوبيا يريدها أن تكون مثالية رغبة في إصلاح العالم على طريقته، وهو سلسلة من الرحلات الفلسفية تتسم بالواقعية أحيانا وبالخيال أحيانا أخرى واكتشاف ساخر لخفايا الطبيعة البشرية....[5]

ورحلات غوليفر هي أربع رحلات الى أربع بلدان، بلد الاقزام، وبلد المردة، وبلد العلوم، وبلد الحصان العاقل ، الذي يحكم الانسان، وفي رحلة الى بلد الاقزام يتخذ سويفت من المقارنة بين الحجمين الكبير جدا والصغير جدا، أساسا لسخريته حيث

[1] -ينظر، محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص38
[2]- المرجع نفسه، ص39
[3]- المرجع نفسه، ص39
[4] -ينظر، محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص40
[5]- ينظر، المرجع نفسه، ص40

يكتشف غوليفر عدم تناسبه مع الظروف الحيطة، فكانت هاته البلاد يحاولون حل المشاكل التي يواجهونها عند اكتشافهم عند وجود (الرجل الجبل غوليفر) الذي يجب أن ينقلوه الى وسط المدينة، وأن يقدموا له الطعام، وحيرت هذه المخلوقات الصغيرة التي لا يزيد طول الواحد منها عن ستة بوسات، مسلية، وهي تتفحص الأشياء التي عثرت عليها في جيوب غوليفر: المشط وقطع النقود والمنديل والساعة التي تبدو كآلة هائلة ينبعث منها صوت لا ينقطع مثل صوت طاحونة المياه، فاستنتجوا أنها الاله الذي يعبده كما يستمتع القارئ بطريقة استيلاء فوريفر على أسطول البلد العادي وسحبه السفن بيد واحدة، حيث بدت وكأنها لعب الأطفال[1].

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص41

الفصل الثاني:تقنيات البنية السردية في قصة البحيرة العظمى لأحمد منور

المبحث الأول:جماليات البنية السردية في قصة البحيرة العظمى

المطلب الأول:اللغة والأحداث في قصة البحيرة العظمى

المطلب الثاني: الزمان والمكان في قصة البحيرة العظمى

المبحث الثاني: دراسة الشخصيات وبنائها في قصة البحيرة العظمى

المطلب الأول:الشخصيات في قصة البحيرة العظمى

المطلب الثاني: بناء الشخصيات في قصة البحيرة العظمى

المبحث الثالث: القيم في قصة البحيرة العظمى وصلتها بالواقع والخيال

المطلب الأول:القيم الإيجابية في العالم الواقعي للقصة

المطلب الثاني: القيم الإيجابية في العالم الخيالي للقصة

1- جماليات البنية السردية في قصة البحيرة العظمى

1-اللغة والأحداث:

1-1اللغة في قصة البحيرة العظمى:

تعد اللغة من المكونات الجوهرية للنص الروائي، وعنصرا مهما من عناصرها وتتجلى هذه الأهمية في تشكيل المكان الروائي الذي لا يوجد إلا من خلال اللغة، إذ يعتبرها عبد الملك مرتاض" العمود الفقري لبنية الرواية حيث لا يمكن لأي شكل أن يكون إلا بوجور اللغة ونشاطها"[1]، فاللغة هي المادة الخام لجميع الأجناس الأدبية" فهي تعبير عن رؤية الكاتب، ووعاء لأحاسيسه وأفكاره وأخيلته سواء قصد أن يحملها صفتي الجمالية والوظيفة أم لم يقصد فاللغة وسيلة للتعبير، وهي التعبير نفسه، فليس العمل الأدبي بوجه ما إلا مفردات وجمل"[2].

وفي قصة البحيرة العظمى استعمل الكاتب تراكيب لغوية قريبة من مدركات الأطفال تخاطب وجدانهم، وتستثير عاطفتهم وتصير الخيال واقعا لهم، كما في قول الكاتب على لسان العالم البركاوي " شكرا لك ياسمين على الزهور وعلى الصور معا ولكن ألفت نظرك أن مثل هذا الإستقبال يخصص عادة للملوك والرؤساء، وأنا لست منهم"[3] ، وهنا يتضح لنا من خلال هذا القول إرشاد أحمد منور الأطفال برسالة مشفرة يفهمها المتلقي أن العلم والتواضع صنوان.

وأراد أحمد منور أن يقرب للأطفال عالما ثقافيا متخيلا بلغة عربية فصحى بسيطة ودقيقة، حيث استعمل مفردات سهلة للمتلقي (الطفل) ومن بينها نجد قول الكاتب حينما ذهبت ياسمين ومريم الى السوق وقال:" وقد سارعت ياسمين الى شراء أفلام جديدة لكاميرتها تكفي لالتقاط مئات الصور كما اشترت قلنسوة صوفية لها، وأحرى لمرمر..."[4]، وفي هذا بيان كبير لمدى بساطة اللغة ودقة معانيها.

وكان هدف الكاتب من هذه اللغة البسيطة أن يوطد في نفس الطفل القارئ حبه للغة الأم التي تمكنهم من الفهم والابتكار من ثم الابداع.

ويتضح لنا في القصة أن لغتها سهلة وايحائية مما زادها اثراء وجمالا حيث وظف الفصحى بعيدا عن العامية لإثراء عقل الطفل باللغة العربية.

وتعد قصة البحيرة العظمى من قصص الخيال العلمي مما يوحي الينا أن "اللغة في قصص الخيال العلمي الوجهة للأطفال ليست الآداة التوضيحية الوحيدة لهذا الأدب، فالكاتب قد استخدم ووظف الرسوم والخرائط والصور والمعادلات الرياضية

---

[1] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص27

[2]- عبد الملك مرتاض، في نظرية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص114

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ط3، ص08

[4]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص25

والتصميمات العلمية وأدخلها ضمن متن نصوصه"[1]، مثلما حدث في القصة أن أحمد منور وظف الرسوم وصور الشخصيات وغيرهم وكذلك وظف المصطلحات العلمية.

فأحمد منور أثبت قدرته في الكتابة للصغار بلغة سليمة متينة ولكنها في الوقت نفسه سهلة وبسيطة وواضحة ويبدوا هذا جليا وواضحا من خلال قصة البحيرة العظمى كما عرف عبد الحميد بورايو اللغة وقال: " إذ أن الأديب وسيلته هي اللغة، ومن ثم لابد أن يخضع لقواعدها وأصولها وما تقتضيه ملكتها"[2]، فلغة الكاتب ببساطتها تشجع الطفل على حبه لها وتنمي قدراته على تذوق الأدب.

- **2-1 الأحداث في قصة البحيرة العظمى:**

تعد قصة البحيرة العظمى من الآداب الخيالية العلمية التي اعتمدت على فرضيات علمية، وحافظت على الترتيب التاريخي للزمن، بحيث توالت الأحداث تصاعديا دون أي تلاعب في الترتيب، أوصلت بطل القصة (العالم البركاوي) لاكتشاف بحيرة عظمى في أعماق الصحراء الجزائرية بمدينة (جنات)، من خلال رحلة علمية، بدأت باستقبال العالم البركاوي صاحب النظرية الجديدة وهي نظرية" الحياة المتجددة" في مطار مدينة جنات الصحراوية من طرف مساعده أسامة عبد الهادي وزوجته ياسمين خضر، وبعد الترتيبات الدقيقة التي دامت عدة أيام من طرف العالم البركاوي ومساعده أسامة تنطلق بهم الطائرة في رحلة فريدة من نوعها وهي رحلة البحث عن البحيرة العظمى في أعماق الصحراء الجزائرية، إذ تصحب طاقم الطائرة المتكون من العالم البركاوي ومساعده أسامة وزوجته ياسمين وكانت هناك طفلة صغيرة في الثانية عشر من العمر وهي حفيدة العالم البركاوي مريم، ترسم صورة متخيلة لمستقبل الطفل العربي الذي يسعى لتحصيل العلوم بخطوات ثابتة، تدفعه الهمة والصبر والتمسك بقيم المجتمع ومبادئه.

تعيش الطفلة مريم تفاصيل الرحلة منذ بدايتها، وتبدي نظرة تفاؤلية لاكتشاف البحيرة العظمى منذ الترتيبات الأولى للرحلة العلمية، حيث اشترت " قفصا كبيرا للعصافير مصنوعا من قصب البامبو الصلب، وقالت انها تضع فيه الببغاء الذي ستحضره من منطقة البحيرة العظمى"[3]، وأثناء الرحلة تواجه بحكمة وشجاعة وحالة التأزم التي اعترت الطائرة، فراحت تسأل عن أسباب المشكلة ، وتقارن بين قوة الطائرة والعاصفة التي واجهتها، وتخاطب جدها بكل ثقة معارضة اقتراحه عليها بالعودة قائلة له: " لا يا جدي لن نرجع قبل رؤية البحيرة العظمى"[4] ، وهو أسلوب من التفكير المنطقي أراد الكاتب زرعه وترسيخه في الناشئة، بدءا بالتحضير الجيد للرحلة ثم معالجة المشكلات التي تعترض سبيلهم بحكمة مع التحلي بالصبر والثبات ، ولم تدم

---

[1]- ينظر، محسن الرملي، http://aramliarabic.blogspot.com. 02-05-2023. 11 :50 am

[2]- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م، ص04

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص26

[4]- المصدر نفسه، ص36

حالة القلق التي عرفها المكتشفون طويلا، إذ سرعان ما تجاوزت الطائرة العاصفة فتعالت أصواتهم تعبيرا عن فرخهم لتمكنهم من تحقيق حلم الاكتشاف والتعرف الى البحيرة العظمى التي كانت محض الفرضيات على ورق العالم البركاوي,

ولما كانت من طبيعة قصص الخيال العلمي أن القوى الإبداعية والعزائم والجهود تكلل في نهاية القصة بالجائزة وهي أحب شيء الى قلب المتلقي الصغير، فإن الكاتب قد كافأ بطله في هذه القصة بأن جعل اكتشافه البحيرة العظمى كاكتشاف القمر، فقال:" وأحس الدكتور عبد الحميد البركاوي وهو يخطو خطوته الأولى على تلك الأرض العذراء إحساسا غريبا ذكره بخطوة الرائد الأمريكي " ارميسترونك" وهو ينزل على سطح القمر"[1] ، وكرر في نفسه عبارة ذلك الرائد "انها خطوة بسيطة يخطوها رجل، ولكنها بالنسبة للإنسانية هي خطوة عظيمة"[2]

2_ الزمان والمكان في قصة البحيرة العظمى

2_1الزمان في قصة البحيرة العظمى:

يعتبر الزمن من العناصر المهمة في تكوين البيئة السردية، إذ " أن قضية الزمن هي قضية كل حي فهي تتصل بحياة الانسان على الأرض، ويعد بعدا رئيسيا من أبعاد الوجود"[3]، وللزمن أهمية في الحي فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي، وللزمن أهمية قصوى في القصة عامة وقصص الأطفال خاصة.

ومن خلال دراستنا لقصة البحيرة العظمى اتضح لنا أن زمن القصة سار على وتيرة تسلسلية حيث أن القاص قد سار بشكل تراتبي في سرد قصته، غير أن هذا لا يعني أن القصة تخلو من بعض المفارقات الزمنية، إذ نجد تقنية الاسترجاع الداخلي حاضرة في القصة كما جاء في تعريف مهى محمد القصراوي حين قالت في هذا الصدد:" يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة الزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه"[4]، وانطبق هذا الكلام في قصة البحيرة العظمى في قول الكاتب :" كان أسامة وياسمين قد حلا بهذه المنطقة منذ حوالي أربع أسابيع، وذلك عندما تلقى أسامة مكالمة... عمليات الاستكشاف صعبة" [5]، وهو استرجاع قصير المدى.

كما يظهر الاسترجاع في الصفحة 10 في حوار دار بين مرمر وياسمين حول زيارتها لمصر:" بالطبع، ورأيت صورها وتمثالها... ووادي الملوك"[6]، وهنا تمثل الاسترجاع في سؤال ياسمين عن الملكة كليوباترا.

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص38

[2]- المصدر نفسه، ص39

[3]- عبد الجليل التميمي، الزمن مفاهيم وأهمية استثماره، صحيفة، 28-02-2016، ص04

[4]- مهى حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، ص11

[5]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص06

[6]- المصدر نفسه، ص10

ونجد كذلك استرجاع آخر في الصفحة 47 حين قال الكاتب:". .. وتذكر أسامة في تلك الأثناء السيد عبد اللطيف بن عمر..."[1] ، وهو الرجوع بالذاكرة الى مدى قصير جدا.

وكانت القصة تحتوي على بعض الاستباقات كما عرفها الكاتب المصري جير الدبرس على أنها:" وهو أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل، انطلاقا من لحظة الحاضر استدعاء أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر أو اللحظة التي ينقطع عنها السرد التتابعي للزمن لسلسلة من الاحداث ليخلي مكان الاستباق"[2]، وهو نوعان استباق محقق وغير محقق ونجده يظهر في الصفحة 25 في قول الكاتب " وبالنسبة بالترخيص بالتحليق سيكون جاهزا اليوم، أما الأحوال الجوية فإن مراجعة لتوقعات الرصد الجوي تقول أن لا تقلبات محتملة في حالة الجو لمدة أربعة أيام على الأقل"[3]، فهو قد استبق الأحداث في استقرار حالة الجو ولكنها استباق غير محقق ويظهر ذلك في الصفحة32و33 اثر الاضطرابات الجوية وسوء حالة الطقس وانقطاع الاتصال ببرج المراقبة.

أما عن الاستباق المحقق نجده في الصفحة 43، وقال الكاتب " اليوم سنأكل سمكا"[4] ، الذي تحقق في الصفحة 47 حين قال:" حين نضج السمك، قامت ياسمين وأعدت طاولة الصفرة..."[5].

كما نجد الحذف حاضر ولو بنسبة قليلة في قول الراوي:" بعد حوالي ثلث ساعة من الطيران بلغوا..."[6]، فقد أسقط مدة زمنية معينة (حذفها).

وعرف محمد بوعزة الحذف وقال:" الحذف هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث يشير اليها السارد فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف"[7]، وموضع الحذف في المثال "بعد حوالي ثلث ساعة" والذي وظيفة (الحذف) تسريع الزمن.

أما فيما يخص بإبطاء الزمن فإننا نجد، المشهد الحواري أو المقاطع الحوارية في القصة سواء أكان الحوار داخلي أو خارجي وهو" يكشف عن ذات الشخصية من خلال حوارها مع الآخر"[8]

ومنه في القصة الكثير فهي مملوءة بالحوارات نحو:

-أنت موافق إذا يا جدي

-لا أنا لم أوافق ولم أرفض، قلت سنفكر في الأمر

---

[1]- المصدر نفسه، ص47

[2]- جير الدبرس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، مختارات ميريت، القاهرة مصر، ط1، 2003، ص158

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى"قصة للأطفال"، ص25

[4]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص43

[5]- المصدر نفسه، ص47

[6]- المصدر نفسه، ص37

[7]- محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص94

[8]- مهى حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص240

-وغير أسامة موضوع الحديث ليقول لياسمين [1]

كذلك يعتبر الوصف من حركات الديمومة في الزمن والذي حضر بقوة في القصة والزمن في الوصف يتوقف تماما، كوصف الشخصيات مثلا وصفه في الصفحة 7 لعبد الحميد البركاوي والطفلة مريم، وكذا وصف الأماكن مثل وصفه البحيرة في الصفحة 37 و38

2- 2المكان في قصة البحيرة العظمى:

عرف المكان بكثرة مفاهيمه حيث عرفته جميلة بورحلة على أنه "تحديد لهيئة الرواية الخيالية، من خصائصه كثرة المعدات العلمية حتى يتخيل للقارئ أن المكان هو البطل الآخر الى جانب البطل الإنساني"[2]، مثالها من رواية البحيرة العظمى " كل المعدات العلمية جاهزة أجهزة السير والقياس والرؤية الليلية، ومواد التحليل الكيميائي وقياس الأعماق، وأدوات الغطس، وقياس الارتفاعات ، مع قارب مطاطي كما جاء في القائمة التقنية التي أرسلتها لي في الفاكس"[3]، ولا تقتصر وظيفة الفضاء المكاني في الرواية على تقديم المكونات الواقعية التي لا تبتعد عن مجال رؤية المتلقي، من مناظر طبيعية وهيئة البيوت وأي بناء آخر يتضمنه المجتمع ومثال ذلك في قصة البحيرة العظمى عندما وصف الكاتب أحمد منور لصورة فندق (المهري) على أنه " كان فندقا مبنيا على الطراز المحلي الذي يتميز بأقواصه الكبيرة وضخامة جدرانه وصغر نوافذه وما يشبه الأبراج في زوايا سطحه وكذا بلونه الطيني الضارب الى الأحمر ولكنه في الداخل كان مفصلا على الطراز الحديث "[4].

وإن الحضور القوي لجمالية المكان في قصة البحيرة العظمى يسهم أيضا في إثبات الانتماء وهو ما يؤكده "غاستون باشلار" في أن "العمل الادبي حين يفتقد المكانية فهو

يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"[5]، ومعلوم أن الكاتب حسب عبد الملك مرتاض يحسن هندسة المكان فالحيز الغالب في أعماله السردية جغرافي بإمتياز.[6]

وفي القصة ألفينا البيئة الصحراوية تتجسم في أبهى صورها، وتتجسد في صدق رسومها، وإذا الوطنية تفظي الى التضحية والمغامرة من أجل اكتشاف جزء مغمور في الصحراء حيث الصفاء والنقاء والأمان، فهي المكان الأليف الذ يلجأ اليه الانسان كلما لفظته المدينة بصخبها وحروبها ليجد الهدوء والطمأنينة اللتان تساهمان في صفاء الفكر، والقدرة على الابتكار ومن ثم اللحاق بركب الدول المتقدمة.

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص21

[2]- جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، ص239

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص11

[4]- المصدر نفسه، ص14

[5]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1996م، ص5،6

[6]- ينظر، عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر، 1990م، ص59

ولتحليل المكان في قصة البحيرة العظمى ركزت على نوعين هما الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة:

2_2_1 الأماكن المفتوحة:

وهي الأمكنة التي توحي بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلوا الامر من مشاعر الضيق والخوف بل بالانطلاق والحركة والحرية وهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا حيث يعتبر الانسان حلقة الوصل بينهم إذ ينطلق من المكان المغلق الى المكان المفتوح [1].

وتمثل الأمكنة المفتوحة طريقة تواصل الشخصيات مع الحركة الخارجية أو مع الشخصيات الأخرى في سلسلة أحداث متنامية حسب طبيعة المكان المفتوح إن كان رئيسيا أو ثانويا " وقد يكون للأماكن المفتوحة دور بارز في تطور الاحداث، وحركة الأشخاص وصراعها، حيث تكون الأحداث فيها كثيرة مختارة بعناية القاص وحنكته من فوضى الحياة ومن مساحتها العريضة حيث تطفو الخطوط المتعلقة بعلاقة الانسان بالمكان فيظهر المكان من خلال الانسان، فالمكان المفتوح بكل ما يحتويه هو نقطة الاتصال مع العالم والالتقاء والتواصل مع الآخرين، ويحمل الانفتاح فيه معاني البحث والاطلاع والاكتشاف والتأثر بما يحيط ومنطلقات وتأثيرات كبيرة" [2]، وتكون هاته الأمكنة المفتوحة في العادة أيضا وسيلة لإظهار العلاقات الاجتماعية والنشاطات التي تحدث داخلها.

وهنا تصبح للأماكن المفتوحة أوجه متعددة، ونجد أن كاتب البحيرة العظمى أحمد منورعرج على عدد كبير من هاته الأمكنة أيضا فقام بتصويرها ووصفها، ليجسد من خلالها عدة دلالات تربطه بتلك الأماكن، وتقوم هاته الفضاءات أيضا بالكشف عن الشخصيات والمجموعات الإنسانية التي مر بها البطل في مشواره ومن هاته الأماكن نجد:

أ- جانت:

تعد في القصة مدينة صحراوية تقع في الجنوب الجزائري وهي مكان تواجد المطار وكذلك مكان قضاء شهر العسل لأسامة عبد الهادي وياسمين خضر في قول الكاتب:"...وكانا قد تزوجا حديثا وعزما قضاء شهر العسل في بلاد الشام غير أن طارئا طرأ في عمل الزوج اضطرهما الى قضاء شهر العسل هنا في هاته المناطق الصحراوية وأجلا السفر الى الام الى فرصة لاحقة"[3].

ب - البحيرة:

---

[1]- ينظر، حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة، 2007م، ص188

[2] -ينظر، عبد الله خضر محمد، رواية قرآنية دراسة في جماليات المكان السردي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، د.ت، ص121

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص05

يعبر البحر كثيرا عن المغامرات، تؤدي بالشخصيات الى اكتشاف عوالم أخرى كما أنه من أفضية الانتقال من الخوف الى الأمان كما حدث في قصة البحيرة العظمى حينما رأى أسامة البحيرة فقال "يوريكايوريكا... وجدناها يا دكتور، البحيرة العظمى وجدناها...، وهب الجميع من أماكنهم يشرئبون بأعناقهم نحو الأسفل بالرغم من بقية دوخة في الرأس...، لكن فرحة الدكتور البركاوي باكتشاف البحيرة كانت أكبر من فرحة الجميع"[1].

ت- الصحراء:

تعد الصحراء من الأماكن المفتوحة فهي مساحة واسعة ورهيبة ناعمة وذهبية، وتتميز بمساحتها الغير متناهية، وعالمها هو عالم مزدحم بالسحر الرباني الذي يوحي بالسكينة والطمأنينة في قلب الانسان ويتضح هذا من خلال قول السارد:" وتتمثل أساسا في العثور على بحيرة عظمى في قلب الصحراء"[2].

2_2_2 الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي اليه الانسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته، أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكشف عن الالفة والأمان أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر[3].

وتعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية ونفسية وثقافية، وبذلك تلعب دورا حيويا على مستوى الفهم وللتفسير والقراءة النقدية [4]، وقدم لنا الكاتب العديد من الأمكنة المغلقة نذكر منها:

أ_ المطار:

يعد المطار من الأماكن المغلقة الخاصة الذي يستخدم الناس من أجل التنقل والسفر من مكان الى مكان آخر والذي يحمل قيمة من حيث تطويره وكثيرة الحركة فيه ويظهر هذا المكان في قول السارد: " عند سلم الطائرة بمطار جنات كان هناك من بين المنتظرين القلائل شاب أسمر يقارب الثلاثين..."[5]، ويقول في موضع آخر " عندما أطل عبد الحميد البركاوي عند أعلى سلم الطائرة بقامته الطويلة ورأسه الأشيب. .."[6]، وتعد دلالة المطار في القصة التنقل من مكان الى مكان للعمل على الرحلة الاستكشافية.

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى"قصة للأطفال"، ص35

[2]- المصدر نفسه، ص16

[3]- ينظر، فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية دراسة لثلاث روايات (الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنار)، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، 2003م، ص163

[4]- محبوبة محمدي، محمد آبادي، جمالية المكان في قصص سعيد حورانية، ص56

[5]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص05

[6]- المصدر نفسه، ص07

ب_ سيارة الباجيرو:

وهي سيارة صحراوية الهيئة يابانية الصنع تعتبر وسيلة نقل تابعة للجمعية الوطنية لحماية آثار الطاسيلي وتطوير السياحة الصحراوية N.A.P.T.V.P.S.T في قول السارد: "...وقد فتح الصندوق الخلفي لسيارة الباجيرو الصحراوية، فنقلوا الحقائب من عربة نقل الامتعة الى صندوق السيارة..."[1]، وخصصت سيارة الباجيرو لنقل العالم البركاوي ورفقائه في رحلتهم الاستكشافية.

ت_ فندق "المهري":

يعد الفندق مكانا مغلقا يقصده السياح ليقيموا فيه فترة زمنية معينة للذين ليس لهم مأوى مؤقت، أو قصد قضاء أوقات ممتعة، وجاء الفندق في القصة في قول السارد: " تتوقف السيارة أمام فندق المهري، كان فندقا مبنيا على الطراز المحلي، الذي يتميز بأقواسه الكثيرة وضخامة جدرانه وصغر نوافذه، وما يشبه الأبراج في زوايا سطحه وكذا بلونه الطيني الضارب الى الأحمر، ولكنه في الداخل كان مفصلا على الطراز الحديث، ويتوفر على مختلف المرافق الضرورية العصرية"[2].

ث_ مكتب الجمعية:

يعد المكتب من الأمكنة المغلقة، وهو عبارة عن غرفة يعمل فيها الموظفين ولكنه أيضا قد يدل على وظيفة ما داخل مؤسسة ما ذات مهام محددة اتجاه كل إدارة من الإدارات ويظهر هذا المكان في قول الراوي:" كما يظم المكتب عدة إعلانات معلقة على الجدران بمختلف اللغات، لوكالات سفر دولية، ونماذج مصغرة وضعت على حوامل مساند خاصة لطائرات تمثل شركات الطيران العالمية، وخلف مكتب المدير على الجدار بحروف كبيرة بارزة اسم الجمعية وشعارها وتحته مباشرة كتبت باللغات الثلاث: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، عبارة (مستقبلنا صحرائنا) "[3]

ج _ الطائرة:

وهي الطائرة التي أخذت العالم البركاوي وحفيدته وأسامة وزوجته ياسمين، وأطلق عليها اسم المتوكلة ويظهر ذلك في قول الراوي:" وتحت نافذتها الامامية حيث يجلس الطيار كتب عليها بالعربية المتوكلة"[4]، وقال في موضع آخر " استمرت المتوكلة ردحا من الوقت "[5]، وهي طائرة تابعة للجمعية الوطنية لحماية آثار الطاسيلي الصحراوية N.A.P.T.V.P.S.T.

ح - الخيمة:

تعد الخيمة من الأماكن المغلقة وتستعمل هذه الأبنية في المناطق الصحراوية منذ آلاف السنين حيث أنها رمز للعربي الذي يحيا حياة البسطاء، فالخيال تمثل مأوى يقي

---

[1]- المصدر نفسه، ص13

[2]- أحمد منور، البحيرة العظمى " قصة للأطفال" ص14

[3] - المصدر نفسه، ص15

[4]- المصدر نفسه، ص24

[5]- المصدر نفسه، ص35

من حرارة الشمس والرمال وكذلك تستخدم في الشتاء لحمايتهم من الرياح الباردة وأتى ذلك في قول السارد: " وقام أسامة وعزيز بمعظم العمل، فبدئوا بإنزال الخيم أولا من الطائرة ونصبوها، لأن السحب الدكناء كانت تتراكم في الأفق، وتنذر بنزول المطر ثم أنزلوا المعدات والتموين بعد ذلك ووضعوا الكراسي عند باب الخيمة الكبرى أو الصالون"[1]، وقال السارد في موضع آخر: " وخرج عزيز في هذه اللحظة من خيمته وهو يحمل قصبة لصيد الأسماك"[2].

خ _ عريشة الملك:

تعد مكان مغلق فشبهها السارد على أنها خيمة على طريقة أفراد المناطق الاستوائية حين قال:"... وبعد أن اغتسلوا، وشربوا، وقادوهم الى عريشة الملك، وكانت عريشة واسعة مرتفعة لها أبواب من جهات ثلاث سدلت عليها ستائر من جلد رقيق، وثبتت في أعلاها الثيران، وكان يقف على الباب جنديان يحرسانه..."[3]

2_دراسة الشخصيات وبنائها في قصة البحيرة العظمى

2_1 الشخصيات في قصة البحيرة العظمى:

يبنى الخطاب السردي على مقومات أساسية تجعل منه متكاملا، ولعل أهم هذه المقومات عنصر الشخصية التي تعد محورا أساسيا في الأعمال القصصية ل (ايف رويتر) حين قال في هذا الصدد " كل قصة هي قصة شخصيات"[4]، فلا يمكن تصور قصة بلا شخصيات تقوم بأعمال وأدوار، وتؤدي وضائف مختلفة تضمن حركية النظام العلائقي داخل العمل القصصي فهي " العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص39
[2]- المصدر نفسه، ص43
[3]- المصدر نفسه، ص55
[4]- ايف رويتر نقلا عن غيبوب آية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة" لغابريال غارسيا ماركيز، أنماطها. مواصفاتها. أبعادها، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ص42

التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي"[1]، وهي تسهم في الكف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن حركية الحياة وتفاعلاتها، وتتعلق الشخصية مع باقي مكونات السرد لتخلق بينها علاقات، ووشائح تمنح القصة قصتها وتأثيرها " فهي بؤرة النص الروائي التي يصعب تصور بنية من دونها"[2]، ومن هنا فإن قوة العمل ونجاحه تستمد من براعة الكاتب في رسم الشخصيات بدقة وعناية كبيرة، بحيث تسهم في بنية النص السردي من خلال علاقاتها مع سائر مكوناته.

دراسة شخصيات القصة:

تطرقت في دراستي الى تقسيم الشخصيات الى قسمين: شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية مع دراسة كل شخصية في بعدها الجسمي والنفسي في القصة

2_1_1 الشخصيات الرئيسية:

أ_ عبد الحميد البركاوي:

يعد عبد الحميد البركاوي أحد الشخصيات الأساسية في قصة البحيرة العظمى وهو عالم في لدراسة البيئية والآثار القديمة، وهو صاحب نظرية (الحياة المتجددة)، قدم أبحاث كثيرة في هذا المجالفي قول السارد:"... المتخصص في دراسة البيئة والطبيعة وآثار ماقبل التاريخ، وصاحب نظرية الحياة المتجددة، الذي عمل في ميدان تخصصه في العديد من المنظمات الدولية، وقدم أبحاثا مبتكرة في مجال الحفاظ على البيئة الطبيعية، ولا سيما تلك الأبحاث الميدانية التي خص بها غابات حوض الأمازون في أمريكا الجنوبية"[3].

ب_ مقومات شخصية عبد الحميد البركاوي:

ت_ البعد الجسمي:

لقد قدم الكاتب شخصية عبد الحميد البركاوي من خلال وصفه ظاهريا، حيث وصف الشكل الخارجي للشخصية وقد تبين ذلك في قوله:" عندما أطل عبد الحميد البركاوي عند أعلى سلم الطائرة بقامته الطويلة ورأسه الأشيب كان يحمل بيمناه محفظة جلدية كبيرة سوداء، ويمسك بيسراه يد الطفلة"[4].

---

[1]- سعيد يقطين، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1997م، ص87

[2]- حسن الأشلم، الشخصيات الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام الليبي، 2006، ص12

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص06

[4]- المصدر نفسه، ص07

ومن خلال وصف الكاتب الفيزيولوجي لشخصية عبد الحميد البركاوي يمكن أن نقولأنها شخصية ذات طابع علمي وذلك أن هيئة البركاوي توحي لأنه عالم خاصة وهو يحمل المحفظة الجلدية وأنه في تصوير الكاتب له اتضح أنه ذو شخصية قوية.

ت_ البعد النفسي:

حيث جسد هذا الجانب في الكشف عن داخل الشخصية وابزار عواطفها ومكوناتها وسلوكها، ووصف الراوي شعور العالم البركاوي وقال:". .. قال البركاوي وغمز بعينه لأسامة وضحك الرجلان"[1]، وقال في موضع آخر:" وضحك الدكتور البركاوي"[2]

ويتضح لنا أن شخصية العالم البركاوي هي شخصية مستقرة متفائلة وإيجابية لحد أقصى حيث يتعامل مع كل المواقف برزانة وحنكة، وبين الراوي ذلك تماما حينما دخلت الطائرة (المتوكلة) في العاصفة وكانت الشخصية الإيجابية للعالم البركاوي العنصر الأهم في الحدث حين قال الراوي:" ورجع الدكتور البركاوي الى مقعده، وقد بدأ ذهنه يعمل من أجل أن يتخير الكلمات ويتخذ الهيئة المناسبة لشرح الموقف لمرمر وياسمين، دون أن يثير مخاوفها أو يهون عليها الأمر تماما... وحرك الدكتور البركاوي رأسه بالإيجاب، وهو يحاول قدر ما يستطيع أن يبدو هادئا "[3]، وهنا يتضح لنا حكمة العالم البركاوي في مسايرة الأزمات والمشاكل.

ث_ أسامة عبد الهادي:

وتعد هذه الشخصية من الشخصيات الأساسية وتم تقديم شخصية أسامة عبد الهادي من طرف السارد على أنه يعمل مساعد للعالم البركاوي وقال:" ويعد تحت إشرافه رسالة جامعية عن النباتات الصحراوية"[4]، ووصف الكاتب أسامة عبد الهادي كذلك على أنه "... شاب أسمر يقارب الثلاثين من العمر..."[5]، حيث اضطره العمل أن يقضي شهر العسل هو وزوجته ياسمين خضر في المناطق الصحراوية في قول الكاتب "غير أن طارئا طرأ في عمل الزوج اضطرهما الى قضاء شهر العسل في هذه المناطق الصحراوية، وأجلا السفر الى الشام الى فرصة لاحقة"[6]، فيما قدم الراوي أن أسامة عبد الهادي كان يتعاون مع الجمعية الوطنية لحماية آثار الطاسيلي.

ج_ مقومات شخصية أسامة عبد الهادي:

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص08

[2]- المصدر نفسه، ص16

[3]- المصدر نفسه، ص31

[4]- المصدر نفسه، ص06

[5]- المصدر نفسه، ص05

[6] -أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص05

ح _ البعد الجسمي:

قدم الراوي شخصية أسامة عبد الهادي من خلال وصفه وصفا ظاهريا في قوله:"... شاب أسمر يقارب الثلاثين من عمره، يضع نظارة شمسية، ويلبس قميصا أزرف فاتح اللون، قصير الكمين، وبنطالا صيفيا خفيفا من اللون نفسه"[1]، ونلاحظ من خلال هذا القول أن أسامة عبد الهادي يتمتع بمظهر أنيق وجميل والذي يعتبر مظهر مألوف عند العرسان لاسيما وهو داخل في شهر العسل مع زوجته.

خ _ البعد النفسي:

تدرج الكاتب في وصف شخصية أسامة عبد الهادي شيئا فشيئا ليصل الى صفاته الداخلية وكلها صفات حميدة تدل على الذكاء والفطنة اللامتناهية حيث كان بمثابة الذراع الأيمن للعالم البركاوي في رحلتهم كلها وكان سندا بشخصيته الشجاعة والقوية وتمثلت هاته الصفات في قول السارد:" أجابها أسامة وهو يبتسم ثم أضاف أنها تسير آليا "[2]، وفي وصف ذكائه قال الكاتب:"... ولذلك أن أستشيرك في تغيير مسار الطيران، إن أمكن، حتى نبتعد عن منطقة الاضطرابات، وعاد أسامة الى مقعده ولحق به الدكتور... شيئ غريب يا دكنور كل الدلائل تدل أننا مقبلون على عاصفة"[3]، ويتضح لنا في هذا الموضع صفات الصبر والشجاعة والحنكة التي قدته الى الشخصية المتزنة حيث رفض إرباك مريم وياسمين بما حصل لهم وأنهم مقبلون عاصفة وعرف كيف يتصرف تصرف الحكماء وأظهر عدم اليأس وتحدي الصعاب ومواجهته للمحن.

2_1_2الشخصيات الثانوية:

أ_ ياسمين خضر:

تعد ياسمين زوجت أسامة عبد الهادي حيث قدمها الراوي في القصة مقترنة بزوجها في العديد من المرات، فقال:" والى جانبه كانت فتاة في العشرين من العمر، بيضاء البشرة تغطي شعر رقبتها بخمار أسود"[4]، حيث يتضح لنا أنها كانت فتاة جميلة وذات دين كما وصفها الكاتب بلباسها المحتشم وذكر الراوي أيضا أنها تمتلك موهبة وهي موهبة الرسم فقال:" أجابت ياسمين وهي تداري خجلها، لقد ملأت كامل وقتي بأعمال الرسم وكان يصطحبني في الصباح الباكر، أو في المساء المتأخر لاختيار مناظر جميلة"[5] ، حيث كانت فتاة متعلقة بفنها الى أقصى حد.

***البعد الجسمي لياسمين:**

أظهر الراوي في القصة صورة ياسمين خضر الخارجية حيث وصفها بصورة المرأة المسلمة المحتشمة وقال:"... كانت فتاة في العشرين من العمر، بيضاء البشرة

---

[1]- المصدر نفسه، ص05

[2]- المصدر نفسه، ص29

[3]- المصدر نفسه، ص30

[4] -أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص05

[5]- المصدر نفسه، ص09

تغطي شعر رأسها ورقبتها بخمار أسود"[1]، وهذا ما يدل على بغية الكاتب بطرح شخصية المرأة المسلمة العربية وذلك لرسم تلك الشخصية عند الأطفال لإنمائهم على تلك الاخلاق الإسلامية ليخلق جيل متدين بامتياز

***الوصف الداخلي لياسمين:**

سرد لنا الكاتب شخصية ياسمين النفسية حيث جاء سردها تدريجيا، بدأ بقوله " أجابت ياسمين وهي تداري خجلها" [2]، حيث تميزت شخصيتها في الوهلة الأولى على أنها شخصية خجولة.

وبين الكاتب كذلك على لسان زوجها أسامة:" اطمأن يا دكتور، فأنا أعرف مدى تعلقها بفنها وهوايتها"[3]، وهنا يتضح لنا شخصيتها المرحة التي تشغف الى فن الرسم والتصوير حيث كانت تصطحب معها كاميرا في رحلتها لقول الكاتب:" وتعلق في رقبتها كاميرا فوتوغرافية"[4]، حيث كان التصوير سواء لأفراد الرحلة أم المناظر الطبيعية من أحب الأعمال لديها حيث كان يصطحبها زوجها أسامة في الصباح الباكر والمساء المتأخر لاختيار المناظر الجميلة والتقاط الصور.

ث_ مريم:

سرد لنا الكاتب في القصة طفلة في الثانية عشر من عمرها يصطحبها حده معه في رحلة الى الصحراء وقال الراوي في هذا الصدد :" ويمسك بيسراه يد طفلة في حدود الثانية عشر من عمرها "[5]، وقد بين لنا الكاتب كيفية تقديم العالم البركاوي حفيدته لأسامة وزوجته وقال:" اه، صحيح، لم أقدم لكما حفيدتي اللطيفة الذكية مريم، التي أناديها مرمر"[6]، حيث أظهر الكاتب ذكائها في العديد من المرات فقال:" جدي انهض ، هناك رجال بدائيون يقتربون من المخيم" [7]، وفي هذا الموقف كانت تنوي اصطياد ببغاء لها لرغبتها الملحة فيه إلا أن الرجال البدائيون كانوا يقتربون من المخيم فهبت مسرعة لإيقاظ جدها ليتصرف مع الموقف.

***البعد الخارجي لمريم:**

وصف الراوي وصفا دقيقا في تدرج، فللوهلة الأولى قال عنها:" كانت الطفلة سوداء الشعر بيضاء البشرة، تلبس صدارا قطنيا، وسروال جينز وحذاء رياضي،

---

[1]- المصدر نفسه، ص05

[2] -أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص10

[3]- المصدر نفسه، ص09

[4]- المصدر نفسه، ص05

[5]- المصدر نفسه،ص05

[6]- المصدر نفسه، ص10

[7]- المصدر نفسه، ص49

وتتأبط معطفا أزرق فاتح اللون، وتعلق في رقبتها قبعة من القش ألقت بها الى الخلف"[1]، ويتضح لنا أنها طفلة أنيقة وجميلة ورائعة لقول السارد على لسان ياسمين:"... ومررت يدها على شعرها الأسود اللامع المنسدل في طوعية شديدة، بحنان وحذرن حتى لا تنزع منه الوردة الحمراء التي كانت تزينه من الجهة اليسرى ثم قالت لها: أنت رائعة حقا يا مرمر وتشبهين بشعرك الأسود الى الملكة كليو باترا"[2]، وهنا يظهر لنا تشبيه ياسمين لمرمر بالملكة كليوباترا المصرية في هذا زمر للأطفال لكي يدرسوا ثقافتهم ويتعلموا حضاراتهم القديمة.

***البعد النفسي لمريم:**

أظهر لنا الكاتب مريم في صورة البنت المثقفة المطلعة على الآثار المصرية وعلى سيرة الملوك ومن خلال حوارها مع ياسمين وإبراز قدرتها على فهم ما كان يدور من حوار بين العالم البركاوي ومساعده، بل لا يكاد القارئ اكتشاف سذاجة الطفولة فيها، لما تتمتع من نضج عقلي في القصة الى درجة استشارتها في إمكانية مواصلة الرحلة من عدمها، ليزرع الكاتب في نفوس الأطفال الصغار ويهيئهم لتحمل المسؤولية، وأظهر الكاتب كذلك شخصية مريم الشجاعة في قوله على لسان العالم البركاوي:" لأنكما خائفتان من العاصفة"[3]، وبعدها أجابت مريم: " لكننا سنتحمل"[4]، هنا بين الراوي شجاعة مريم في مواجهة المحن والصعاب وأنها لا تعرف طعم اليأس أبدا.

خ _ عزيز الميكانيكي:

قدم لنا الكاتب شخصية عزيز وهو موظف في الجمعية الوطنية لحماية آثار الطاسيلي وتطوير السياحة الصحراوية، وتمثل عمله في القصة أنه ميكانيكي الطائرة التي أطلق عليها اسم المتوكلة.

***الوصف الخارجي والنفسي لعزيز:**

بالنسبة للوصف الخارجي فلم يتطرق الكاتب الى أي وصف خارجي لعزيز أما الوصف النفسي فقد أظهر الكاتب شخصية عزيز ذات الشجاعة وحب المغامرة وعد الاستسلام، فعندما واجهت الطائرة العاصفة قام هو بدوره بتشجيع الركاب وبث فيهم قوة التحمل وقال: " لا تقلقا طائرتنا قوية وتستطيع أن تجابه العاصفة... أليس اسمها المتوكلة "[5]، وهنا يتضح لنا شخصية عزيز أنها شخصية إيجابية متزنة يعرف كيف يتماشى مع العوائق وبعث برسالة للطفل الصغير وهي تعلم الصبر عند الشدائد وعدم الاستسلام.

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص07

[2] - المصدر نفسه، ص10

[3] -المصدر نفسه، ص31

[4]- المصدر نفسه، ص31

[5] - أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص31

ش _ عبد اللطيف بن عمر:

وهو رئيس الجمعية الوطنية لحماية آثار الطاسيلي وتطوير السياحة الوطنية N.A.P.T.V.P.S.T ويتضح لنا أن رئيس الجمعية عبد اللطيف بن عمر كان صاحب هيئة مرموقة من خلال ما ظهر به في القصة، وأنه كان صاحب كرم وضيافة حيث اهتم بضيوفه على أكمل وجه وقام كذلك بمساعدة العالم البركاوي وتسهيل له كل الأمور في رحلته الاستكشافية حيث سخر له كل أساليب النقل والراحة من سيارة الباجيرو والطائرة المتوكلة والفندق وغير ذلك.

- **البعد الخارجي لعبد اللطيف بن عمر:**

قدم لنا الكاتب شخصية عبد اللطيف على أنها شخصية جميلة وأنيقة وراقية وأنها الشخصية المناسبة في المكان المناسب وقال الكاتب في هذا الصدد:" كان في الأربعينات من العمر، بشوش الوجه، أنيقا، ممتلئ الجسم"[1]، بين لنا الكاتب من خلال هذا القول أن عبد اللطيف كان أنيقا وجميل الوجه والجسم وهذا ما يؤكد أنه صاحب منصب لابأس به وهو رئيس للجمعة.

- **البعد النفسي لعبد اللطيف بن عمر:**

أظهر لنا السارد الشخصية النفسية لعبد اللطيف حيث كان صاحب جود وكرم وقصد الكاتب بهذا الوصف أنه أراد أن يظهر الشخصية الصحراوية أنها ذات كرم وضيافة وذات طيبة نفسية عالية وقال في هذا:" كانت الجلسة لطيفة حميمة، شربوا اثناءها الشاي والعصير المنعنع"[2]، وهنا يبين لنا السارد حسن الضيافة، ومدى تقديره لضيفاه العالم البركاوي ومساعده، وبين الكاتب كذلك أنه مهتم كثيرا بعمله وجدي حيث اهتم بمشروع العالم البركاوي وأظهر تفاؤله بهذا المشروع في قوله:" ويظهر تفاؤله به"[3] ، وكذلك بين الكاتب أن لعبد اللطيف شخصية حالمة وطموحة حين قال:" يمكننا أن نعقد صفقات مع أكبر الشركات السياحية في العالم، ونبني على ضفافها سلسلة من الفنادق الضخمة..."[4]، وهذا ما يدل على زيادة السياحة في الصحراء الجزائرية.

ث- الرجال البدائيون:

قدم لنا الراوي شخصية الرجال البدائيون في قوله على لسان مريم:" جدي إنهظ هناك رجال بدائيون "[5]، ويتضح لنا من خلال دراسة القصة أن هؤلاء هم جنود الملك في البحيرة العظمى، حيث ظنت مريم أنهم رجال بدائيون من خلال مظهرهم الشبيه بهم.

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص15
[2]- المصدر نفسه، ص16
[3]- المصدر نفسه، ص16
[4]- المصدر نفسه، ص16
[5]- المصدر نفسه، ص49

- **البعد الجسمي للرجال البدائيون:**

سرد الكاتب الأحداث وعرفنا على الرجال البدائيون بالتدريج فكانوا بهيئة واحدة مع ملكهم حيث بين الكاتب ذلك وقال أنهم كانوا شديدي السمرة وطويلي القامة وجميلي المحيا ويغطون وسطهم بثوب من جلد النمر مع أنهم يحملون في أيديهم حربة وكانت هي سلاحهم قال الكاتب:" وأمسك حربته بكلتا يديه، وكذا فعل الرجال الآخرون" [1]

- **البعد النفسي للرجال البدائيون:**

وصف الكاتب الجانب النفسي للرجال البدائيون أنه كانت علامات الفرح بادية في وجوههم في العديد من المرات، وذلك لظنهم بالعالم البركاوي ورفقائه أنهم منزلون من السماء في قول الكاتب:" لقد فهموا أن إله السماء بعثنا إليهم وهذا يعني أن الحس الديني عندهم متطور جدا، فهم يعتقدون بوجود إله في السماء"[2]، وهذا ما أبدي فرحهم وعدم خوفهم وهلعهم وقد قدم الراوي صفة فرحهم وقال :" والتفت الرجل بعد ذلك الى مجموعته وانفجر ضاحكا، فجاوروه في ضحكه...فابتعدت عنه ولصقت بجدها، فانفجر مرة أخرى ضاحكا"[3]، ويتضح لنا هنا مدى فرحتهم بقدوم العالم البركاوي واللذين معه ظنا منهم أنهم رسل من السماء.

ج- الملك:

أظهر لنا الراوي شخصية ملك البحيرة العظمى، وكان يمثل النموذج الكامل لرجاله، فقد كان شديد السمرة طويل القامة، جميل المحيا، يحتفظ بلحية خفيفة وخطها الشيب [4]، وأنه كان إنسان صاحب كرم وجود واحترام وذلك بما قدمه لضيوفه من ترحيب وهدايا وغير ذلك.

- **البعد الخارجي للملك:**

وصف الكاتب الملك الذي كان في أبهى صوره وأنه كان شديد السمرة وطويل القامة وجميل المحيا وكان يملك لحية خفيفة يخطها الشيب، وكان يضع على رأسه قلنسوة مصنوعة من الجلد الملون ويغطي وسطه بثوب من جلد الفهود[5]، وهذا الوصف من قبل الكاتب كانت له عدة دلالات من بينها أنه أراد أن يعرف الطفل بحضارة الطاسيلي القدامى اللذين كانوا يتركزون ويعيشون في الصحراء الجزائرية وأنهم كانوا بنفس صورة الملك من لباس وهيئة وغير ذلك.

- **البعد النفسي للملك:**

قدم لنا الكاتب العديد من الابعاد النفسية للملك وأنه كان جوادا كريما في قوله:" بمجرد ما جلس الضيوف أحضروا لهم لبنا طازجا، وفاكهة من الفواكه الاستوائية

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص50

[2]- المصدر نفسه، ص51

[3]- المصدر نفسه، ص50

[4] -ينظر، أحمد منور، البحيرة العظمى " قصة للأطفال"، ص53

[5]- ينظر، المصدر نفسه، ص53

المعروفة، الموز، المانجو، الجوافة، الأناناس..."[1]، يتضح لنا كرم الملك للعالم البركاوي ورفقائه.

وأظهر الكاتب كذلك موقف دهشة الملك حينما رأى نفسه في المرآة إذ إنهم قوم لم تصلهم مثل هاته الأمور لأنهم بدائيون بأتم معنى الكلمة فقال الكاتب في هذا الصدد " بعد أن رأت زوجها يمسك بالمرآة، وينظر فيها رغم دهشته الكبيرة"[2]، وهنا بين الكاتب استقرار حالة الملكة بعد الخوف الذي راودها حين نظرت لنفسها لأول مرة في المرآة

ح- الملكة:

ظهرت شخصية الملكة وأتبعتها عدة دلالات، ووصفها الكاتب أنها كانت شديدة الجمال وتلبس لباسا يستر كامل جسدها، وفي هذا دلالة على لباس المرأة الذي يجب أن يكون، وأنه قال عنها كذلك أنها كانت تلبس لباسا جلديا مبهرجا ولكن كان محتشما، وكانت سمراء بنفس صورة زوجها في قول الكاتب:" أما الملكة فقد كانت سيدة رائعة الجمال، تلبس لباسا جلديا مبهرجا"[3].

- **البعد الخارجي للملكة:**

أظهر لنا الكاتب صورة الملكة الظاهرية في القصة وصفها وقال:" أما الملكة فقد كانت سيدة رائعة الجمال، تلبس لباسا جلديا مبهرجا، ولكنه محتشم، بحيث يستر كامل جسمها، وتغطي شعرها بقلنسوة، من فرو أبيض وأسود"[4]، فقد ظهرت هي كذلك مثل زوجها أنها بصورة نساء الطاسيلي القدامى وفي هذا رمز كبير من الكاتب، وبين السارد أنهم ورغم تأخرهم في التطور وأنهم رجال بدائيون إلا أن لباس نسائهم محتشم ويستر الجسم بالكامل هذا ما أراد أن يرمز اليه الكاتب على أنه واجبا على المرأة أن تستر نفسها، ومع العلم أن القصة موجهة للأطفال فإنه أراد أن يرسخ في أذهانهم هذا الأمر.

- **البعد النفسي للملكة:**

قدم لنا الكاتب الجانب النفسي للملكة وبين أنها محترمة وذات حس كرمي كبير، مثلها مثل زوجها حيث قال الكاتب في هذا:" عند دخولهم، قام الملك والملكة يرحبان بهم، وقالا كلاما كثيرا نقله الترجمان... يسألان إن كانوا ناموا جيدا"[5]، وهذا الخطاب الذي دار بين العالم البركاوي ورفقائه مع الملك والملكة وهذا يظهر ترحيبهم الكبير وهذه تعد من الصفاة الحميدة.

---

[1]- المصدر نفسه، ص54

[2]- المصدر نفسه، ص57

[3] - أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص53

[4]- المصدر نفسه، ص53

[5]- المصدر نفسه، ص56

وكان ختام وصف الجانب النفسي للملكة أنها قدمت هدية لمريم وهي الببغاء الذي كانت تريده مريم طيلة الرحلة وبين الكاتب ذلك في قوله:" ببغاء... ببغاء... بعثت لي الملكة بالببغاء"[1]

2_2 بناء الشخصية في قصة البحيرة العظمى:

أ _ فئات الشخصيات:

قسم هامون الشخصيات الى فئات وتتمثل في: فئة الشخصيات المرجعية الإشارية والاستذكارية وتشمل الفئة الأولى شخصيات (تاريخية، سياسية، أدبية، مجازية، أسطورية، اجتماعية) وهذه الفئات تتواجد بنسب متفاوتة في قصص الأطفال ولعل أكثرها شيوعا فئة الشخصيات المرجعية على اعتبار أنها الأقرب الى واقع الطفل وإدراكها، في حين الفئتين الثانية والثالثة قد تشكلان غموضا لدى المتلقي الصغير لما يعتبرها من تعقيد وتركيب يحول دون استيعاب الطفل للشخصيات وتتبعها[2].

ب _ الشخصيات الاجتماعية في قصة البحيرة العظمى:

تنتمي مجمل شخصيات القصة الى الفئة المرجعية والاجتماعية التي لها صلة وطيدة بالواقع المعيش للطفل، وقد تفاوتت هذه الشخصيات في انتمائها الاجتماعي حسب ما هو مسند اليها من وظيفة، فنجد شخصية أسامة عبد الهادي الذي تم تقديمه على أنه يعمل مساعدا للعالم البركاوي في قول الكاتب:" ويعد تحت إشرافه رسالة جامعية عن النباتات الصحراوية"[3]، فمهنة أسامة في المجتمع كونه طالبا جامعيا، يعد باحثا برئاسة العالم ويعمل مساعدا له، وفي هذا بيان من الكاتب على ربط الطفل بالتعليم وتدفعه على بلوغ أغلى مراتبه، وتقدم له صورة محفزة على مواصلة طلب العلم والبحث العلمي المستمر بغية الاكتشاف والاختراع.

والى جانب شخصية الطالب نجد شخصية العالم عبد الحميد البركاوي، المتخصص في دراسة البيئة الطبيعية وآثار ما قبل التاريخ، وصاحب نظرية الحياة المتجددة والذي عمل في ميدان تخصصه في العديد من المنظمات الدولية، وقدم أبحاثا مبتكرة في مجال لحفاظ على البيئة الطبيعية، ولا سيما تلك الأبحاث الميدانية التي خص بها حوض الأمازون في أمريكا الجنوبية.

وهذه الشخصية تظهر أهمية التعليم والاجتهاد لبلوغ أعلى المراتب العلمية حتى خارج أرض الون والالتحاق بأهم المنظمات الدولية ومن شأن هذا أن يقدم للطفل دفعا قويا للاهتمام بالدراسة فبها فقط يصل المرء الى المراتب العليا.

أما شخصية ياسمين خضر زوجة أسامة عبد الهادي عرفها الكاتب على أنها فنانة تهوي الرسم والتصوير وأنها في رحلتها مع زوجها الى الصحراء رسمت العديد من

---

[1] -أحمد منور، البحيرة العظمى " قصة للأطفال"، ص62

[2] - ينظر، فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الحوار، ط1، 2013م، سوريا، ص38

[3]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص06

الألواح والتقطت عشرات الصور للطبيعة الصحراوية الخلابة، وهذه الشخصية لها ما ينطبق عليها في المجتمع فهي زوجة ترافق زوجها في مهمته كما أنها تمارس هوايتها، كما تعتبر من أقرب الهوايات الى الطفل الى جانب شخصية مريم.

بالإضافة الى هذه الشخصيات هناك شخصية أخرى ذات مرجعية اجتماعية مختلفة منها:

عزيز الميكانيكي، عبدو السائق، غلمان الفندق، رئيس الجمعية عبد اللطيف بن عمر، وهذه الشخصيات كلها تنتمي الى فئات المجتمع القريب من مدركات الطفل، إذ هو على معرفة مسبقة بها وبوضائها ودورها في المجتمع، وهذا من شأنه أن يخلق ألفة بين الطفل والقارئ وهذه الشخصيات.

ت_ شخصيات تاريخية:

نقصد بالشخصيات التاريخية هنا المعنى العام، أي التاريخ الجمعي للإنسان الذي يجسد الإنسان البدائي "وبعد لحظات ظهر لها رجل طويل القامة شديد السمرة، عاري الجسم إلا من ثوب جلدي يستر وسطه، ذكرها بهيئة ولباس البدائيين"[1]، وقد وجدوا هؤلاء الأشخاص فرقا شاسعا بينهم وبين العالم البركاوي ورفاقه، وبدت عليهم الدهشة في الكثير من الأحيان، وكانت كل تصرفاتهم تبين أنهم يعيشون في عزلة عن العالم ولا يزالون بشخصية الرجل البدائي وبين ذلك الكاتب في قوله:" عندئذ خر الرجل على ركبتيه، ووضع حربته بجانبه، ثم سجد على الأرض مظهرا الخضوع الكامل، وراح الرجال الآخرون يتقدمون في تهيب واضح، وراح بعضهم يلمس الخيم والكراسي كما وقف بعضهم الآخر فائقا منبهرا من منظر الطائرة وقد بدت في أعينهم كطائر ضخم لم يشاهدوا مثله أبدا"[2]، وقد اعتقد الرجال وملكهم بأن هؤلاء الغرباء قد نزلوا من السماء، ولم يجدوا منهم ما يخيفهم إذ لم يحملوا معهم أسلحة، كما لم يبدوا رغبة في الاعتداء عليهم بل أسرتهم الدهشة لما يحملونه معهم من علامات (مقومات) و"فزعت الملكة حينما رأت صورتها في المرآة وألقت بها بعيدا عنها"[3]، وبين الكاتب في موضع آخر دلالة أخرى على أن هؤلاء الناس بدائيون ولا يعلمون عن التكنولوجيا الحديثة شيء حينما قامت ياسمين بتصوير الراقصين والراقصات حيث لأفزعهم وميض الكاميرا ذالك دلالة على أنهم لا يعرفون ماهي الكاميرا وما يعني وميضها.

ومثل هذه الشخصيات كثيرا ما تتكرر في قصص الأطفال، خاصة تلك التي تنتمي الى قصص المغامرات والخيال العلمي، كما يجد فيها الطفل متعة إذ تنقله الى عوالم لم تعد موجودة ولكنه يسمع عنها الكثير.

---

[1] -أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص58

[2]- المصدر نفسه، ص60

[3]- المصدر نفسه، ص61

ح _ المعيار الكمي والكيفي لشخصيات القصة:

يعتبر هامون الشخصية مدلولا قابلا للوصف والتحليل، ويقترح من أجل التعرف على الشخصيات بشكل أوضح وقد صنفها الى معيارين أساسيين هما المعيار الكمي والكيفي.[1]

- **المعيار الكمي:**

ويتم التركيز في هذا المعيار على كمية المعلومات المتواترة حول الشخصية وذلك من خلال إحصاء عدد الصفحات التي وردت فيها أوصاف ومؤهلات هذه الشخصية فنجد ذلك من خلال الجدول الآتي:

- **الجدول01:** يوضح تكرار الشخصيات في قصة البحيرة العظمى:

الشخصيات	أرقام الصفحات	عدد الصفحات
العالم عبد الحميد البركاوي	6. 7. 8. 9. 11. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 22. 23. 24. 25. 26. 28. 29. 31. 34. 35. 38. 40. 42. 43. 44. 47. 48. 49. 50. 51. 53. 57. 59. 60. 63	37
أسامة عبد الهادي	5. 6. 8. 9. 10. 11. 14. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 25. 26. 27. 29. 30. 32. 33. 34. 36. 38. 41. 42. 46. 47. 55. 56. 58. 59. 60. 61	34
ياسمين خضر	5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 14. 20. 21. 23. 25. 26. 27. 29. 30. 31. 32. 35. 36. 40. 43. 44. 50. 52. 54. 55. 57. 58. 59. 60	31
مريم	8. 10. 11. 19. 20. 21. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 32. 36. 40. 43. 44. 45. 47. 48. 49. 50. 58. 59. 62. 63	26
عزيز الميكانيكي	12. 24. 25. 26. 29. 31. 32. 33. 37. 39. 43. 46. 47. 48. 50. 54. 55.	17
عبد اللطيفبن عمر	15. 16. 17. 47	04
الرجال البدائيون	48. 49. 50. 51. 52. 62	06
الملك	53. 55. 56. 57. 58	05

[1]- ينظر، فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص37

الملكة	53. 56. 57. 58	04

المصدر: إعداد الطالب

من خلال المعيار الكمي فإن الشخصية الأكثر ظهورا في القصة هي شخصية العالم البركاوي، تليها شخصية أسامة عبد الهادي، وهذا أمر طبيعي فالقصة مبنية على اكتشاف البحيرة ورغبة العالم البركاوي في البحث فيها وإثبات نظريته حول الحياة المتجددة، رفقة أسامة عبد الهادي مساعده، تأتي شخصية ياسمين خضر في المرتبة الثالثة وشخصية مريم في المرتبة الرابعة، نظرا لعلاقتهما بالشخصيتين السابقتين فالأولى زوجة أسامة والثانية حفيدة البركاوي، لذا كان حضورهما متقارب، وبهذا فإن الشخصيات الأربعة أكثر أهمية في القصة، وتأتي باقي الشخصيات في المرتبة الثانية من حيث الأهمية إلا أنها امتلكت حضورا محركا للأحداث كل حسب موقعه.

- **المعيار الكيفي:**

سيتم رصد طريقة تقديم الشخصيات هل هي مقدمة مباشرة من قبل الشخصيات ذاتها أو بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال شخصيات أخرى أو الراوي وندرس ذلك في الجدول الآتي:

الجدول 02: يوضح طريقة تقديم الشخصيات في قصة البحيرة العظمى

الشخصية	مصدر المعلومة		الصفحة
العالم البركاوي	"وصول العالم عبد الحميد البركاوي المتخصص في دراسة البيئة الطبيعية وآثارها قبل التاريخ، صاحب نظرية الحياة المتجددة"	الراوي	ص06
	" أطل عبد الحميد البركاوي عند أعلى السلم بقامته الطويلة"	الراوي	ص06
	" نحن متفائلون بطبيعتنا ولدينا ثقة مطلقة في عملك، ونعلق آمالا... تتجسد في الواقع الملموس"	عبد اللطيف بن عمر	ص19

أسامة عبد الهادي و ياسمين خضر	"شاب أسمر يقارب الثلاثين من عمره"	الراوي	ص04
	"كان أسامة عبد الهادي يعمل مساعدا له، ويعد تحت إشرافه رسالة جامعية عن النباتات الصحراوية"		ص06
	"كان أسامة وياسمين قد حلا بهذه المنطقة منذ حوالي أربع أسابيع"		ص04
	"كانا سعيدين بالأيام الجميلة التي قضياها في هذه المناطق"		ص04
	"والى جانبه كانت هناك فتاة في العشرين من العمر بيضاء البشرة"		ص04
	"لقد رسمت العديد من اللوحات والتقطت عشرات الصور لهذه الطبيعة"	الشخصية ذاتها	ص09
	"أنا أعرف مدى تعلقها بفنها وهوايتها"	أسامة	ص10
مريم	"طفلة في حدود الثانية عشر من عمرها، كانت الطفلة سوداء الشعر بيضاء البشرة"	الراوي	ص08
	"اه. صحيح. لم أقدم لكما حفيدتي اللطيفة الذكية مريم التي أناديها مرمر"	البركاوي	ص10
	"أنت رائعة حقا يا مرمر. تشبهين بشعرك الأسود الجميل وتسريحة الملكة كليوباترا"	ياسمين	ص11
عزيز الميكانيكي	"أهو عزيز الميكانيكي دائما"، "هو نفسه"	البركاوي	ص12
	"هناك عزيز الذي يراقب كل أجهزة القيادة"	أسامة	
عبد اللطيف بن عمر	"كان في الأربعينات من العمر، بشوش الوجه، أنيقا، ممتلئ الجسم"	الراوي	ص17
الملك والملكة	"كان الملك والملكة يحتلون مكان الصدارة"	الراوي	52
	"كان الملك يمثل النموذج الكامل لرجاله، فقد كان شديد السمرة طويل القامة، جميل المحيا، يحتفظ بلحية خفيفة... أما الملكة فقد كانت سيدة رائعة الجمال"	الراوي	53

الرجال البدائيون	"ظهر لها رجل طويل القامة شديد السمرة عاري الجسم إلا من ثوب جلدي يستر وسطه... كان الرجل يحمل في يده حربة طويلة ويتل في مشيته، ويتوقف بين الحين والحين ليشير بيده بالانتظار لأشخاص يتبعونه"	الراوي	ص57
	"جدي، انهض هناك رجال بدائيون يقتربون من الخيم"	مريم	ص58

المصدر: إعداد الطالب

من خلال الجدول فإن مصدر المعلومات حول الشخصية يتمثل في الراوي إذ أنه قام بتقديم الشخصيات، وتفرد في الكثير من الأحيان في ذكر أوصافها وأحوالها فهو الراوي العليم صاحب المعلومات، كما جاء بتقديم بعض الشخصيات "العالم البركاوي"، "مريم"، مرة واحدة ومرتين من طرف شخصيات أخرى "عبد اللطيف بن عمر"، "ياسمين"، كما أن الكاتب كان دقيقا في الأوصاف الداخلية والخارجية.

خ- دلالات الشخصية في قصة البحيرة العظمى:

نجد أن الشخصيات الرئيسية في القصة قد تم وضع أسماء علم لها، في حين تركت بعض الشخصيات دون تحديد واكتفى بتقديم دوال أخرى لها، والملاحظ على الأسماء المختارة أنها قريبة من قاموس الطفل اللغوي، كما أنها شائعة في مجتمعه من قبيل عبد الحميد البركاوي، أسامة عبد الهادي، ياسمين خضر، مريم(مرمر)، عبد اللطيف بن عمر، عزيز الميكانيكي.

وقد قدم المؤلف لشخصية مريم كنية (مرمر) فجعلها بذلك تقترب أكثر من دائرة اهتمام الطفل القارئ خاصة أنها في مثل سنه 12 سنة على اعتبار أن القصة موجهة للأطفال من سن 12 الى 15 سنة.

كما يلاحظ من خلال دراستي على منهج هامون أنه لايوجد تشابه أو تداخل من الناحية الصوتية، كما تنوعت المادة الصوتية للأسماء وهي تتسم بسهولة النطق، أما فيما يخص السمات الأخرى، فإن تواجدها كان يسيرا من قبيل (الطفلة) تعبيرا عن مريم في قوله " واستجابت الطفلة للطلب بكل بسرور"[1]، والدكتور بصفتها لقبا للعالم البركاوي" بالعكس، يا دكتور، فقد أتيحت لي فرصة رائعة"[2]، وهذا يتناسب مع القارئ الصغير، خاصة فيما يتعلق بموضوع القصة إذ هي تنتمي الى الخيال العلمي ومن شأن السمات المختصرة " هو، هذا،..." أن تخلق نوعا ما من التعقيد أو التركيب وقد تحول دون استيعاب القارئ الصغير للقصة.

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص11
[2]- المصدر نفسه، ص10

أما الشخصيات الأخرى فلم يتم تحديد اسم علم لها من قبيل الغلمان، الرجال البدائيون، الملك، الملكة...، ولم يؤثر على سير الأحداث ولا على فهم الطفل لأن الشخصيات الرئيسية تحمل أسماء وهذا يكفي في حين أن القبيلة المستكشفة فبدا من الطبيعي عدم ذكر أسماء لها ولأفرادها.

من خلال ما سبق فإن الكاتب اعتمد على المرجعية الاجتماعية في بناء شخصيات من المجتمع لها أسماء معروفة وقريبة من مخيلة الطفل، كما أنها تقوم بوظائف مألوفة (عالم، طالب، زوجة، طفلة "حفيدة"...)

بالإضافة الى الشخصيات التي تمثل الجانب الخيالي للقصة متمثلة في القبيلة التي تعيش بعيدا عن الحضارة المعروفة لدى الأطفال، وفي هذا التشويق والتحليل بالطفل في عالم خيالي غير بعيد عن عالمه، إذ أنه مكون من أناس عاديون وبيئة معلومة سلفا (قريبة من البيئة الاستوائية)، ولكن الغريب فيها أنها تقع في عمق الصحراء الجزائرية.

كما اتسمت الشخصيات بالتنوع والاختلاف في الاعمار والمهن، وكان لشخصية مريم حضورا يجعل الطفل يشاركها في رحلتها الاستكشافية برفقة جدها فكانت بمثابة مصوغ للرحلة الاستكشافية التي تبدو في الوهلة الأولى بعيدة عن اهتمامات الأطفال وقد تم الاعتماد على الراوي في تقديم الشخصيات إذ كان ملما بكل ما يدور حولها، كما وصفها بدقة خارجيا وداخليا.

3_ القيم في القصة وصلتها بالواقع والخيال:

زخرت قصة البحيرة العظمى بالقيم الإيجابية التي تهدف الى بناء شخصية طفل مسلم مسلح بالعلم يواكب النهضة العلمية في الألفية الثالثة، ويرى عبد الودود مكرم القيم على أنها " معاير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة، وتتمثل من قريب المستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ويقيم منها موازين يبزر بها أفعاله ويتخذها هاديا ومرشدا"[1]، ويتضح لنا أن القيم مرتبطة بالمجتمع وتأخذ من المعتقدات والأعراف والطبائع وغيرها حيث تشكل هوية المجتمع.

3_1 القيم في العالم الواقعي للقصة:

وقد تضمنت القصة قيما كثيرة منها: الدينية والاجتماعية والذاتية وكلها تسهم في إنماء الطفل.

أ _ قيم دينية:

قدم لنا الكاتب صورة فوتوغرافية لياسمين زوجة أسامة عبد الهادي التي ظهرت أنها تلبس لباسا محتشما في قول الكاتب " تغطي رأسها ورقبتها بخمار"[2]، وهذا ما

[1]- عبد الودود مكرم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996م، ص232

[2]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص05

يظهر لنا الهام الكاتب بالقيم الدينية دليل على عمق ارتباطه بالثقافة الإسلامية وهو ما أراد أنه يطبعه في نفسية القارئ الشاب لفظا ومعنى، وبذلك يكبر الطفل على عقيدة صحيحة، محصنا من كل تقليد أو تشويه لذا طرح الكاتب اللباس المحتشم لتفعيل ضوابط القيم في المجتمع وإظهار الانتماء الديني الإسلامي.

ومن أهم القيم التي أظهرها الكاتب وهي من قيم ديننا الحنيف شيمة التواضع وهي من شيم العلماء فعند استقبال العالم البركاوي من طرف ياسمين بالورود قال لها: " ألفت نظرك أن مثل هذا الاستقبال يخصص عادة للملوك والرؤساء وأنا لست منهم"[1]، وهنا قدم الكاتب صفة من صفات العلماء من تواضعهم.

ب _ قيم اجتماعية:

وظف الكاتب قيمة التعاون منذ التحضيرات الأولى للرحلة الاستكشافية، كل فرد يقوم بعمله على أكمل وجه، ولا يتوانى ولا يتكاسل كي لا يحدث شرحا في التنظيم العام للرحلة حيث أعطى نموذجا مصغرا لأفراد الامة وتآزرها من أجل تحقيق هدف أسمى يؤدي الى تقدم الامة الإسلامية العربية وفي هذا الصدد كان المثال الكبير في التعاون هو أسامة عبد الهادي مساعد الدكتور البركاوي، وهذا ما توصل اليه بنجبستون:" أن القيم تمضي في ارتقائها من الفردية والخصوصية الى الاجتماعية والعمومية"[2].

ت _ قيم ذاتية:

أظهر الكاتب قيمة ذاتية تعد لبنة أساسية لبناء الحضارة العربية وهي إعادة الثقة في النفس بدأت من العنوان، إذ البحث عن الماء في الصحراء إنما هو البحث عن أرواح الأطفال ورغباتهم، فالماء رمز الخصب والنماء وهو المرآة الأولى التي خلقت في الأسطورة القديمة شخصية (نرسيس) حين رأى جمال وجهه فمال واختال وجن جنونه، اتحذ الكاتب الماء رمزا للتجدد والتطهر وإعادة الثقة في النفس.

3_2 القيم في العالم الخيالي للقصة:

أ _ قيم دينية:

لقد وظف الكاتب لغة القرآن الكريم فاختار بعض ألفاظه ليوظفها في القصة ومن هذه الألفاظ (البحراللجي)من الآية الكريمة في قوله عزوجل: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (40)}[3]، ليصف ركم السحاب الذي دخلت فيه الطائرة قائلا: " صارت كأنها تنزلق على بساط من القطن

[1]- المصدر نفسه، ص08

[2]- بنجستون: نقلا عن عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع160، ص162

[3]- سورة النور، الآية 40

الأزرق... كأنها قارب صغير يسبح في بحر لجي"[1]، ولا شك أن الكاتب يؤدي دورا كبيرا بتأثيره على المتلقي، يأخذ بالطفل الى تنشأة دينية بامتياز.

وقدم الكاتب في موضع آخر حين وضح للمكتشفين أن القوم البدائيين لا دين لهم وأنهم وثنيين، وجيء بالعجل ليذبح من طرفهم، وهنا اتضح على الجماعة أن تهتدي الى طريقة تخلصهم من أكل اللحم الحرام، فكان عزيز الميكانيكي هو من " طلب منهم عن طريق الإشارة أن يعطوه السكين فسلموه إياه، فذبح العجل"[2]، وخلص المدعوين من حرج رفض الاكل، مع عدم التضحية بأحكام الشرع وحدوده، وفي هذا للمتلقي الصغير ليهيئه لمواجهة ما يعترضه من أزمات.

ب _ قيم اجتماعية:

دعا الكاتب في القصة الى التسامح والتعايش السلمي بين البشر مهما كانت توجهاتهم العقائدية ومثال ذلك عدم رفض المكتشفين لحضور مأدبة العشاء التي أقامها على شرفهم سكان البحيرة وهم الوثنيون، وهاته من المسائل المهمة التي حث عليها الراوي لإعداد الطفل ليعيش إيجابيا في المجتمع يختلط بالآخرين دون أن يقع في المحظور.

وأظهر الكاتب السلام، وإظهار الود هو أولى خطوات التواصل وهذا ما ورد في آخر القصة حكمة العالم البركاوي وقدرته على التواصل مع سكان البحيرة رغم اختلافهم العقائدي والثقافي لكن أسلوبه في التواصل معهم كان حضاريا حيث: " خرج بمفرده أمام الخيمة، ولوح بيده للرجل الذي كان يتقدم المجموعة وبسط له كفيه الفارغتين مريدا أن يفهمه بذلك بأنه لا يملك سلاحا ولا يريد به شرا، ثم أشار اليه بود أن يأتي عنده"[3]، ويتضح لنا أن إظهار الود والسلام هو أساس للترابط والتواصل بين البشر.

ت _ قيم ذاتية:

وطرح الكاتب للطفل المتلقي سؤالا على لسان ياسمين لمريم حول الملكة (كليوباترا):" أقرأت عنها شيئا"[4]، فكانت الإجابة " بالطبع ورأيت صورها وتماثيلها حينما زرت مصر مع جدي"[5]، وهو حوار محفز للمتلقي الصغير حتى يبحث عن سيرة الملكة ويتعرف عن الاهرام وأبي الهول والأقصر ووادي الملوك إقتداء بالشخصية مريم.

---

[1]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص34

[2]- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، ص55

[3]- المصدر نفسه، ص50

[4]- المصدر نفسه، ص10

[5]- المصدر نفسه، ص10

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نحمد الله عزوجل على توفيقه لإلمام هذا البحث وقد خلصت الى العديد من النتائج أذكر منها:

_ أدب الخيال العلمي هو أدب إبداعي فكري، يطور وينمي الثقافة العلمية للأطفال من خلال تقديم موضوعات بأسلوب قصصي ممتع وجذاب.

_ قصص الخيال العلمي والمغامرات هي أجمل ما يجذب الأطفال ويجعلهم أكثر إثارة وإعجابا لما يقرؤون.

_ يمكن أن يكون الخيال العلمي أداة لغرس القيم والأخلاق في الطفل إذا استخدمه الكاتب جيدا.

_ الهدف من تضمين الخيال العلمي في قصص الأطفال هو انفتاح الأجيال مع العلم والخيال.

_ اعتمد أدب الخيال العلمي على سمات وخصائص تفردها عن باقي الأنواع الأدبية، وهذه السمات تمثلت في التنبؤ بالمستقبل والولوج الى العوالم المجهولة، والتي كانت بمثابة جسر العبور بين العالم الواقعي والعالم المتخيل من خلال التنبؤ.

_ أدب الخيال العلمي العربي رغم أنه لا يرقى الى مستوى أدب الخيال العلمي الغربي إلا أنه لابد من الأخذ بالأسباب للنهوض به خاصة أننا في عصر التكنولوجيا.

_ تعد قصص الخيال العلمي مكونا لشخصية الطفل بإنمائه على شخصية واعية وقويم ومتوازنة.

_ انتصر أحمد منور في قصته "البحيرة العظمى" على أسباب ضعف الطفل العربي وغير نظرته الى العلم من نظرة سطحية ترى أنه مجرد نظريات لا فائدة منها الى فرضيات تنتهي بنتائج مذهلة.

_ ربط بين العلم والأخلاق وجعل الأخلاق وسيلة مهمة لتأسيس حضارة عربية سامية.

_قام بتحفيز العقل وحرضه لإبراز امكانياته للإبداع والابتكار وايجاد الحلول المقترحة للمشكلات العالقة.

_ هيأ الطفل المعاصر لمواجهة المستقبل ومواكبته بدلا من الاصطدام به من خلال زرع الثقة في نفسيته.

_ زج بالطفل العربي في عصر العلم والتكنولوجيا وتشجيعه للاقتراب من هذا العصر بوعي واهتمام والتكيف مع متغيراته.

_ قدم التناسق بين القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية وبين التقدم العلمي والتكنولوجي.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص اليها البحث بعون الله، وأملي أن أكون قد وفقت في دراسة موضوع "الكتابة الإبداعية لقصص الخيال العلمي الموجهة للأطفال" فإن أصبنا فهو توفيق من الله وإن أخطأنا فذلك تقصير من أنفسنا.

ملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01:

1_التعريف بالكاتب أحمد منور:

ولد أحمد منور في يوم 06 أكتوبر1945م بقرية العنصر قرب الميلية ولاية جيجل، تعلم مبادئ اللغة العربية في كتاب قريته، ثم انتقل الى قسنطينة حيث واصل دراسته في إطار التعليم الحر والتعليم الرسمي في آن واحد.

اشتغل بالتعليم لمدة، ثم انقطع عنه لمتابعة الدراسة بقسنطينة ثم انتسب الى معهد اللغة والأدب العربي في جامعة الجزائر، وتخرج فيها بشهادة ليسانس في الأدب العربي، ثم نال ديبلوم الدراسات المتعمقة من جامعة السروبون في فرنسا.

يعمل حاليا مدرسا في المعهد الوطني للتعليم العالي في تيزي وزو، معهد اللغة والأدب العربي ويعد رسالة ماجيستار حول مسرح أحمد رضا حوحو.

كتب القصة القصيرة منذ عام 1968م، ونشر أول قصة كتبها بعنوان "هلال" في مجلة المجاهد الثقافي1971م، وكتب في الخيال العلمي الوجه للأطفال قصته: البحيرة العظمى "قصة للأطفال" التي حاز بها على جائزة الشارقة عام 1998م، وتتالت قصصه في الصحافة الوطنية، والمجلات العربية، اختار بعضها لمجموعته القصصية " الصداع وقصص أخرى" وكتب مقالات، ودراسات في الحركة الأدبية الجزائرية الجديدة، وأشرف على اعادت طبع آثار أحمد رضا حوحو. وله عدة أعمال منها:

_ الصداع وقصص أخرى (مجموعة قصصية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م

_ قراءات في القصة الجزائرية (مجموعة مقالات)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م

_ جائزة إمارة الشارقة للإبداع، الدورة الثانية 1998م، في قصة البحيرة العظمى للأطفال، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م.

الملحق رقم 02:

2_ تلخيص قصة البحيرة العظمى:

تعد قصة البحيرة العظمى قصة في مجال الخيال العلمي الموجهة للأطفال بعمر (12 _15سنة) للكاتب الجزائري أحمد منور حازت على جائزة إمارة الشارقة في عام 1999م للإبداع، تقع في ثلاثة وستون صفحة، اعتمدت القصة على طرح فرضيات علمية سرد الكاتب في طياتها عن رحلة استكشافية لعالم جزائري اسمه العالم البركاوي ومساعده أسامة عبد الهادي، تتمثل هذه الرحلة في اكتشاف بحيرة عظمى في أعماق الصحراء الجزائرية، وكانت البداية من مدينة جنات الصحراوية الجزائرية حينما التقى العالم البركاوي وهو مصطحب حفيدته مريم، بمساعدة أسامة وزوجته ياسمين،وكان أسامة قد أكمل كل التجهيزات الخاصة بالرحلة الاستكشافية، سارت أحداث القصة،

وإنطلقت الرحلة الاستكشافية في مغامرة فريدة من نوعها، وأثناء الرحلة يواجه طاقم الطائرة "أسامة و عزيز" عاصفة رعدية أدت الى خوف الركاب لكن سرعان ما تمت مواجهة المشكلة بحكمة وشجاعة مع التحلي بالصبر والثبات، ولم يدم هذا القلق كثيرا الى أن خرجت الطائرة من ركام السحاب ونادى أسامة عبد الهادي "يوريكا. .. يوريكا" وهي كلمة يونانية معناها "وجدتها وجدتها" وتعالت أصواتهم تعبيرا عن فرحهم، بحث طاقم الطائرة على مكان للنزول، وسرعان ما وجد أسامة مكان للنزول، نزل بالطائرة على حافة البحيرة، أقاموا هناك الى أن جاءهم جنود الملك، تصرف معهم العالم البركاوي بحكمة وسلام فضنوا أنهم أنزلوا من السماء، وبعد ذلك عزموا الى الملك فاستضافهم أحسن ضيافة، كانوا سيقعون في حرج أكل لحم العجل حرام، لأن هؤلاء البدائيون كانوا وثنيين، لكن سرعان ما أشار العالم البركاوي الى عزيز فطلب عزيز منهم بلغة الإشارة أن يعطوه السكين، فذبح العجل على الطريقة الإسلامية وخلص المدعوين من حرج أكل اللحم الحرام، سارت الأحداث الى أن ودع المدعوين الملك والملكة وقدموا لهم الهدايا شكرا وعرفانا بإحسانهم اليهم وأمر العالم البركاوي أسامة أن يرجع بياسمين ومريم وعلى أن يعور اليه في قادم الأيام حيث رفض البركاوي الرجوععلى أن يكملوا اكتشاف البحيرة في القادم من الأيام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. رواية ورش، عن نافع، سورة النور، الآية 40
2. رواية ورش، عن نافع، سورة الأحقاف، الآية 15

المصادر والمراجع العربية والأجنبية المترجمة:

1- أحمد منور، البحيرة العظمى "قصة للأطفال"، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط03، 2012م

2- جير الدبرس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، مختارات ميريت، القاهرة، مصر، ط1، 2003م

3- حسن الأسلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام الليبي، ط1، 2006م

4- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء_ الزمن_ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990م

5- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات الرعاة للدراسات والنشر، ط1، 2007م

6- داود نجاتي، استراتيجية المكان الروائي في قصص الخيال العلمي، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد31، 2021م

7- سائر بصمة جي، موسوعة أعلام الخيال العلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2019م

8- سعيد يقطين، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م

9- سمير ديوب، مجاز العلم دراسات في أدب الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م

10- طالب عمران، الأزمات المظلمة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م

11- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م

12- عبد الرحمان الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال، فلسفته_ أنواع تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د. ط، 2009م

13- عبد الله خضر محمد، رواية قرآنية دراسة في جماليات المكان السردي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، د.ت

14- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر، 1990م

15- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، العدد204، مطابع الرسالة الكويتية، د.ط، 1998م
16- عبد الملك مرتاض، في نظرية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الكويتية، د. ط، 1998م
17- عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1993م
18- غاستون باشلار، "جماليات المكان"، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1996م
19- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية دراسة لثلاث روايات (الجذوة_ الحصار_ أغنية الماء والنار)، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، 2003م
20- فيصل الأحمر، حداثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، جامعة جيجل، الجزائر
21- لينا الكيلاني، أدب الطفل والخيال العلمي بين الواقع والطموح، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2009م
22- مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1979م
23- محبوب محمدي، محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، 2011م
24- محمد أحمد مصطفى، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل، مجلة فصول النقد العربي، عدد71
25- محمد بوعزة، تحليل النص السردين منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م
26- محمد عزام، الخيال العلمي، تر: المهندس ميشال خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1990م
27- مهى القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط4،
28- نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، المكتبة الأكاديمية، سلسلة كراسات مستقبلية، القاهرة، ط1، 1997م
29- نهاد شريف، قاهر الزمن، دار الهلال، د. ط، 1972م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- اسحاق أسيموف، الحقيقة والخيال، تر: جمال الدين الفندي وجابر عبد الحميد جابر، دار المعارف، مصر، د. ط، 1979م

2- إميتجواسوامي، العلم والخيال يتضافران على استشراف الواقع، رسالة اليونيسكو، تصدرها منظمة الأمم المتحدة والثقافة، اليونيسكو، نوفمبر
3- إيف رويتر، نقلا عن غيبوبباية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مئة عام من العزلة"، لغابريل غارسيا ماركيز، أنماطها_ مواصفاتها_ أبعادها، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر.
4- ايم كيث بروكر وآن ماري، المرجع في روايات الخيال العلمي، تر: عاطف يوسف محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2005م
5- بنجستون: نقلا عن عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع160
6- جون جريفس، أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي (السوفييتي)، تر: رؤوف وصفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2005م
7- فيليب هامون، سيميولجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، ط1، 2013م
8- ديفيد سيد، الخيال العلمي، مقدمة قصيرة جدا، تر: نيغن عبد الرؤوف، هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2012م
9- روبرت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسين شكري، الهيئة العلمية العالمة للكتاب، مصر، ط1، 1996م
10-فيليب هامون، سيميولجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، ط1، 2013م

المواقع:

1- رجب سعيد السيد، الثقافة الغائبة، أطلع عليه:
http://www.arabworldbooks.com_01-02-2023_14:50pm
2- محمد عبد الحنان، الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر، أطلع عليه ب:
http://www.aqlamalhind.com_13-02-2023_15:00pm

المجلات:

1- محسن الرملي، خصائص رواية أدب الخيال العلمي، إشكالياتها وأسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافية، العدد31، أكتوبر2010م، الموقع:
2- http://www.aramliarabic.com_16_02_2023_13:35pm
3- داود نجاتي، استراتيجية المكان الروائي في قصص الأطفال، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد31، أفريل2021م
4- بوشعيبالساوري،الخيالالعلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، مجلة فصول النقد العربي، عدد71، جوان2007م

5- جاك غوامار، من تفائل فيرن الى كوابيس المحدثين، جريدة لوموند، 24 جانفي 1980، ينظر أيضا لنفس الناقد: الخيال العلمي في بلد ديكارت، الملة الأدبية آب 1969

الرسائل الجامعية:

1- جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي، بين العلمية والأدبية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف د: عبد الملك بومنجل، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس سطيف، 2009_2010

2- محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الادب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص36، نقلا عن: نبيل راغب، التفسير العلمي للأدب نحو نظرية عربية جديدة، مكتبة لبنان، ط1، 2008م

الفهرس

المحتويات

مقدمة: ..... أ
1-الفصل الأول: مفهوم ونشأة أدب الخيال العلمي 4
1-1 مفهوم أدب الخيال العلمي: 4
1-2_ نشأة أدب الخيال العلمي في الأدب العربي والغربي: 9
- في العالم الغربي: 9
-بدايات الخيال العلمي في أمريكا: 9
-نمو العصر الذهبي: 11
-الخيال العلمي في فرنسا: 12
-الخيال العلمي السوفييتي: 15
- أدب الخيال العلمي في العالم العربي: 16
-مصر: 18
-سوريا: 20
-الجزائر: 21
2_خصائص وموضوعات أدب الخيال العلمي 22
2_1 خصائص أدب الخيال العلمي: 22
-طبيعة الموضوع: 22
2_ البنية الزمانية في قصص الأطفال: 23
2_البنية المكانية في قصص الأطفال: 24
-الشخصيات في قصص الأطفال: 25
-اللغة في قصص الأطفال: 26
-التقنية في قصص الأطفال: 27
2_2 موضوعات أدب الخيال العلمي: 28
-السفر عبر الزمن: 28
2_رحلات الى الفضاء: 31
2_البحث عن عوالم مفقودة على سطح الأرض: 33
2_ الفصل الثاني: جماليات البنية السردية في قصة البحيرة العظمى 50
2_1 اللغة والأحداث: 50
-اللغة في قصة البحيرة العظمى: 50
-الأحداث في قصة البحيرة العظمى: 51
2_ الزمان والمكان في قصة البحيرة العظمى 52
2_1الزمان في قصة البحيرة العظمى: 52
- المكان في قصة البحيرة العظمى: 54
-الأماكن المفتوحة: 55
-الأماكن المغلقة: 56
2-دراسة الشخصيات وبنائها في قصة البحيرة العظمى 58
2_1 الشخصيات في قصة البحيرة العظمى: 58

الشخصيات الرئيسية: 59
-الشخصيات الثانوية: 61
2_2 بناء الشخصية في قصة البحيرة العظمى 67
-الشخصيات الاجتماعية في قصة البحيرة العظمى: 67
-شخصيات تاريخية: 68
-المعيار الكمي والكيفي لشخصيات القصة: 69
-المعيار الكمي: 69
-المعيار الكيفي: 70
-دلالات الشخصية في قصة البحيرة العظمى: 72
3_ القيم في القصة وصلتها بالواقع والخيال: 73
3_1 القيم الإيجابية في العالم الواقعي للقصة: 73
3_2 القيم الإيجابية في العالم الخيالي للقصة: 74
خاتمة: 88
ملاحق: 90
التعريف بالكاتب أحمد منور: 90
تلخيص قصة البحيرة العظمى: 90
قائمة المصادر والمراجع: 90

الملخص:
تهدف هاته الدراسة إلى إزاحة الغموض حول مصطلح الخيال العلمي الأدبي، هذا الجنس الذي يكاد أن يكون منعدما في العالم العربي بالمقارنة مع تلك الإنجازات الأدبية التي تشهدها الساحة الغربية منذ أن تجلى هذا الفرع الأدبي كجنس مستقل بذاته بعيدا عن تلك الأعمال المرتبطة بالأدب الرائع أو الأدب الخيالي، ويرجع الباحثون الى أن هذا الفرع الأدبي قد ظهر نتيجة لتلك التطورات العلمية والتقنية التي ارتبطت بظهور الثورة الصناعية في أوروبا ، أما في العالم العربي فلم يظهرهذا الفرع كجنس مستقل بذاته لها اسمه الخاص وأساليبه الفنية المعترف بها إلا بعد عصر النهضة الأدبية وذلك على يد مجموعة من الكتاب من بينهم مصطفى محمود في روايته العنكبوت والتي تعد من أولى البوادر التي تكتب في هذا المجال لتتوالى بعده مجموعة من القصص والروايات العلمية والكتابات المسرحية كذلك إذ وجد بعض الكتاب في هذا الفرع ضالتهم ومقصدهم لتقديم رؤية مرتبطة بتقدم علمي وتقني أو تحذير من عواقب قد تظهر من بعض التصرفات الخاطئة التي نقوم بها، خاصة وأن الخيال العلمي يعتبر من أكثر الأجناس الأدبية الخاضعة لاهواء الكتّاب الذين جرّبوا الكتابة فيه. إنّه الجنس الوحيد الذي يثير الكثير من التساؤلات ويجعل النقاد يتخبطون في الشكّ والغموض. ويعود ذلك الى عدم توصل الدارسين التعريف واضح ودقيق لمفهوم الخيال العلمي، وهذا ما لمسناه من خلال بحثنا عن تعريف الخيال العلمي، وهنا لاحظنا أن التعريفات المرتبطة بهذا الجنس غالبا ما تأتي نتيجة لمحاولات تعريف متعدّدة ومتواصلة حسب أغراض القرّاء والكتّاب وقناعاتهم وثقافاتهم.
ومثل العديد من الفروع الأدبية، فإن الخيال العلمي معرف بتنوع مواضيعه التي تندرج غالبا ضمن ثلاث مستويات وهي: السفر عبر الزمن ورحلات الى الفضاء والبحث عن عوالم مفقودة، وهو ما نجده في الرواية التي قمنا بدراستها لمعرفة أهم الخصائص الفنية المرتبطة بالبنية السردية في كتابات الخيال العلمي ، وهي الرواية المعنونة ب "البحيرة العظمى" للكاتب الجزائري أحمد منور التي تندرج ضمن موضوعات البحث عن عوالم مفقودة، وتعتبر هاته من أهم الاضافات الجديدة إلى مكتبة هذا الأدب الذي يعرف ندرة في أدبنا العربي المعاصر.
وتجد الكتابات الأدبية في الخيال العلمي مجالا تمارس فيه حركيتها ونزوعها الى تحديث مكوناتها وخصائصها الفنية والموضوعية بطريقة لافتة عن المجالات الكتابية الأخرى فغالبا ما تحتوي أعمال الخيال العلمي على جرعة كبيرة من التشويق والإثارة وهذا ما يفسر إقبال العديد من القراء على هذا الجنس الأدبي الجديد في الساحة العربية.
الكلمات المفتاحية: الخيال العلمي، البحث عن عوالم مفقودة، السفر عبر الزمن، القيم، أحمد منور، البنية السردية

Summary:
This study aims to remove the ambiguity around the term literary science fiction, this genre that isalmost non-existent in the Arab world in comparison with those literary achievements that the Westernarena is witnessing since this literary branch has manifested itself as an independent genre in its ownright away from those works associated with wonderful literature or fictional literature And theresearchers attribute that this literary branch emerged as a result of those scientific and technicaldevelopments that were associated with the emergence of the industrial revolution in Europe, but inthe Arab world, this branch did not appear as an independent race with its own name and itsrecognized artistic methods until after the literary renaissance by a group of books , including MustafaMahmoud in his novel, The Spider which is one of the first signs written in this field, after which agroup of stories, scientific novels and theatrical writings follow after it .Some writers in this branchhave found their goal and aim to present a vision related to scientific and technical progress or awarning of consequences that may arise from some of the wrong actions that we do especially sincescience fiction is one of the literary genres that are more subject to the whims of writers who havetried writing in it. It is the only gender that raises so many questions and causes critics to wallow indoubt and ambiguity. This is due to the failure of scholars to reach a clear and accurate definition of the concept of science fiction This is what we saw through our search for the definition of sciencefiction, and here we noticed that the definitions related to this gender often come as a result of multipleand continuous attempts to define according to the purposes of the readers and writers and theirconvictions and cultures.
Like many literary branches, science fiction is defined by the diversity of its subjects that often fallwithin two levels of hard science fiction and soft science fiction, the first focusing on the exactsciences and the second on the social sciences. Among the topics he deals with are warning about thedangers of science and technology as well as searching for future worlds, and the

course of thesetopics (from reality to the future), which we find in the novel that we studied to find out the mostimportant technical characteristics related to the narrative structure in science fiction writings,It is the novelEntitle "The Great Lake" by the Algerian writer Ahmed Munour, which falls within the search for lost world, and these are considered among the mostimportant new additions to the library of this literature, which is known to be scarce in ourcontemporary Arabic literature.

Writings and literary writings in science fiction is a field in which a mark is practiced indicating thatits technical and objective components and characteristics are noticeably different from other fields, asscience fiction works often contain it and has a great amount of suspense and excitement.